المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية
عبد الرحمان بن حميدة -بومرداس
مخبر التاريخ المحلي
والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة جامعة البويرة

ماذا كتب
الجزائريون

خلال ستين سنة لإحياء ذاكرتهم الوطنية

إشراف:
الدكتور نسيم حسبلاوي
الأستاذ عبد الوهاب عيساوي

ماذا كتب الجزائريون

خلال ستين سنة
لإحياء ذاكرتهم الوطنية

المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية
عبد الرحمان بن حميدة -بومرداس
مخبر التاريخ المحلي
والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة جامعة البويرة

ماذا كتب الجزائريون

خلال ستين سنة
لإحياء ذاكرتهم الوطنية

إشراف:
الدكتور: نسيم حسبلاوي
الأستاذ/ عبد الوهاب عيساوي

مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة
- جامعة البويرة -

إشراف:
الدكتور: نسيم حسبلاوي
الأستاذ: عبد الوهاب عيساوي
الإخراج الفني:أحمد الشافعي ملكي
ردمك: 978-9931-9843-1-3
الإيداع القانوني: جانفي 2023

الناشر: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية "عبد الرحمان بن حميدة" ولاية بومرداس
إيميل: bibliotheque.boumerdes@gmail.com
العنوان: الحي الإداري، ولاية بومرداس.

تقويم:

غالبا ما يكتب التاريخ الغالب وصاحب السطوة والنفوذ وبالتالي يُخضِع هذا التاريخ لأهوائه ونزواته ويوجّه ما يُكتب حسب أيديولوجيته، فَيُفصِّلُ المؤرخون وقائع الحدث التاريخي حسب ما يطلبه هذا الغالب بل يعمد بعضهم إلى تزييف الوقائع وتغييب الحقائق، وعلى أقل تقدير فإنهم يحرصون على عدم إغضاب صاحب السطوة والنفوذ، وهذا ينطبق تماما على تاريخ الجزائر التي تعرّضت لاستعمار فرنسي بغيض دامت مدته 132 سنة ، ولم يكتف هذا المستدمر بقتل الشعب الأعزل ونهب ثروات البلاد، بل راح يطمس هويّة الجزائر ويحارب لغتها ودينها، وزاد على ذلك محاولا تزييف تاريخنا عبر المدرسة التاريخية الاستعمارية التي مجّدت تاريخ الرومان وتاريخ استعمارها، وزيّفت تاريخنا عبر الزمن الطويل : الإسلامي والعثماني والمقاومة والثورة التحريرية، وكانت خاتمتها تصريح قادتها خلال الأيام القليلة الماضية << بأن الجزائر لم تكن موجودة قبل الدخول الفرنسي، وأن فرنسا هي مَن أوجدت الجزائر>>؟؟ نعم إنها قمة الكذب ومنتهى التزييف.

ويكفي ردّا على هذه المزاعم أن تقوم بجولة سياحية عبر مختلف أقطار الجزائر لتكتشف تاريخا مجيدا يمتد لآلاف السنين لم تكن فيه فرنسا موجودة على أرض المعمورة.

قاوم الجزائريون الاحتلال الفرنسي منذ أن وطئت أقدامه أرضهم الطاهرة، واستمرت المقاومة صعودا ونزولا، وتغيّرت خلالها المواقع والأساليب والآليات إلى أن اندلعت الثورة التحريرية الكبرى عام 1954، فكان النصر على فرنسا، وكان استرجاع الجزائر لسيادتها .

وكان ضمن معترك هذه المقاومة مثقفون من أهل هذا الوطن يعملون على إبراز هويّة الجزائر وإحياء تراثها الخاص ليُثبتوا بأن الجزائر ليست فرنسا ولن تكون فرنسا ، فأسسوا النوادي والجمعيات والصحف والمجلات التي كانت تحرص على إبراز هوية الجزائر المسلمة، وتتصدى للزيف الفرنسي، منها "نادي صالح باي" بقسنطينة سنة 1907م، والذي عرف نشاط مولود بن الموهوب ومصطفى باش تارزي ، و"الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين بشمال إفريقيا" بالجزائر العاصمة 1919م و"جمعية الأخوة الجزائرية" بالعاصمة سنة 1922م برئاسة حفيد الأمير عبد القادر " الأمير خالد" ، والنادي صاحب النشاط المتميّز "نادي الترقي " بالعاصمة سنة 1927، والذي كان من رؤوسه أحمد توفيق المدني ومحمد بن مرابط، أما فيما يخص الصحف فكان من أشهرها " الجزائر" لعمر راسم سنة 1903، و"ذو الفقار" له أيضا سنة 1913م، وصحيفة " الإسلام" عام 1912 لصادق دندن ، و"الإقدام" سنة 1919م للأمير خالد ، كما أسهم عالم الجزائر عبد الحميد بن باديس في هذا المسعى بجريدتيْ " المنتقد" و "الشهاب" عام 1925، وكان لأبي اليقظان صحيفة "وادي ميزاب " عام 1926م، وغيرها كثير.

كما انخرط بعض هؤلاء المثقفين في الحركة الوطنية مدافعين عن تميّز الجزائر عن فرنسا كحزب الشعب الجزائري (1937) وجمعية العلماء المسلمين (1931) التي لا يُنكر أحدٌ جهودها الجليلة وجهود علمائها في هذا الميدان.

ومن بين المؤرخين الأوائل الذين تركوا بصماتهم في الدفاع عن تاريخ الجزائر وهويتها المؤرخ والأديب محمد بن أبي شنب (ت.1347هـ/ 1929م) أول جزائري حصل على شهادة الدكتوراه ، وقد ألف عدّة تآليف استهدف منها إحياء التراث الجزائري خاصة والإسلامي عامة منها: "الأمثال العامية الدارجة في الجزائر وتونس والمغرب" سنة 1907م، و "فهرست الكتب المخطوطة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر" سنة 1909م، و" تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب" ، كما حقّق "كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" لابن مريم التلمساني ، وذلك عام 1908م، و"كتاب عنوان الدراية فيمن عُرف من علماء المائة السابعة ببجاية" للغبريني البجائي سنة 1910م، وذلك المؤرخ القدير مبارك الميلي (ت. 1945م) ترك لنا قبل وفاته كتابه الشهير" تاريخ الجزائر في القديم والحديث" ، وفي نفس السياق ألف أحمد توفيق المدني "كتاب الجزائر" سنة 1931-1932م، وأتبعه بكتاب "هذه هي الجزائر" سنة 1956م ، ولا ننسى كتابات المفكر الجزائري "مالك ابن نبي" (ت.1393هـ/1973م) الذي ترك لنا عدّة مؤلفات باللغة الفرنسية كان أولها " الظاهرة القرآنية" سنة 1946، ثم "شروط النهضة" سنة 1948م، ف "وجهة العالم الإسلامي" عام 1954م، فكانت دلالات هذا النشاط الدؤوب وهذا الإنتاج المتميّز تدحض مزاعم فرنسا وتقوّض بناءها الذي قام على أساس "الجزائر الفرنسية" ، معلنة دون غموض وبوضوح الشمس في ربيعة النهار بأن الجزائر كانت وستظلّ عربية إسلامية.

هكذا إذن كانت بداية كتابة "التاريخ المضاد" للأطروحة الفرنسية والمنتصرة للجزائر العربية- المسلمة ، ثم استمر المؤرخ الجزائري بعد استرجاع السيادة الوطنية في الاهتمام بتاريخ الجزائر إلا أن البدايات كانت ضعيفة

والإنتاج كان شحيحا في الستينيات والسبعينيات ليعرف الانطلاقة الفعلية خلال الثمانينيات والتسعينيات حيث عرفت الجزائر بوادر ظهور "مدرسة تاريخية جزائرية" فأخذ المؤرخ الجزائري على عاتقه نفض الغبار عن كل المراحل التاريخية للجزائر من قبل التاريخ إلى ما بعد الاستقلال، إلا أن هذه المرحلة غلب عليها الدراسات العامة من جهة ، والتركيز على التاريخ السياسي- العسكري من جهة ثانية، لتأتي مرحلة الألفية الثانية (ما بعد 2000م) حيث عرفت كثرة البحوث المتخصصة في مختلف المجالات التاريخية وعبر مختلف الحقب التاريخية، ويعود السبب إلى كثرة الجامعات والمراكز الجامعية، حيث أضحى في كل ولاية تقريبا جامعة والذي تماشى مع النظام الجديد (ل.م. د) ليسانس- ماستر- دكتوراه (L.M.D) منذ 2003- 2004م، وضمّت معظمها تخصص التاريخ الذي يشمل على عدة مشاريع في الماستر وفتح أقسام الدكتوراه سنويا في مختلف هذه الجامعات، إضافة إلى فتح مشاريع بحث جديدة (PNR) (PRFU)، ومخابر بحث لها مشاريع بحث معتمدة من وزارة التعليم العالي ، الأمر الذي جعل عجلة البحث تتسارع عبر كل جامعات الوطن وفي مختلف التخصصات. ومن خصائص التوجه الجديد في البحث التاريخي هو التاريخ الدقيق أو المتخصص في الجزئيات الصغيرة والابتعاد عن التاريخ العام، فكانت دراسة المهمشين في المجال الاجتماعي (الطبقة العامة، العبيد، المرأة، أهل الذمة، الصنّاع والحرفيون...)، وبرزت الدراسات حول الأسرة، والعادات والتقاليد، والاحتفالات، واللباس والطعام ، والأعياد وغيرها، كما برزت في الجانب الاقتصادي الدراسات حول المال والعملة والضرائب والأسواق والتجارة الداخلية والخارجية والموانئ، والطرق التجارية، والزراعات وأشكالها ووسائلها المختلفة،

ووسائل الري وطرقه، وأنواع المزروعات حسب الأقاليم التي تملكها الجزائر، والصناعات وأنواعها، والمنتوجات الصناعية المختلفة وكذا الحِرف والحرفيون وغيرها، أما في الجانب الثقافي فكانت الدراسات حول العلماء وإنتاجهم الفكري والعلوم المدرّسة هنا وهناك، سواء منها العلوم النقلية أو العلوم العقلية أو العلوم الأدبية أو العلوم الاجتماعية ، والمؤسسات التعليمية المختلفة وتأثيرها على انتشار الثقافة ، والتأليف في علم من العلوم ، والحواضر العلمية، كما ظهرت الدراسات في الذهنيات ومدى تأثير الفقه والعلم والتصوف في ذلك كله، ومن جهة أخرى برزت الدراسات العمرانية ما تعلق بالجانب العسكري أو المدني . كل هذا وغيره ضمن رقعة جغرافية محدودة وزمن معيّن، وأحيانا كثيرة تكون الدراسة من خلال مصادر بعينها أو مصدر محدّد، واستخدم المؤرخ الجزائري خلال هذه الفترة مصادر جديدة لم يعهدها السابقون ككتب الفقه والنوازل والحسبة وكتب التراجم والطبقات والمناقب، وكتب الجغرافيا والرحلات وكتب الأدب والأمثال، كما انفتح آخرون على الأرشيف بمختلف أنواعه وفروعه داخل الوطن وخارجه، وبالمذكرات والشهادات الحية وغيرها. وهكذا انفتح وتوسع مجال البحث ونُفض الغبار عن كثير من القضايا التاريخية للجزائر ظلّت لقرون غير معلومة أو مبهمة أو غامضة.

وهذا ما جعل البعض يؤكد على "وجود مدرسة تاريخية جزائرية" مثّلتها قامات سيجدها القارئ ضمن مقالات هذا الكتاب، بينما يرى آخرون أن جهود هؤلاء هي جهود فردية وليس ضمن إطار "المدرسة التاريخية" التي تخضع لمبادئ وأسس لم تكتمل بعد وتحتاج إلى عمل جماعي يؤسس لهذه المدرسة المنشودة، ويبقى الانشغال مطروحا لمبادرات قادمة توضح مبادئ وأسس ومعالم هذه

المدرسة وتعلن لنا عن رجالاتها وقاماتها. والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء السبيل.

د/ نسيم حسبلاوي

بومرداس في 12 ربيع الأول 1443/ 08 أكتوبر 2022م

الكتابة التاريخية الجزائرية

مدرسة تاريخية وآلية اشتغال

د. عبدالقادر بوعقادة أستاذ التاريخ الوسيط - شعبة التاريخ-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة " علي لونيسي" - "البليدة"2
البريد الإليكتروني الخاص bouagada_aek@yahoo.fr

عناصر الموضوع:

_ ملخص
_ تمهيد
1_ نداءات في سبيل إقامة المدرسة
2_ نظرات في آلية التأسيس
3_ جذور مدرسة التاريخ الجزائرية
4_ تتابع الكتابة بعد العصر الوسيط
5_ تأسيس المدرسة التاريخية الوطنية
6_ إنبعاث مدرسة التاريخ الوطنية الأكاديمية
7_ قامات مؤرخة ومحققة منسية من جيل التأسيس
8_ المدرسة التاريخية المعاصرة ودخولها مرحلة التخصص
9_ أجيال المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة
10_ معوقات الانبعاث للمدرسة التاريخية الجزائرية الحالية
11_ معالم وآليات المدرسة التي نروم... أو كيف نتناول التاريخ؟
12_ مقتضيات البحث التاريخي الجديد
13_ معالم لابد من رعايتها والانتباه إليها

ملخص وإشكالية المداخلة :

إنّ ممارسة الكتابة التاريخية والعناية بهذا الفن ببلادنا قديمة تليدة، فهي لا تعود إلى فترة ما بعد الاستقلال مباشرة، بل تطرح نفسها قبل ذلك، وحيث أن الممارسات الاستعمارية كانت تهيمن على الواقع الثقافي العلمي كبقية المجالات، فإنّ موضوع الكتابة التاريخية لم يكن ليتناوله الجزائري الأهلي بالشكل الذي يزعج الاحتلال، وإنما كانت الهيمنة للدراسات والكتابات الكولونيالية، ممّا جعل الأقلام الأهلية الجزائرية مضمرة، ولا تظهر الممارسة للتاريخ إلاّ على مستوى بسيط لا يؤثر، وبواسطة المشافهة لدى فئة العامة أكثر منه على مستوى النخبة التي كانت مضطهدة.

إلاّ أنه بعد الفترة الاستعمارية بدأت الأقلام التاريخية تنبري للتدوين فيه، وظهر جليا عناية النخبة الجزائرية بهذا الشأن، سواء على المستوى الرسمي أو على مستوى الهواية والعنفوان التأليفي الفردي. كما تطورت الكتابة والعناية بالتاريخ لأسباب متعددة، فلفت ذلك انتباه الملاحظين والمهتمين بالشأن التاريخي الجزائري. وبات طرح السؤال الخاص بالمدرسة التاريخية التي نراها لدى شعوب عدة يتلوه الناس وهو هل هي متوافرة في بلادنا بعد عقود من الاستقلال؟

ولذا ستأتي مداخلتي لتطرح هذا الإشكال المتمثل في التالي:

هل يحق لنا أن نجزم بوجود مدرسة تاريخية وطنية بعد ستين سنة من التعاطي مع التاريخ؟

تمهيد:

إنّ ممارسة الكتابة التاريخية والعناية بهذا الفن ببلادنا قديمة تليدة، فهي لا تعود إلى فترة ما بعد الاستقلال مباشرة، بل تطرح نفسها قبل ذلك بكثير، وحيث أنّ الممارسات الاستعمارية كانت تهُيمن على الواقع الثقافي العلمي كبقية المجالات، فإنّ موضوع الكتابة التاريخية لم يكن ليتناوله الجزائري الأهلي بالشّكل الذي يزعج الاحتلال، وإنّما كانت الهيمنة للدراسات والكتابات الكولونيالية، ممّا جعل الأقلام الأهلية الجزائرية مضمرة، ولا تظهر الممارسة للتاريخ إلاّ على مستوى بسيط لا يؤثر، وبواسطة المشافهة لدى فئة العامة أكثر منه على مستوى النخبة التي كانت مضطهدة مغيبة، وفي فترات كانت متلاشية أو مهاجرة بفعل السياسة الكولونيالية الفرنسية.

إلاّ أنه بعد الفترة الاستعمارية بدأت الأقلام التاريخية تنبري للتدوين فيه، وظهر جليا عناية النخبة الجزائرية بهذا الشأن، سواء على المستوى الرسمي أو على مستوى الهواية والعنفوان التأليفي الفردي. كما تطورت الكتابة والعناية بالتاريخ لأسباب متعددة، فلفت ذلك انتباه الملاحظين والمهتمين بالشأن التاريخي الجزائري. وصار البعض يلحّ على ضرورة تأسيس مدرسة تاريخية جزائرية وطنية، لها معالمها وتوجهها وفلسفتها في التعاطي مع الأحداث والتاريخ عموما.

لقد أصرّ هؤلاء على حتمية قيام مدرسة بالنظر لما تتوافر عليه من أقلام، وما يوجد في رصيد البلد من أحداث، وما يمكن الاستناد عليه والاستفادة منه من مناهج حديثة تؤدي الغرض التأريخي، طارحين أسئلة تحوم حول إشكالية: هل فكرنا في إقامة مدرسة تاريخية لها خصوصيتها ؟ أو هل يحق لنا أن نجزم بوجود مدرسة تاريخية وطنية بعد ستين سنة من التعاطي مع التاريخ ؟ وإلاّ كيف يمكن لنا أن نجسد هذا الهمّ العلمي وآليات ذلك وطرقه؟

1-نداء انتفاضة بيان قيام المدرسة:

كان حلم إقامة مدرسة تاريخية وطنية اهتمام كثير من الخائضين في الشأن التاريخي الوطني، وقد تعالت صيحات علمية جديرة بالنقاش في هذا الاتجاه. حاولت أن أنتقي بعض النماذج لهذا النداء على مختلف اختصاصاتهم منذ سنوات خلت إلى يومنا هذا، ونذكر منهم :

1- د: جمال قنان[1] وهو المتخصص في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر وفي تاريخ المقاومة والثورة، وباعتباره مجاهدا مساهما بصفة مباشرة في صناعة التاريخ الوطني حدثا وكتابة، وفي تكوين النخبة الأولى التي تعمل الآن على تجسيد

[1]- جمال قنان: أستاذ جامعي ولد ببلدة قنزات شمال ولاية سطيف بتاريخ 12 أوت 1936م في وسط أسرة ميسورة الحال ومتعلمة التحق جمال قنان لأول مرة بمسجد سيدي عبد السلام القريب من منزل العائلة، وهناك حفظ قسطا وافرا من القرآن الكريم وبعض المتون الشرعية والمبادئ اللغوية سنة 1952م الالتحاق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ، وبعد ثلاث سنوات من الدراسة قرر التنقل لجامع الزيتونة بتونس سنة 1955م رغم أن رغبته الأولى كانت تتمثل في الانتقال لجامع الازهر الشريف بمصر حسب ابن عمته الأستاذ الحسين لقدر، وهناك بتونس قرر الانخراط في الثورة التحريرية برتبة ضابط، وقبل ذلك كان جمال قنان قد التحق بصفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج. الالتحاق بجامعة القاهرة سنة 1958م لإكمال دراسته العليا حيث حاز منها على شهادة الليسانس في التاريخ سنة 1963م، وبعد عودته للجزائر ونتيجة للاضطرابات السياسية قرر جمال قنان الالتحاق بجامعة السوربون بفرنسا لتحضير شهادة الدكتوراه في التاريخ سنة 1965م، والتي استغرقت منه حوالي خمس سنوات تبحر خلالها في أرشيفات فانسان وآكس آن بروفانس وغيرها من الأرشيفات الفرنسية والأوروبية، ونال في الأخير شهادة الدكتوراه في ماي 1970م. عين رئيسا لقسم التاريخ بها سنة 1971م ثم مديرا لمعهد العلوم الاجتماعية سنة 1979م، ولم يتقاعد الدكتور جمال قنان عن العمل إلا سنة 2018م عن عمر يناهز 82 سنة، وإلى جانب التدريس والإدارة بالجامعة تقلد الدكتور جمال قنان عضوية عديد المؤسسات والهيئات داخل وخارج الوطن حيث عين رئيسا للمجلس العلمي لمتحف المجاهد، وعضوا بالمجلس الاستشاري للمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وعضوا باتحاد المؤرخين الجزائريين والعرب. وقد اثرى المكتبة التاريخية الجزائرية بعشرات الأعمال بين مؤلفات ومقالات متنوعة المواضيع والمجالات، فلم يبق محصورا في تاريخ الجزائر بل تناول مواضيع تخص تاريخ بلاد المغرب وأروربا، وقدر عدد أعماله المطبوعة حوالي 14 عنوانا .

عن مقال صالح بن سالم: الدكتور الراحل جمال قنان ... مسيرة مجاهد ومؤرخ، مقال في جريدة البصائر الاليكترونية، آخر تحديث 31-08-2021.

رؤيته ومشروعه، وربما كانت توجهاته السياسية سابقا عائقا في سبيل انتشار ندائه فيما يخص المدرسة، ولولا ذلك لكان بالفعل الرائد الأول لتجسيد الرؤية.

2- كما قدم الدكتور محمد العربي الزبيري[2] رؤية خاصة في هذا الشأن، وكان من بين المتحمسين لتأسيسها، ولايزال باعتباره متخصصا وفاعلا في التاريخ الوطني المعاصر. وهو الذي لا يترك سانحة إلاّ وقدم طرحه وإلحاحه، وصدع بصوته في سبيل إقامة هذا التوجه، وقد دوّن صرخته ضمن مقالات وكتب كان أهمها مقاله في مجلة "الأبحاث التاريخية" الصادرة بجامعة المسيلة، وهو يقسم الموقف من المدرسة التاريخية الوطنية إلى ثلاثة اتجاهات يمكن اختصارها في التالي[3]:

أ-اتجاه مجموعة من الباحثين - نتاج المدرسة الاستدمارية- الذين يدركون معقولية قيامها ولكنهم غير مستعدين لقبول نتائجها.

ب-الصنف الثاني: وهم بقايا الأهالي الجزائريين الذين عشش في ذهنهم الفكر الاستعماري فلا يستطيعون حتى التفكير في مدرسة خارج اطر الهيمنة الاستعمارية. وهؤلاء هم اليوم الذين يسيطرون على مناصب الحل والربط. ويسيطرون على مفاتيح الفهم والكتابة في الميدان

[2]- الدكتور محمد العربي الزبيري ولد في الجزائر 1941عمل موظفاً وشغل مناصب عدة في الجزائر حيث كان رئيساً لاتحاد الكتاب الجزائريين، وهو اليوم رئيس منتدى الفكر والثقافة بالجزائر.عضو جمعية الدراسات والبحوث. ومن مؤلفاته - :مقاومة الجنوب الجزائري للإحتلال الفرنسي - مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث - الثورة الجزائرية في عامها الأول - الثورة الجزائرية في عامها الثاني - الغزو الثقافي في الجزائر - المثقفون الجزائريون والثورة - ايديولوجية الثورة الجزائرية - الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر - حمدان بن عثمان خوجة رائد الكفاح السياسي -المرأة لحمدان بن عثمان خوجة- ترجمة– . وغيرها ولا يزال يكافح لأجل المدرسة التاريخية الوطنية الأصيلة.

[3] في رحاب المدرسة التاريخية الوطنية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 09، سبتمبر 2018، ص 8- 38.

ت-الصنف الثالث وهم من صنف المتعلمين الوطنيين والذي قسمهم - الدكتور- إلى قسمين أولهما لم يفقه رسالة التاريخ، ولم يع الدور التاريخي لمهمته ووظيفته، وثانيهما الأقل عددا هو يسعى لتكوين رؤية وطنية بعيدة عن التأثير الاستدماري والاستيلاب الحضاري.

3- ومجموعة أخرى تمثل الموقف الرسمي من التاريخ يمثلهم حاليا الاستاذ عبد المجيد شيخي[4] باعتباره المشرف على الأرشيف الوطني العام، والمكلف حاليا بملف الذاكرة الوطنية رسميا ، وهو الذي يجسد توجه السلطة وسعيها في سبيل تحقيق الغرض. وإذا نعتقد أنّ تخصصه الحقوقي قد يجعله يتقمص صفة المدافع عن الأرشيف والمحامي لجلب الأرشيف من الخارج، إلاّ أن ثلة غير قليلة من الباحثين في هذا الشأن يرون القصور في ذلك، وعدم الكفاية لتحقيق المبتغى، مع احتفاظهم باحترام رأي المؤسسات الرسمية التي فرضت هذا الخيار.

4- و هناك عدد لا يقل عنهم حماسة المنادون بضرورة إنشاء مدرسة وطنية للتاريخ تحمل هذا الهمّ لقيمته ودوره في الحفاظ على التراث والموروث والذاكرة، ولحمايته وإعادة بعثه بما يخدم العلم والصالح العام.. و لاعتقادهم بأنّ تحقيق التميز وإعطاء هوية للتوجه التاريخي بما يخدم التاريخ أولا والعلوم ثانيا، وبما يجسد قيمة التاريخ في الارتقاء بالواقع العام ثالثا. وغالب هؤلاء من الباحثين المتأخرين المنتشرين عبر ربوع جامعات الوطن الذين يكتبون باستمرار وبدافع الرغبة العلمية في تجسيد نظرة وطنية وعلمية دقيقة في هذا الشأن[5]، ولعل العمل الذي يقدمه الأستاذين عبدالعزيز فيلالي وبوبة مجاني في قسنطينة

[4]- شخصية جزائرية مهتمة بالأرشيف والذاكرة الوطنية، متخرج من كلية الحقوق، له مساهمات ومداخلات عبر وسائل الاعلام والندوات الوطنية، كلف مؤخرا بملف الذاكرة الوطنية من قبل رئاسة الجمهورية.

[5]- يقدم كل من أساتذة جامعة المسلية وهران والبليدة وسيدي بلعباس وقسنطينة وغرداية وتلمسان وغيرهم من أساتذة الوطن الأنموذج الواقعي لهذا المسعى بما يخدم الهدف والغاية.

وتلامذتهما ، وعبدالقادر بوباية ومخبره في وهران، وإبراهيم بحاز وزملائه في غرداية ويضاف إليهم اجتهادات أساتذة جامعة أدرار، لهو عمل جدير يسهم في هذا الاتجاه، مع عدم غمط حق بعض الأساتذة أمثال لخضر بولطيف الذي يجتهد في إرساء معالم المدرسة القيمية التاريخية منذ مدة[6]. وكلها تجارب تصب في إطار الهدف العام الذي نادى لأجله السابقون ويسعى لتجسيده اللاحقون.

وإذ نشارك الدكتور الزبيري في الخلاصة التي وصل إليها، والقائل فيها بحتمية وضرورة إقامة مدرسة تاريخية وطنية للارتقاء بالكتابة التاريخية، والتخلص من النظرة الاستدمارية وهيمنة مدرستها على الرؤية التاريخية[7]، فإنّ طرق التأسيس وآلية التنفيذ تظل محل نقاش بين من يريد فرضها من الأعلى ومن يسعى لتجسيدها من الأسفل.

2-نظرية التأسيس:

إنّ البحث عن كيفية إقامة هذه المدرسة والتوجه نراها تطرح وفق نظرتين "بين ولادة طبيعية وولادة قصرية..؟" حيث يتأرجح هذا بين المنادين بإقامة مدرسة تاريخية لها معالمها وتوجهها وفكرها وفق قرار رسمي، أو قرار تنفيذي، كأن يقرّر الأعلون فيجتمع الناس ويضعوا المعالم والتوجه بالتشاور مثلا، وهو قرار فوقي غالبا ما كانت نهاياته في غير صالح الأهداف العلمية البحتة. و ربما كانت نهايته يوم ولادته، لأن الأمر سيوسد لغير أهله، وبدل أن تحضر الكفاءة والكفاية يحضر الولاء والارتجالية في تحقيق المطلوب.

---

[6]- الاتجاه القيمي في تناول التاريخ هو دور يحاول د. بولطيف تحقيقه لما يراه من عمق وشمولية في شرح الحادثة التاريخية، وقد كرس لذلك جهده ووقته، ووجه طلبته لأجل تحقيق هذه النظرة التاريخية بتأسيس منتديات وتأليف مذكرات يقوم عليها طلبة الماستر، ونرى بأن طرحه يحتاج إلى لفتة نظر، ووقفة معتبرة. ومساندة فاعلة.

[7]- محمد العربي الزبيري: نفس المرجع ، ص 10.

وفريق يسعى إلى أخذ تجربة الآخر ومحاولة محاكاتها وفرضها واتباع نهجها، دون النظر الى الخصوصية والمحلية والمعطيات، ولا يتوانى في الأخذ بمناهج الآخرين باعتبارها مناهج علمية متاحة للجميع. ولكن هذه التجربة على جدّتها ومعقوليتها، وربما حتميتها في المراحل الأولى، إلاّ أنّه تمّ تجاوزها بعد ستين عاما من البحث، بالنظر إلى زخم الكتابة التاريخية التي وصل إليها رواد وأبناء المدرسة الوطنية، حينما حاكوا وتأثروا سالفا بالمدرسة المصرية – درسا وتكوينا وكتابة – وفي نفس الوقت أخذوا عن المدارس التاريخية الأوربية العديدة في مناهجها وتحليلاتها[8]. و نرى بأنّ هذا الخيار قد تمّ تجاوزه اليوم بوجود أقلام وطنية جادة يمكن أن تقود سفينة البحث برؤى ناضجة وفاعلة في ساحة البحث المحلي والإقليمي.

وفي هذا الاتجاه الأخير تطرح رؤية ثالثة مسارا آخر لتشكيل المدرسة، حيث يقع ذلك على كاهل الباحثين، وهو يتم تلقائيا بفعل تكاتف عدة عوامل منها زخم الأبحاث وتراكم الأعمال، واستطالة الوقت والزمان، والتعمق في الأبحاث وتدقيقها، والاستفادة من نتائج السابقين، مع طرح مصطلحات ومفاهيم جديدة تجاه الأحداث التاريخية بما يميّز الباحث عن الآخر. لقد بات يقينا وجود أقلام يمكن بواسطتها تحديد المسارات الأولية للمدرسة الوطنية بناء على تجربة المؤرخين الأوائل، والذي برزوا بالأخص مع بزوغ شمس الاستقلال والحرية.

نعتقد أنّه لا يمكن أن نؤسس للمدرسة بقرار ارتجالي موجه، باعتبار أنّ المسألة مرتبطة بالعلم والتراكم الذي يقتضي الزمن؟ كما لا يمكن

[8] - راجع النتائج التي توصل اليها مؤلفو كتاب " نصف قرن من البحث التاريخي بالجامعة الجزائرية 1962-2012 ، علاوة عمارة وآخرون، منشورات كلية الآداب والحضارة الاسلامية، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ط2013.

أن نهمل جهد التعاطي مع التاريخ من قبل من سبقنا في هذا الشأن، مع وفرة عددهم وقوة طرحهم؟ مع يقيننا - أيضا - بأنّ بناء المدرسة التاريخية يقع لوحده تلقائيا بناء على شيء موجود وليس من العدم، أو تراكم ليؤسس قاعدة انطلاق... لكن يمكن أن نضع سبلا لقيامها وطرقا لفرضها ووسائل للتسريع بإبانتها، فتنظيم الشيء الموجود فيه من القدر ما يفي بذلك، ويضع معالم طريق تختزل الوصول إلى الهدف، وفي نفس الوقت تثمين جهود كل الباحثين في هذا الإطار.

3- جذور مدرسة التاريخ الجزائرية :

تضرب التجربة التاريخية الوطنية في عمق التاريخ منذ العصور الأولى، ولا يمكن الذهاب بعيدا حينما نشير على العمل المميز لابن الصغير المالكي التهرتي، وهو يكتب عن سير الأئمة الرستميين، كمصدر سايرهم وعاش زمنهم. ليعضده الورجلاني والدرجيني والوسياني من خلال تراجمهم وطبقاتهم[9].

وتأتي الفترة المتأخرة من العصر الوسيط ليبرز مؤرخون يجمعون بين العلوم الشرعية والتاريخ، ويقدموا إنجازات قيمة في مجال التاريخ ومنهم أبو العباس الغبريني الذي كتب عن علماء بجاية في القرن السابع سماه "عنوان الدراية"، وابن قنفذ القسنطيني الذي ألف في الوفيات وأنس الفقير. وأبو العباس أحمد بن عبدالله قاسم البوني صاحب " الدرة المصونة في أعلام

[9]- يعتبر هؤلاء من المصادر الأولى للكتابة التاريخي بأنواعها في بلادنا منذ نشاة الدولة الرستمية في القرن 2للهجرة 8 للميلاد، وقد قدمت لنا تفاصيل مهمة عن الدولة ورجالها وفئاتها ومساراتها، وخصوصا كتب التراجم التي قدمت القيمة العلمية والوجه الحضاري للدولة الرستمية ، يراجع في ذلك الدرجيني أحمد بن سعيد: طبقات المشايخ بالمغرب، تح إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر،دت؛ الوسياني أبو الربيع: سير الوسياني، تحقيق عمر بو عصبانة، وزارة التراث والثقافة، مسقط، عمان، ط1، 2009.

وصلحاء بونة". دون أن نهمل الدور الذي قام به الأخوان عبدالرحمن ويحيى ابني خلدون، والذين كتبا في عمق التاريخ، حيث بقيت كتاباتهما ذخيرة مهمة في التأريخ للأحداث والعلوم، وبات عبدالرحمن مرجعا مهما بعدما أسس مقدمته الرائعة في مغارة قرب بني سلامة بحاضرة تهرت.

وتتعدد المصنفات التي تؤسس لمنحى التاريخ من خلال علماء من حواضر المغرب الأوسط أمثال المقري صاحب النفح سليل أسرة المقريين البارعين في تلمسان والأندلس وفاس، وحواضر بلاد المغرب، أو المازوني الذي كتب عن صلحاء وادي شلف، ولو أن كتابه حول ظاهرة الأولياء، لكن تأريخه لبعض شخصيات المغرب الأوسط يدخل ضمن التأليف التاريخي التراجمي الذي يقدم لمحة مهمة عن تاريخ الشخصيات المؤثرة، ولكن العودة إلى محمد بن مريم التلمساني وكتابه البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، وغيرهم من علماء العصر الوسيط سيقدم نظرة فاحصة عن العناية الفائقة التي أولاها مؤرخو المغرب الأوسط في تتبع الظاهرة التاريخية من المنطلق إلى المنتهى

ناهيك عمّا كتب عن رجالات بلاد المغرب الأوسط "الجزائر" من قبل غيرهم أمثال الأندلسيين الوافدين كإبن صعد والتنبكتيين الجادين كأحمد بابا في النيل والكفاية، حيث قدم هذا الأخير تراجم تاريخية وافية لعلماء تلمسان وبقية الحواضر بالمغرب الأوسط، مما يجعل كتابيه - وبالأخص نيل الابتهاج – عملا مميزا يختص بعلماء بلادنا وتراجم صلحائها وأوليائها.

4- تتابع الكتابة بعد العصر الوسيط:

استمرت العناية بالكتابة التاريخية بالجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة ولم تنقطع رغم الظروف القاهرة التي تقف في وجه كل ابداع، وهي

الفترة المتميزة بالهيمنة الكولونيالية التي فرضت رؤياها التاريخية ومنهجها الانتقائي للأحداث ، فقد برز في بدايات الاحتلال حمدان بن عثمان خوجة وهو يؤلّف كتابه المشهور "المرآة" الذي هو في الأصل تقرير مفصّل قدّمه للبرلمان الفرنسي سنة 1833م، دفاعا عن وطنه الجريح، وقدم محمد الصالح بن العنتري تفصيلا عن وضعية حرجة لمدينة قسنطينة وما حولها، حين تحدث عن تاريخ قسنطينة ومجاعاتها"مجاعات قسنطينة« (1876 م)، وكان أحمد بن المبارك بن العطار (1790-1870 م) قد كتب في "تاريخ حاضرة قسنطينة" فأبان عن واقعها وأحوالها. ثم جاء الحفناوي فترجم لرجال الجزائر من خلال كتابه الشهير « تعريف الخلف برجال السلف» وهو عبار عن تراجم لأهم الرجال والأعلام المشاهير في زمانه وقبل ذلك، ولا تزال هذه المصنفات تأخذ من اهتمامات الباحثين وتعضد أبحاثهم ودراساتهم، على أنها مصادر ذات قيمة بالغة، وتؤسس لعمل تاريخي قاعدي متين يمكن اعتماده في بناء مدرسة لها خصوصيتها.

وفي مطلع القرن العشرين تبرز أهم شخصية جزائرية مهتمة بالكتابة التاريخية وبطريقة شبه أكاديمية، عملت إلى جانب أعمدة المدرسة الفرنسية، وأسهمت في بعث التراث الدفين، وهو العلامة محمد بن ابي شنب الذي كتب حول مآثر الجزائريين وبلغات غير العربية، باعتباره يحسن عددا من اللغات، وحقق العديد من المدونات التي كانت في طي النسيان على شكل مخطوطات، مستغلا تعامله مع المؤرخين والمستشرقين الفرنسيين. وكان من أهم ما حققه من المخطوطات كتاب "البستان في ذكر أولياء وعلماء تلمسان" لابن مريم ونشره سنة 1908، وكتاب "عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة ببجاية "، ويتحدث فيه عن علماء بجاية ونشره سنة 1910بالاضافة إلى محموعة كتب في الآداب والاشعار والأمثال والمعاجم والأسامي، وقد توفي سنة 1929. ونعتقد أنّ هذه الشخصية التاريخية لم توف حقها من الدراسة، رغم عدد الملتقيات

والندوات والمقالات التي نسجت حولها، باعتبارها شخصية محورية في الكتابة التاريخية الجزائرية، والتي لا تزال تأثيراتها إلى يومنا.

5- تأسيس المدرسة التاريخية الوطنية:

يحق لنا أن نجزم بوضع حجر التأسيس للمدرسة التاريخية الجزائرية مع بدايات العقد الثاني من القرن العشرين. فبعد قرابة قرن من الاحتلال الفرنسي لبلادنا، ومحاولاته الجادة التي مارسها لطمس الهوية، وضرب الشخصية الجزائرية، انبرى عدد من النخبة الأصيلة لبعث الأمة ومقوماتها، من خلال إعادة كتابة تاريخها ومآثرها. و لا شك أنّ العناية بالتاريخ تعدّ حجر الأساس والمنطلق الرصين في توعية المجتمعات والحرص على معرفة مقومات الأمة، ومن هنا كان جهد بعض النخبة المحافظة ينطلق لهذا الغرض. وستشهد الفترة الممتدة من عام 1922 إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية 1962 تحقيق هذا الأمل. ولا عجب أن نقول بأنّ تأليف أبي يعلى الزواوي[10] لكتابه " تاريخ زواوة " بدمشق في حدود عام 1920 يدخل في هذا الاطار، ويحقق سلسلة الترابط بين ما ألفه الحفناوي وما حققه ابن أبي شنب، وما سيقوم به مؤرخو جمعية العلماء الثلاث فيما بعد بقليل.

ويأتي بعد العلامة الزواوي مؤرخون شكلوا بحق إنطلاق المدرسة التاريخية الوطنية بحكم الظرف والمهمة التي تكلفوا بها في هذه الفترة. حاملين شعار " تحرير الأذهان مقدم على تحرير الأوطان"، وهو شعار العلماء الجزائريين

---

[10]- أبو يعلى الزواوي هو السعيد بن محمد الشريف بن العربي بن يحي بن الحاج ، من قبيلة أيت سيدي الحاج مولود عام 1866 بقرية تاعروست بناحية عزازقة، تعلم على يد والده ومشايخ القرآن والعربية وعلم الكلام، ورحل في طلب العلم الى تونس ومصر والشام، اهتم بالصحافة، ونشط في جمعية العلماء، وصنف المؤلفات ومنها كتابه "تاريخ زواوة" و"الإسلام الصحيح" وجماعة المسلمين" وكتب أخرى غير مطبوعة توفي في 8 رمضان 1371هـ/ 4 جوان 1952...راجع مقال ، فتيحة صافر: أبويعلى الزواوي شيخ الشباب وشاب الشيوخ، مجلة العلوم الإنسانية، مج 8،ع2، ديسمبر 2019، جامعة أحمد ب بلة، وهران.

الذين أيقنوا أن انبعاث الأمة لا تكون إلاّ بعد تسطير تاريخها ومفاخر رجالاتها، فكان منهم العديدون ممن يذكرهم الناس دوما، وعدد غير قليل ممن غابت أسماؤهم على أذهان الناس، ونشير إلى هذا الصنف الأخير على من يمثلهم بالتحديد وهو " محمد الشريف ساحلي [11] الرجل الديبلوماسي المؤرخ الذي كتب عن يوغرطة وعن الأمير عبدالقادر فارس العقيدة، و" الجزائر تندد" والمؤامرة ضد الشعوب الافريقية" وبالإضافة إلى كتابات ثلاث من علماء الجمعية البارزين وهم:

-مبارك بن محمد الميلي1896-1954م وتأليفه "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"، وهو كتاب بقدر ما أبان عن عمق اطلاع مؤلفه، وتفانيه في تقديم تاريخ أمة في أبهى صورة وبأحسن عبارات وأسهل لغة وسلاسة أسلوب ، فإنّه جاء في وقت مناسب كانت فرنسا قد احتفلت بمائة سنة على غزوها للجزائر، وفخرها "بدفن الهلال واعلاء الصليب" حسب تصريحات وخطابات منظري سياستها، فكان الكتاب كما قال شيخ جمعية العلماء " قد أحييت أمة ..وأيقظتها من سباتها"[12]، يؤرخ بالفعل لتاريخ عريق منذ القديم إلى العهد الإسلامي إلى ما بعده. لقد بقيت كتابات الميلي حاضرة في كل مؤلف عن تاريخ الوطن الجزائري، ومنطلقا لكل محاضر وكاتب، وبيان لكل من أراد معرفة تاريخ المنطقة، وضاهى به العديد من الكتابات المشرقية التي كتبت عن الجزائر.

---

[11]- راجع مقال الحاج صادوق، ونعيمة بوكرديمي: الكتابات التاريخية في الجزائر ودورها في الحركة الوطنية (1900-1954)ن مجلة دراسات في تنمية والمجتمع، ع1، س2022، ص 30 - 38

[12]- هو مبارك بن محمد بن رابح بن علي الميلي الهلالي ولد عام 1898 بالميلية قرأ بالزيتونة بتونس، ثم عاد الى البلاد فمكث بقسنطينة ثم استقر بالاغواط يدرس ويؤلف من سنة 1927 إلى عام 1933 ثم استقر بميلة وساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتوفي سنة 1945 راجع مقالات عدة في شخصه ومنها مقال محمد السعيد قاصري: مبارك الميلي ودوره في حركة الإصلاح العقدي بالجزائر من خلال رسالة الشرك ومظاهره؛ بلقاسم ميسوم: مبارك الميلي، رجل الإصلاح ومؤرخ الجزائر، وغيرهما من المقالات على مستوى منصة المقالات Asjp

- أحمد توفيق المدني (1899-1983م)[13] برز من خلال مصنفاته العديدة على أنه رائد الكتابة التاريخية، فله العديد من المؤلفات منذ 1922، نذكر أهمها: كتاب تقويم المنصور...في ازيد من 300 صفحة وبه ازيد من 13 بابا، وأعاد طبعه والمزيد فيه سنة 1923 ثم 1924 وفيه "ترجمة لأسد بن الفرات"..وكتاب حول "قرطاجة أو تاريخ شمال أفريقيا"..وكتاب "محمد عثمان باشا" وكتاب "هذه هي الجزئر" وكتاب "حرب 300 سنة"

- الشيخ عبد الرحمن الجيلالي (1908- 2010م) الذي تألق اسمه من خلال موسوعته " تاريخ الجزائر العام " وهي كتابات جاءت ردا عن التأريخ الكولونيالي والاستشراق الأوربي في شأن "تاريخ شمال افريقيا»" والذي سماه البعض بـ " تاريخ القرون المظلمة"[14].

كان منهج هذه النماذج من الكتابات في هذه الفترة ينبع من الغرض الذي كتبوا لأجله، وهو إعادة بناء الشخصية الجزائرية وفق منظور وطني له بعده العقدي، وتصحيح النظرة للتاريخ الجزائري والافريقي التي شوهته الكتابات الكولونيالية الهادفة، ودحض الشبهات والأباطيل التي تضرب في صميم وحدة المجتمع الجزائري. ويمكن اعتبار هذه المرحلة من الكتابة التاريخية بمثابة مرحلة تأسيس للمدرسة الوطنية التي ترعرعت وسط نضال الحركة الوطنية

---

[13] - أحمد توفيق بن محمد بن احمد المدني القبي الغرناطي عالم ومؤرخ وصحفي ولد عام 1899 وتوفي سنة 1983 جزائري انتقلت اسرته الى تونس مبكرا بعد ثورة المقراني1871 فولد بتونس ودرس بجامعها الزيتونة، مارس السياسة في تونس وادخل السجن وطرد الى الجزائر، وهو من مؤسسي الحزب الدستوري التونسي. رجع مقلات كل من محمد الصغير بن لعلام: الأستاد احمد توفيق المدني الصحفي المؤرخ؛ مولود عويمر: مسالة التاريخ عند الأستاذ أحمد توفيق المدني، وغيرهما من المقالات حول العلامة عبر منصة المقالات Asjp

[14] - إميل فيليكس غوتييه « Emile Filix Gautier 1864-1940 »جغرافي فرنسي معروف اهتم بالتاريخ، كان أستاذا في مدغشقر ثم نقل الى الجزائر ليستقر بها، ويؤلف بعد دراسته للجغرافيا والانسان بالجزائر عدة مؤلفات. اهتم فيها بدراسة الانسان. والمجتمع الجزائري في ممارساته وسلوكاته ودينه، مثلما تحدث عن جغرافية الجزائر وبالأخص الصحراء الجزائرية, وله فيهما مؤلفات ومنشورات وتقارير تحتاج على تحليل ودراسة معمقة.

وجهاد العلماء في سبيل تثبيت مقومات المجتمع الجزائري، وهي مرحلة مقاومة فكرية بوسيلة التاريخ، كان لها ثمارها بشكل واضح لا شك.

6- انبعاث مدرسة التاريخ الوطني الأكاديمية

كان انبعاث مدرسة التاريخ الأكاديمية بعد جهود علماء الجمعية الذين بذلوا لكتابة التاريخ الوطني، وكان التأسيس الأكاديمي للتاريخ من قبل بعض الذين أرسلتهم جبهة التحرير الوطني إبان الثورة للدراسة ببلاد المشرق حيث الزيتونة وجامعات مصر وأزهرها، مثلما درس بعضهم في جامعات فرنسا . وقد عاد هؤلاء الطلبة فيما بعد ليؤسسوا للفعل التعليمي الأكاديمي رفقة الأشقاء العرب الذي جاؤوا إلى لجزائر، وساهموا في تعليم أبنائها، ومن هؤلاء نذكر منهم: "أبو القاسم سعدالله، موسى علاوة لقبال، ويحيى بوعزيز، وعبدالحميد حاجيات، مولاي بلحميسي المازوني، محمد البشير شنيتي، وعطاء الله دهينة، جمال قنان، رشيد بورويبة ، وإبراهيم فخار، ومحمد الطاهر العدواني، و محمد الصغير غانم البسكري القسنطيني، وناصر الدين سعيدوني، وعمار هلال وغيرهم.

قدم هؤلاء جهدا أكاديميا جبارا في تأسيس معهد التاريخ، وتخريج الآلاف من الطلبة المتخصصين في التاريخ والآثار، وتأسيس كتابات جادة كان منها على الإطلاق جودة وهدفا كتاب « الجزائر عبر التاريخ» الذي شارك فيه نخبة هذه المدرسة. وطرح هذا العنوان سلسلة من الكتابات في تاريخ ما قبل التاريخ ووجود الانسان الأول، والتاريخ القديم والتاريخ الوسيط ثم الحديث فالمعاصر. وخرج هذا المؤلف الى النور عام 1984، أي بعد عقدين من فجر الاستقلال، بما يؤشر على بزوغ مدرسة تاريخية وطنية بدأت تدب على رجليها بفضل ذلك الجيل، إنّه جيل التأسيس الهيكلي والفكري لمدرسة لها بعدها القومي الوطني التحرري....وعلى إثر هذا التأليف وغيره فيما بعد تنحدر أقلام الباحثين التلاميذ

لتتعمق في دراسة التاريخ المحلي والشخصيات الوطنية، وتاريخ الفرق والعقائد والعلوم، لتظهر دراسات عن القبيلة بالجزائر وعن حواضرها وعن شخصياتها ورموزها، كأحمد باي والأمير عبدالقادر وابن باديس وحواضر كتلمسان وبجاية وتهرت، لتتعمق دراسات أخرى في قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية محلية وإقليمية وعالمية بكل جدية وتمكن، خصوصا في الأقسام التي تأسست أولا لتدريس التاريخ بجامعات الجزائر وقسنطينة ووهران.

7-قامات مؤرخة وقضية من سرية من يؤسس:

لا يمكن إحصاء عدد المؤرخين النشطاء في مرحلة التأسيس باعتبار أنّ الممارسة التاريخية قد تناولها الأكاديميون في مدارس مشرقية وغربية، وعدد آخر كتب مشاهداته وحلقات حياته كمعايش للتاريخ، ولكن بفكر مثقف واع، وعليه لا يمكن أن نغمط حقا كرسه الإنتاج التاريخي لعدد نسيه الناس، وهم يتدارسون مآثر مؤرخي المدرسة الجزائرية في مراحلها الأولى ومنهم:

• د: محمد الصغير غانم البسكري القسنطيني الذي له أزيد من 20 عنوانا ودراسة في التاريخ القديم، وإن كان يساير الدكتور محمد البشير شنيتي في التوجه والطرح، لكن بصمته في التاريخ قد يلاحظها النابه في اختصاصه وتأثيره، فربما يعدّ في طليعة من كتب عددا من الأبحاث في التخصص

• رابح بونار المؤرخ المحقق والباحث المدقق والعالم الزواوي (1923-1974) من أعالي تيزي وزو، ولسنا ندري أسباب غمط حق هذا العملاق الذي كرس حياته لخدمة التاريخ بحثا وتحقيقا، لولا أن بعضا من الأساتذة اليوم صار يعمل على إظهار علو كعبه التاريخي من خلال مذكرات الماستر التي باتت تحلل كتاباته وتحقيقاته.

• ونفس الملاحظة بالنسبة لإسماعيل العربي المؤرخ الرحالة ابن جمعية العلماء المولود ببني وغليس ببلاد زواوة عام 1919 له من المؤلفات والتحقيقات

ما يحقر المؤرخ نفسه أمامها «24 كتابا في التاريخ والاقتصاد و07 كتب مترجمة مع 13 مخطوطا محققا

• د: محمد العربي الزبيري المؤرخ المجاهد والناقد السياسي، والمهتم بتاريخ الجزائر المعاصر حفظه الله.

• عبدالقادر زبادية الجزائري البسكري البغدادي التعليم المولود عام 1933 المتوفى سنة 2013 الذي خاض غمار البحث في التاريخ الحديث، وتخصص في الدراسات الإفريقية، وله فيها أربعة كتب أساسية.

هؤلاء الذين طالهم التدليس - وغيرهم كثيرون - فلم يعتن برصيدهم، ولم يقتف بأثرهم حق العناية وحق الاقتفاء - وغيرهم كثير - بل تمّ غمط حقوقهم على الرغم من انتاجهم وتوجههم في الدراسات التاريخية ذات العمق والقيمة. ومن اللازم - ونحن نقوم بحصر الأعمال وإظهار الجهد التاريخي - ألاّ يتمّ إهمال هؤلاء في أثناء تقديم عناوين المذكرات لطلبتنا أو في الاستناد إلى ابحاثهم في طروحاتنا، والاستشهاد بما وصل إليه هؤلاء من نتائج وملاحظات تصب في صميم البحث التاريخي بكل حقبه وتخصصاته.

8- المدرسة التاريخية المعاصرة ودخولها مرحلة التخصص

أبرز سمة لهذه الفترة في إطار التكوّن للمدرسة أنّها وضّحت معالم متخصصة تاريخية:

• فقد تخصص محمد البشير شنيتي في تاريخ المغرب القديم، وكتب مع محمد الصغير غانم مؤلفات غاية في التمحيص والعمق في التحليل والجدية في رصد المعلومة.

• وكان العدواني قد سطر طريقا فيما قبل التاريخ وسار وراءه الأساتذة وتأثر بكتاباته محمد سحنوني، وربما أخذ عنه أهل تخصص الآثار العديد من الآراء، باعتبار التناسق بين التاريخ القديم والآثار.

• وتخصص لقبال في التاريخ الوسيط المذهبي والقبلي وانجر وراءه طلبته في هذا الاتجاه، ومن تأثر به بشكل غير مباشر أمثال بن عميرة و لطيفة بشاري و بوبة مجاني وإسماعيل سامعي، إبراهيم بحاز وقويدر بشار ومحمد بن معمر. ومنهم من يسير على دربه، ولكن بطريقته الخاصة ومنهجيته المستقلة أمثال عبدالعزيز فيلالي وعلاوة عمارة بالشرق الجزائري.

• وفي نفس الاتجاه تعمق عبدالحميد حاجيات في التاريخ الوسيط الزياني، في وقت لم يهمل أهم دور للمؤرخ وهو فن التحقيق، فساهم بقسط وافر في تحقيق المخطوط، وسار على دربه تلامذته أمثال محمد الأمين بلغيث وعبدالقادر بوباية وغيرهما.

• وتخصص د: سعدالله في التاريخ الثقافي بالأساس ورسم طريقا لأتباعه من الطلبة في تخصصه وخارج فترة تخصصه. أمثال محمد العربي معريش، ويوسف مناصرية، مصطفى عبيد، وغيرهم كثيرون.

• واعتني المؤرخ الفذ مولاي بلحميسي بتاريخ البحرية الجزائرية الحديثة، وسار وراءه طلبته أمثال عائشة غطاس والغالي غربي، ونادية طرشون وزهرة وغيرهم من الباحثين الجدد... كما تشهد ساحات البحث في هذا التخصص بروز قامات تبشر بخير أمثال فاطمة الزهراء قشي و ودان بوغفالة ومحمد دراج وغيرهم.

• وفي نفس الحقبة تخصص أيضا الدكتور ناصر الدي سعيدوني في التاريخ الحضاري " الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الفكري" للجزائر في العهدين الحديث والمعاصر، وهو يقدم اليوم جهدا كبيرا من خلال مساره الذي رسمه في "مؤسسة ناصر الدين سعيدوني" محاولا وضع طرح تاريخي يمكن أن يفضي إلى

توجه له طريقته في التاريخ، وهي تجربة رائدة نرجو أن تثمر قريبا بما يثلج البحث العلمي التاريخي رخاء وعمقا، خصوصا بعد مؤلفه حول " المسألة الثقافية في الجزائر النخب، الهوية، اللغة".

• أما فيما يخص "التاريخ المسلح والسياسي للجزائر" والذي يخوض في تاريخ المقاومة المسلحة والثورة التحريرية، فإن العناية بهذا الشأن بدأ منذ نهاية الثمانينات بشكل واضح وقد كان من قبل محتشما، حيث بدأت الأنظار تتجه إليه وتخوض في أحداثه بعد "مرحلة الحكم الأحادي"، ودخول البلاد والمجتمع الجزائري "مرحلة التعددية"، فعقدت الندوات وكتبت المقالات ودونت المذكرات، ووقع النقاش في مسائل كانت سابقا ممنوعة، لينفتح الباحثون على مواضيع لم يكن من اللازم السكوت عنها، فعملوا على تأطيرها ورصدها ومناقشتها لكي لا تسبب شرخا اجتماعيا، وهنا تفطنت النخبة الوطنية إلى ضرورة انشاء مجمع ومؤسسة تكون قاطرة البحث في "تاريخ المقاومة والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954"، التي قام عليها باحثون حملوا لواء الكتابة التاريخية في هذه الحقبة، وأنتجوا كتبا ومقالات وحوارات ونشطوا ونظموا ندوات وملتقيات كانت كلها تصب في إطار الحديث والشرح والتحليل لتاريخ هذه الحقبة، وبذلك العمل على تحرير تاريخ الحقبة من الممارسات الفوضوية ومن عبث الذين يحنون إلى الحقبة الاستعمارية من المدرسة الكولونيالية أو أذيالها.

لكن هذه المؤسسة كهيئة قائمة لتحقيق الأهداف التي تأسست لأجلها سرعان ما طالها العبث في فترة ما فتقلص نشاطها، وتراجع اهتمامها، وصارت عبئا على البحث فلم تحقق الأهداف التي أنشئت لها، رغم جهود البعض، ومحاولات من حين لأخر، وإذ نرجو إعادة تنظيم هذه الهيئة، وجعلها منفتحة على كل الباحثين، وتطوير آليات العمل بما ينجز الأهداف المرجوة، وتحفيز الباحثين الناشئين للاستمرار بجدية فائقة فإنّ موقعها في العاصمة، ووجود فئة

من الشباب الجاد المخلص، وحرص السلطات على إعادة الاعتبار لها، هو ظننا في عودة هذه الهيئة إلى نشاطها ولا شك.

• كما لا يفوتنا التنبيه على التماهي الذي وقع بالجزائر في ميدان الدراسات التاريخية بين تخصص التاريخ وتخصص الآثار، وقد كان كلا التخصصين تحت إدراة واحدة من النشأة على غاية المرحلة الأخيرة - بعد سنة 2000- حيث ساهم الأثريون بما أوتوا من حنكة علمية في تطوير البحث التاريخي، باعتبار أنّ علم الآثار من العلوم المكينة والمؤثرة المساعدة للتاريخ، وهنا تبرز أهم شخصيتين أثريتين قدمتا جهدا في سبيل الارتقاء بالمدرسة التاريخية، فكان "عبدالعزيز لعرج" يقدم طروحاته حول الآثار العمرانية ببلاد المغرب، وكانت الشخصية العلمية الثانية وهو "صالح بن قربة " تتخصص في النقود والمعادن كأثر قديم يمكن من خلاله رصد الحالة والحادثة التاريخية، ولا شك أنّ كلا منهما ساهم في تأسيس النظرة الأثرية الجزائرية إلى الواقع التاريخي حينما سار على أثرهما تلامذتهما فأسسوا فرقا بحثية ومخابر متخصصة وخرجات ميدانية نعتقد أنها لبنة مهمة في تشييد صرح البعد الأثري الأكاديمي الذي كان مستوليا عليه من قبل المدرسة الفرنسية سالفا[15].

• وإذا عدنا إلى مساهمة المؤرخين فمن الواجب الانتباه إلى أنّ هؤلاء - القامات التاريخية الأولى- بقدر تسطيرهم للتخصص الواضح حسب الحقب التاريخية "قديم، وسيط، حديث، ومعاصر" فإنّه قد انحدر عنهم من تخصص في التاريخ حسب الإقليم والأرض "التراب"، فكان بعضهم قد تخصص في المشرق أمثال بشار قويدر، وبعضهم في الأندلس كمحمد الأمين بلغيث وعبدالقادر بوباية، وبعضهم أحدث نقلة نوعية في الاهتمام بدراسة تاريخ الشرق الأقصى،

[15]- نعتقد ان العمل الذي يقدمه كل من د: طارق عزيز ساحد من جامعة الجزائر ، وعزوق عبدالكريم، ونعيمة رزوق، وغيرهم كثيرون سيؤسس لتوجه رائد إذا اكتمل بناؤه واستمرت جهودهم.

حيث يعد الدكتور أحمد شريفي رائدا لتلك الدراسات، فخصص أطروحته ووجه - فيما بعد - طلبته إلى دراسة تاريخ المغول والصين والهند، وبات هذا التوجه الذي سلكه أستاذنا أحمد شريفي يحصد عناية الباحثين من خلال دراسة العلائق والشخصيات والمنتوج الفكري الثقافي للمنطقة، وكيف تعامل المسلمون مع غيرهم في هذا الإقليم الحساس الذي صرنا بحاجة إليه اليوم في ضوء الانفتاح الكلي على التعاملات الصينية والهندية وما حولهما. ولا شك أنّ دراسات التاريخ المعاصر لا بد أن تنصب حول هذا المجال لاعتبارين هما:

أ-الدور الذي لعبته دول المنطقة وشعوبها في مؤازرة القضية الوطنية إبان الحقبة الاستعمارية ومساندتها لنضال المجاهدين على الأقل من خلال مؤتمر باندونغ .

ب- لأجل أن نكون مدرسة لابد لها من شروط، وعلى رأسها أن تحوز المدرسة دراسات عن كل أقاليم العالم، والاطلاع على التجربة التاريخية لكل من كتب في التاريخ، وهنا تظهر المدرسة التاريخية الصينية واليابانية والهندية التي لا نعلم عنها شيئا في كيفية تعاطيها مع التاريخ، ومن الواجب الاطلاع على عراقتها في الكتابة التاريخية بالنظر إلى عراقة حضارة الهند والصين وشعوب المنطقة.

●وإذا تحدثنا عن شرط الدراسات العالمية في بناء المدرسة التاريخية الوطنية والمحلية، فإنّ التوجه الذي ننبه عليه هو ضرروة العناية بكتابات العالم الجديد، ونظرته إلى التاريخ. فكتابات المدرسة التاريخية الأمريكية رائدة في هذا الشأن، وهي التي أنتجت مدرسة التاريخ الفكري الذي نافست به المدرسة الأوربية بعدما كانت قد تأثرت بها في فترة التأسيس، ولا شك أنّ الصناعة السياسية والاقتصادية قد ارتكزت على الصناعة التاريخية، وهو السّمت الثقافي الذي ارتكزت عليه المدرسة الأمريكية.

●كمـا أنّ العنايـة بالدراسـات الافريقيـة يعتبـر توجهـا اجتهـد فيـه المتخصصون لتحقيق شمولية المدرسة واطلاعها على الوقائع الافريقية والاعتبار بها، ولا يمكن أن نغمط حق إثنين تناولا الموضوع حينما بدأها المؤرخ عبدالقادر زبادية، وتمكن فيها من المتأخرين منصف بكاي، فأنشأ لها توجها، وحرض عليه طلبة، وتأسست له مؤتمرات وندوات، وتشعبت تاريخها من المعاصر إلى الحديث إلى الدراسات الوسيطية، حيث يقوم الآن الأستاذ نورالدين شعباني بجهد واضح في سبيل تمكين هذا التخصص بجامعته " خميس مليانة" وباقي أقسام التاريخ عبر الوطن.

وهذا الذي يجب أن يتم دراسته من قبل باحثينا حتى نطلع على منتوج ونظرة أصحاب هذه الأقاليم – الصين، الهند، أمريكا، وافريقيا - بما يتطلبه شرط إقامة المدرسة. والانفتاح على تلك المدارس معناه التخلص من النظرة الأوربية، التي ترعرعت اثناء الحملة الاستعمارية، وكرست الفوقية الأوربية، وبالمقابل الدونية المحلية في تناول التاريخ واستخدامه كسلاح لتكريس السيطرة الأوربية.

●ويضاف إلى هذا الجهد التأليفي والمنحى التاريخي تحقيق المصنفات السابقة والمعروفة بـ "المخطوطات" ومدى قيمتها في بناء حوادث التاريخ، وتفسير العديد من القضايا العالقة، ومعروف أنّ المخطوطات أصناف وأنواع من حيث الشكل والمحتوى، وكلها يؤدي غرضا بالنسبة للتاريخ وهو المساعدة في تفسير التاريخ بدرجة قصوى، وربما كانت في الدرجة الأولى من حيث القيمة التاريخية، فتحقيق المؤلفات، وشرح الرسائل، والتثبت من العقود، وتفكيك ألغاز الأرشيف. تدخل في جهد المحققين الذين يسترجعون هذه الكنوز لخدمة الحادثة التاريخية، وإن العمل الذي تقوم به جامعات أدرار ووهران وبلعباس وقسنطينة وغيرها إنّما يدخل في هذا الشأن الذي يجب أن نكرس له مزيدا من

المخابر وعددا من الفرق، لبلوغ غاية السيطرة على مجمل الوثائق التي ستدلي بشهادات تاريخية.

ولا شك أنّ عددا من هذه المخطوطات قد صارت بعيدة عن يد الباحثين بسبب الإخفاء أو الاتلاف أو الأنانية. ممّا جعل تراثا مهما يضيع من بين أيدينا، لتضيع معها الحقيقة وتغيب عنا الدقائق. وهو ما يدفع إلى اطلاق صرخة اتجاه القائمين على شأن الموروث من وزارة الثقافة ووزارة التعليم العالي على ضرورة أن ينتهجا خطة لاسترجاع وتفعيل هذا الموروث الضائع، وهو رصيد الأمة الغابر الذي يشهد النزيف بكل الأشكال.

9_ جأي ال المدرس قل التاريخية الجزائرية المعاصرة:

نعتقد - أثناء تتبعنا لنشاط الكتابة التاريخية بالجزائر- أن هذا النشاط قد أفرز لنا أجيالا متباينة العناية والاهتمام بالتاريخ، كما نلاحظ وجود بصمة لكل جيل بما ينبئ بتبلور مدرسة ستظهر بعد قرن ونيف من التأسيس 1920-2040، والتي سيكون لها شأن بوجود كم هائل من الباحثين الذين سيفرزون نوعية متميزة من بينهم - ولاشك- لأن المدرسة بقدر ما تتكون من الكم المتعدد من الباحثين وأبحاثهم، لابد أن تحوز نوعية متميزة من الأبحاث لتكوين أقطاب داخل المدرسة، تلك الأقطاب التي تتنوع تخصصاتها إقليميا وزمانيا وموضوعاتيا، ومجالات بحثية تصاغ فيها أبحاث الطلبة المتخصصين، وعندها ستبرز مناهج مستوحاة من عمق المعاناة البحثية يجتهد في صياغتها زعماء تلك الأقطاب، فتكون المدرسة.

وإنّ تتبعنا لمسار البحث التاريخي قد أوصلنا إلى تمييز فترات يمكن أن نضبط من خلالها التحولات في الكتابة التاريخية الجزائرية والتأسيس لمدرسة قائمة بذاتها، وهذا عبر أجيال يمكن تقسيمها إلى:

1- الجيل الأول: 1920- 1962 :وكانت كتابة هذه المرحلة في إطار التاريخ العام للجزائر لأجل فرض الشخصية الوطنية وابرازها قصد مواجهة الكتابة التاريخية الكولونيالية التي تمارس عملية الطمس والمسخ والهدم للهوية، وتضرب الشخصية الجزائرية. وقد مثل هذا الجيل كل من مبارك الميلي أحمد توفيق المدني وعبدالرحمن الجيلالي من خلال كتاباتهم الموسوعية والرصينة التي تعرّف[16] بالبعد التاريخي للمجتمع الجزائر في ظل حركة الاندماج التي انتهجتها بعض النخبة عصرئذ[17].

2- الجيل الثاني: 1962- 2012: جيل البناء والتأسيس الذي رسم القاعدة الأكاديمية المتخصصة والمتنوعة في جميع حقب التاريخ. محمد الطاهر العدواني، محمدالبشير الشنيتي، موسى لقبال، مولاي بلحميسي، محمد البشير سعيدوني، أبو القاسم سعدالله، إبراهيم فخار وعبدالحميد حاجيات، وغيرهم من قامات التاريخ في هذه الحقبة الفاعلة...،

والحقيقة أن هذا الجيل يمكن اعتباره الجيل الذهبي للكتابة التاريخية التي لا تزال صاحبة السبق في العديد من الدراسات والموضوعات، فحينما كتب سعدالله تاريخه الثقافي، وتاريخ الحركة الوطنية، ودون ناصر الدين سعيدون عن المسألة الثقافية الجزائرية والتاريخ العثماني بالجزائر، وكتب مولاي بلحميسي

[16]- لا تزال مؤلفات هؤلاء معتمدة وبشكل واسع لدى الباحثين من داخل البلاد وخارجها باعتبارها تعبر عن نظرة عميقة للمدرسة الوطنية التاريخية.

[17]- تجلى في هذه الفترة الصراع الفكري بين دعاة الادماج الذين مثلهم الدكاترة فرحات عباس ومحمد الصالح بن جلول وبن التهامي، الذين شكلوا فدرالية الجزائريين المسلمين في الثلاثينيات.

كتابه عن البحرية الجزائرية زمن الحكم العثماني، وخاض لقبال في قبيلة كتامة ودورها في الدولة الفاطمية، وتبحر كل من شنيتي وغانم في الأثر الفنيقي وبلاد نوميديا في التاريخ القديم، فإنهم يقدمون النظرة العميقة والمحلية وعن قرب لتاريخ خاض فيه الأوربيون بفكرهم الاستعلائي وانتقائيتهم المفرطة لتحقيق الغرض الدوني، وفرض النظرة الاستشراقية دون التعميم على باقي الأبحاث التي كانت تروم العلمية ولا شك.

3- **<u>الجيل الثالث: منذ 2012 – 2040 :</u>** هو الجيل الحالي الذي وجب أن يتعمق في الموضوعات ويسد الفارغات التي لم يصلها الأوائل، ويؤسس منهج مدرسة وفق مقاربات يحافظ بها على أصول الكتابة التاريخية الجزائرية المتميزة بالوطنية، وينفتح على المدارس الحداثية التي باتت تغزو كتابات التاريخ بكل تخصصاته وحقبه ومواضيعه..

هذا الجيل الأخير الذي ستتبلور لديه مصطلحات خاصة بالمدرسة، وسيخوض معركة المفاهيم والسياقات التي تنحدر منها أبحاثه وفق مخزون الأجيال السالفة، وسيحقق التحقيب المناسب لتاريخ المنطقة والتراث المعرفي والمادي لحضارة لها قيمتها وسمتها وبعدها وتأثيرها.

لا شك أنّ اجتهادات النابغين حاضرة مكرسة ولو في الخفاء، ولكنها تدب في عقول الطلبة التواقين إلى التمكين للمدرسة التاريخية الوطنية، بعيدا عن تمجيد التاريخ، ولكن ليس مرتدا عن تضحيات السابقين وجهادهم الحضاري. فما تقوم به كل من نخبة المسيلة وقسنطينة وفتية المدية ووهران

والـوادي والبليـدة وغيرهـا سـيدفع إلى تكـريس التنافسـية داخـل المدرسـة الكبرى[18]. ولكن لا يمكن أن نصل إلى بلورة فهم للتاريخ وكيفية التعاطي معه إلاّ بالاجتماع الدوري بحسب ملتقيات وندوات، وبإنشاء مخابر بحث وفرق علمية متخصصة تحلل هذا المعطى وتجسد هذه الغاية، وإلاّ بات كل واحد يطرح تصور سيموت معه.

إنّنا ندعوا إلى ضرورة أن تلتقي الأفكار والأقلام على تقنيات ومناهج ومقاربات يبتكرها هؤلاء لتجسيد الكتابة التاريخية المتميزة، بمثل ما لا تقتصر العناية بالتاريخ على فئة مهتمة بحقبة كالوسيط ونغفل عن حقب أخرى لها قيمتها وأثرها، فمن الواجب أن تتساير العناية بالأبحاث التاريخية المتميزة في جل حقب التاريخ، لأنّ الاخلال في الموازنة بينها لا تحقق المقصود[19]. وما يلاحظ هو حضور أنواع من المعوقات التي باتت تقف في وجه تحقيق هذه التوجهات والطموحات، وتعصف بالرغبة في تطوير الشأن التاريخي، ممّا يتطلب جهدا لتجاوزها والحدّ من تأثيراتها على أعمال ونفسيات باحثي التاريخ.

---

[18]- يجتهد كل من علاوة عمارة وبوبة مجاني في قسنطينة، ويجتهد الطاهر بونابي ولخضر بولطيف في المسيلة، ويجتهد بحاز والطاهر بن علي في غرداية ويجتهد بوباية وبن معمر في وهران، ويجتهد غيرهم في دهاليز أقسام التاريخ لإعطاء التميز في الكتابة التاريخية وتكريس المدرسة الأمل في ذلك.ولا يقل عنهم شأنا في البليدة والمدية والبويرة ومعسكر وتيارت في هذا الشأن.

[19]- وهنا ننبه على أن الكتابة اليوم في التاريخ القديم لا تزال سليلة الأطروحة الكولونيالية رغم الجهد الذي يقدمه المخلصون للتاريخ، كما أن الكتابة في التاريخ الحديث تنقصها العناية بالمصادر غير المحلية والاطلاع على اللغات كالتركية العثمانية، في حين لا تزتل الكتابة في التاريخ المعاصر تتكرر مواضيعها، ويسطر عليها الاجترار والتكرار أكثر من التعمق في مواضيع دقيقة، فلا نزال نتكلم عن تأثير الآخر في ثورتنا، ولا نزال نجتر أفكار المدرسة الفرنسية في تحليل قضايانا، ولا يزال توظيف التاريخ لمصالح ضيقة سياسية أو إيديولوجية أو مصلحية نفعية شخصية، كما لا تزال السرقات العلمية تفعل فعلتها في البحث لنيل مراتب والتخلص من أعباء على حساب الأهداف النبيلة هي المسيطرة على الوضع، مما يوجب الانتباه والمحاربة بكل جرأة.

11- معوقات المدرسة التاريخية الجزائرية الحالية:

بالرغم من القاعدة المتينة التي أسسها الأوائل في سبيل تحقيق مدرسة تاريخية نموذجية، إلاّ أنّ العديد من العراقيل لا تزال تعيق تحقيق الهدف المنشود ليبقى حاليا أملا مفقودا ومنها:

1- عدم وجود رعاية خاصة بالموروث والتاريخ من قبل القائمين عليه، وترك مصيره بين يدي مناوئيه الذين حملوا شعارات سابقا تنادي بأنّ: «التاريخ إلى المزبلة»[20]...إنها الحقيقة المرّة التي تكرست من خلال تقليص معامل التاريخ في المؤسسات التربوية كأبسط مثال، أو شحن كتب التاريخ المدرسية بأغاليط بعيدة عن الحقيقة التاريخية ومشوهة لها، هادفة إلى طمس حقائق أو تغليب نظرة على أخرى.

2- بعض التخصصات تحتاج الى اقتحام وإلمام، كالتخصص في التاريخ الأوربي بكل حقبه والآسيوي والأمريكي وكذا التاريخ الراهن للشعوب، وعلى الرغم من أقلام وجهود البعض أمثال الدكتور قنان والأستاذ أحمد شريفي، وأقلام من مدرسة وهران وقسنطينة، فإنّ هذه العناية تظل ناقصة في الكتابات التاريخية الوطنية .

2- توظيف التاريخ توظيفا غير علمي ومناسباتي وبانتقائية لا مسؤولة، ممّا شوّه أهدافه وغير مجراه، وإنّ تعامل السلطات السابقة مع التاريخ في حدوده الظرفية، وبإقصاء بعض الأقلام المحسوبة على غيرها بشكل أو بآخر قد أدى إلى الشّك في حقيقة بعض الأحداث وتفاسيرها، مثلما أدى إلى النفور لدى فئة عريضة من المجتمع على التعاطي مع التاريخ، وقد صار ضرره على التاريخ جسيما.

---

[20]- هي صيحة ظهرت بأشكال متعددة وممارسات شتى تجسدها، نادى بها البعض من شذاذ الآفاق سابقا، والمنضوون تحت الراية الكولونيالية سابقا، لكن التيار الحضاري ظل لهم بالمرصاد، فقاوم الصيحة ولا يزال.

3- كما نسجل بعض الضعف لدى عدد من القائمين عليه، وربما تسلط فئة من الباحثين في استخدامه لمآرب ذاتية غير علمية ووطنية، مع تكوين العصب التي تعصف بالكفاءة التاريخية، وتكرس الرداءة في التكوين. كل ذلك أدى إلى الشّك في الكفاءات والريبة من التاريخ والحطّ من قيمة تأثيره في بناء الشخصية الوطنية. وإذ لا نعتقد أنّ الغالب على البحث هذه الأصناف، ولكن بروز مثل هكذا ممارسات قد دفع إلى اعتقاد الناس والمتابعين باستشراء المرض في كل قطاع التاريخ الأكاديمي، وهنا لابد من إرسال نداءات لمزيد من التنظيم والضبط في العملية البحثية التاريخية، من حيث تحكيم المقالات، وضبط المشاركة في الملتقيات، وتعزير المتلبسين بالسرقات، وتطبيق المقاييس عند التوظيف في المؤسسات القائمة على التاريخ، وفق كفاءة واضحة ونشاط فاعل.

4- كرس استشراء السرقات العلمية ضياع الأمانة العلمية والنزاهة في طرح مواضيع التاريخ، وبرزت ظاهرة سيطرة اللوبيات التاريخية المتاجرة بالتاريخ تنشيطا وتأليفا، وللأسف قد أفضى هذا بدوره إلى قتل البحث العلمي، ممّا أدى إلى سقم المنتوج العلمي، وولد الابتعاد عن جادة الحقيقة....إلى غيرها من الصفات المقيتة والمعيقة لاستمرار تكوين المدرسة التاريخية أو تأخر بروزها.

ولا شك أنّه بقدر ما يتبادر إلى الذهن من سلبيات الممارسة للبحث التاريخي، فإنّها تعدُّ مظهرا شاذا وسحابة عابرة بالمقارنة مع الجهد الذي يبذله عدد من الباحثين المرموقين الذين كرسوا طاقتهم للنهوض بالبحث التاريخي ببلادنا من خلال تأسيس المجلات، وعقد الندوات والملتقيات، وتأليف المصنفات، والمشاركة في توعية العامة في المناسبات بإجراء المقابلات والمداخلات المباشرة عبر وسائل ووسائط التواصل بأنواعها[21].

[21]- لا يمكن غمط جهود كل من الأساتذة : عبدالقادر بوباية، محمد الأمين بلغيث، مولود عويمر، عبدالله منقلاتي، عمر بوضربة، عبدالقادر جمعة، عطاء الله فشار، لخضر بولطيف، محمد لحسن الزغيدي...وغيرهم من الباحثين الذين تنوعت نشاطاتهم، وتعدد مجهوداتهم في سبيل الارتقاء بالبحث العلمي، وإيصال المعلومة الى العامة والخاصة.

1 المعالم وآليات لدراسة التاريخ الوقتي نروم أو كيف نتناول تاريخ...؟؟

بقدر ما نطرح هذه الآليات للعمل، والتي نراها تدفع إلى رؤية ذات شأن، فيجتمع حولها الباحثون، فإنّ هذا الطرح وسبل التجسيد للمدرسة يعد اجتهادا يحتاج إلى بلورة وتعزيز ونقد، نقصد من خلاله تفعيل الساحة الأكاديمية وتحفيزها على وجوب النظر في المسألة، مثلما ننبه على أنّه حان الوقت للانتقال الى مرحة جادة تصبّ فيها جهود المخلصين في إطار الصراع الحضاري الذي بات يفرضه علينا التاريخ والواقع وحظوظ المستقبل[22] لبناء رؤية تاريخية لها حضورها وطرحها المتميز، وقراءاتها للتاريخ، بما يؤدي إلى عمق الحقيقة من وجهة نظر وطنية.

وعليه من الواجب في هذه المرحلة أن تقوم دراساتنا للتاريخ على:

1-من الواجب أن ننتقل في التناول للتاريخ "من الهدم الى البناء" في الفكر والكتابة والتعامل مع القضايا المصيرية والمفصلية والشائكة. بمعنى أن تقوم كتابة التاريخ والتعاطي معه هادفة خدمة المجتمع ومساهمة - من خلال ذلك- في تزويد رصيده الفكري بما ينير دربه، ويفخر ويعزز انتماءه، ويقوي رابطته الاجتماعية، ذلك أنّ التاريخ يحوي نماذج يقتدي بها المجتمع، فلا يجوز هدمها أو الانقاص من قيمة تأثيرها، وأن لا نركز على الحوادث التي تكرس مزيدا من التفرقة والانشطار، ولا نقول هذا طمسا للتاريخ وعدد من حقائقه، ولكن بعد بناء الوعي بالتاريخ يمكن أن نخوض في التجارب المريرة بشكل واسع، لنستلهم منها العبر.

[22]- نطرح هذا في خضم النقاش الدائرة حول مسائل الأرشيف والذاكرة التي يطالب بها الجزائريون في ظل المساومات الفرنسية المستميتة.

2-يجب التعمق في تاريخ الأرض والتركيز على عنصر التراب، وأن لا نغرق في تاريخ العرق والدم، لأن تاريخ الأرض والتراب جامع لكل العناصر و الإثنيات، وهو وعاء كل الحوادث والأقضيات، وإذا كان الانسان فاعل الحركة والحوادث، فإنّ الأرض والتراب هي ميدانها ومرتعها. ولذا من الواجب العناية بالتاريخ المجالات " المدن والمناطق، في السهل والجبل والصحراء، والبادية والريف والمدينة وتاريخ الأزقة والأحياء..."[23] . وذا كانت الكتابات الكولونيالية - مثالا – تركز على الجنس والنسب في القضايا التاريخية، لدواعي التفرقة ثم الهيمنة، فإنّ الفهم يتوجب علينا أن نذكر الخائضين في هذا الشأن من أبنائنا بأنّ الأوائل قد وضعوا قواعد في شأن النسب. فأسسوا في النسب قاعدتين هامتين أولهما أنّه : "كل مصدق في نسبه". والثاني وهو أن الأنساب: "علم لا ينفع ، وجهالة لا تضر" باعتبار أنّ الحضارة الإسلامية جامعة لكل العناصر، متنوعة بكل الثقافات.

3-يتوجب علينا في أبحاثنا الأخذ بالمقاربات فالكل يتناول التاريخ، ولكن الكيفية تختلف، بين المقاربات الصراعية، والمقاربات التفاعلية، والأخرى البنائية، وهو منتوج منهجي وصل إلى بلورته علماء الاجتماع والنفس، ونعتقد أنّ السير في إطار المقاربة التفاعلية لدراسة التاريخ الوطني بالأخص هي الطريقة التي أثبت التاريخ بأنّ إعمالها في حضارتنا وواقعنا قد انتج السيادة، وإهمالها قد أدى الى الشقاق والتفرقة والتخلف, فالتنوع البشري في كل مناحيه ومكوناته قد خدم المسلمين ودفع بهم إلى التأثير، وحينما تناولته الأقلام وفق مقاربة صراعية

[23]- أرجو أن تتخصص دراسات تاريخية في التنقيب عن تاريخ الأزقة والاحياء ، فالحي وهو جزء من المدينة قد يكون تأثيره أكثر من المدينة والقرية، وكم مدينة لا تسجل لها حركة إلاّ من خلال حي رئيسي في جنباتها، كحي بلوزداد والقصبة وباب الوادي بالعاصمة، وحي الدويرات بالبليدة، وغيرها من أحياء بلادنا وحاراتها التي تميزت بمظاهر حضارية وفاعليات بشرية ما جعلها تؤثر في تاريخ البلد على مدار عقود. من خلال رجالات الحي ونسائه وعلمائه وابطاله وشهدائه وسياسييه ورياضييه وفنانيه... وغيرهم من الطاقات المؤثرة في تاريخ الحي.

أنتج تخلفا في الأداء، وسقما في التعاطي مع الواقع والتاريخ. فحدث بذلك تشويه المجتمع وتاريخه فتآكل من الداخل، ثم كانت النكسة التي نحن عليها.

4-الوعي بالتاريخ وكيفية تناوله وتقديمه، لا يجب أن نرمي بالقضايا الخلافية إلى العامة عبر ندوات المعروضة على شاشة التلفاز مثلا فيقع الافتتان، في حين أن الوعي لم يصل بعد إلى مداه الذي يجعل منهم يتقبلون الفكر الآخر، وبناء الوعي يقع على كاهل النخبة والسلطة. ولطالما اتحدت النخبة مع السلطة في سبيل النهوض، فكانت النتيجة تظهر إيجابية على مستوى العامة، أما إذا انعدم الاتفاق وتصارع الطرفان فقد وقع العكس.

5-من المفيد إيجاد آليات لتحريك النخبة المهتمة بالتاريخ بقصد التكوين والتحفيز على الكتابة، وإنّ الترويج للمنتديات، والحرص على إنشاء المراكز والمخابر والفرق والتخصصات يمكن أن يقدم النتائج الطيبة في سبيل تحقيق المراد[24]. وفي هذا الشأن لابد من التنويه بجهود عدد من الباحثين وهم يحاولون تقديم الوسائل الكفيلة بإنعاش البحث التاريخي ببلادنا، والدفع به نحو مزيد من التخصص والتعمق في البحوث لتكون مقالاتهم قوة طرح ومصدر وعي للتاريخ، ويظهر جهدهم من خلال تأسيس مجلات تقدم أعدادا دورية في مجال البحث التاريخي كدورية عصور جديد لعبدالقادر بوباية بوهران، ومجلة المواقف بمعسكر ومجلة قضايا تاريخية لمزيان السعيدي، ودراسات وأبحاث لفشار بالجلفة ومجلة البحوث التاريخية التي يشرف عليها عبيد بالمسيلة والتي عززت جهود الاستاذين عبدالله منقلاتي وعمر بوضربة من خلال مجلتهما "المجلة التاريخية الجزائرية والمعارف بالوادي وعدد لابأس به من المجلات التي تعمل

[24]- يأتي مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الوطنية والمقاربات الجديدة بجامعة البويرة، ومخبر المخطوطات بأدرار، ومخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور للغالي غربي بجامعة المدية، ومخبر بوباية بوهران بمثابة نماذج قيمة في هذا الشأن

دوريا على نشر مقالات ذات قيمة. هذا بالإضافة إلى منشورات تؤسسها ندوات وطنية متخصصة مثلما هو كائن بجامعة البليدة ومن خلال ندوة اساتذتها الموسومة بـ " ندوة التاريخ والمعارف الأخرى – رؤية منهجية لخدمة التاريخ[25]

2- مقتضيات البحث التاريخي الجديد :

تقتضي مرحلة البحث التاريخي - لإعادة بناء الحوادث كما وقعت فعلا - الاستناد إلى المقاربة التفاعلية، والتي تقتضي بدورها الاستناد إلى آليات ومعطيات لا يمكن إغفالها أو إهمالها، ويمكن حصرها مايلي:

1-ضرورة الاستفادة من العلوم والمعارف الأخرى والاندماج معها، وتكمن الاستفادة منها في ظاهرتين:

الأولى: الاستفادة من مناهج هذه العلوم، وكيف وصلت إلى وضع قواعد تثبت بها الحقائق التي لا تقبل نقاشا بعدها، مثلما ستستفيد هي الأخرى ممّا توفره الوثيقة والنص التاريخي من إشارات ومعلومات متنوعة خدمة لتخصصها وللمعرفة عموما.

الثانية: الاستفادة من المفاهيم والمصطلحات التي تزخر بها هذه المعارف "في علم الاجتماع، الفلسفة، العلوم الشرعية، علم النفس، الإحصاء..." ومحاولة توظيفها في البحث التاريخي برصانة، ووفق معاني لغوية صريحة لا تقبل التحوير، بل تثري البحث التاريخي، وتزيده نفوذا وانتشارا بالتماهي مع الباقي من الفنون.

---

[25]- هي ندوة تأسست سنة 2018 بشعبة التاريخ لجامعة البليدة 2 وتقوم بعقد ندوة وملتقى في نفس العنوان سنويا وصدر لها كتابان تحت عنوان " التاريخ والديانة" وكتاب " التاريخ والأدب والفن" وقريبا " التاريخ والعدد والإحصاء" وصدرت عن دار النشر الجامعي الجديد بالجزائر.

2-ونتيجة هذا برزت لدينا تخصصات وموضوعات في الكتابة التاريخية يتماهى فيها التاريخ مع العلوم الأخرى كالتاريخ والنوازل، والتاريخ والأدب ،والتاريخ والفن، والتاريخ الفكري، والتاريخ الاجتماعي والاقتصادية، وتاريخ الذهنيات والمتخيل وغيرها من المواضيع ذات العمق، ممّا يستوجب إيجاد آليات تستفيد من هذا الدمج، وتقدم رؤية جيدة للحادثة التاريخية، وتوظيفها توظيفا يخدم الحقيقة التاريخية ولا يزيفها.

3-يجب الانتباه إلى مسألة السياقات فيما يتعلق بالحوادث ودراستها، والحرص على اعتبار السياق - الذي تأسست في ظروفه الحادثة وكتبت الوثيقة- كمعطى مهم عند تحليل وقراءة الوثيقة والحادثة، فإنّ شطط الكثير من الدراسات ونتائجها إنما يأتي بفعل عدم الأخذ بهذا العامل المهم في معرفة الحادثة.

13_ مرجعيات البحث التاريخي:

في خضم البحث التاريخي تستلزم منا المهمة الأخذ بالاعتبار جملة من المحددات التي تفرز التوجه الأصيل والعلمي للكتابة التاريخية بالنظر إلى خلاصات التجارب، مع الاعتراف بأنّ جزءًا من الباحثين لم ينضبط بهذه المحددات لعدة معطيات، في حين نجد التجربة التاريخية القائمة على الملاحظات المتكررة تكرس هذه المحددات، وتجعلها كمسلمات لا ينبغي الحياد عنها باعتبار تأثيرها وفاعليتها بالنسبة لتاريخ بلاد المغرب. ونذكر منها:

1-قيمة البعد المغربي المشرقي في تاريخنا، وتكريس التواصل منذ القديم إلى زماننا. ذلك أن محور "المشرق- المغرب" يحضر في كل الأوقات يعزز بعضه البعض، ويظهر طرفا المحور في تناغم تاريخي مستمر وواضح، عكس العلاقات جنوب- شمال بالنسبة لبلاد المغرب، هذا الأخير الذي يجسد على مدار التاريخ

الصراع على الحوض المتوسط، وما ينتج عن ذلك. كان هذا منذ الحروب البونيقية إلى الحركة الاستعمارية إلى زمننا هذا.

2-تأثير الدين في حياة أهل المغرب والجزائريين، هو معطى أساسي تسير به حياة الناس، وتقضى به حوائجهم، وتبنى عليه أفكارهم. إنّنا نسجل الحضور القوي والدائم للبعد الديني في جميع الأطوار التاريخية بالنسبة للجزائرين، سواء زمن الانتصار أو في فترات الانكسار. و عليه فإنّ كل دعوة إلى عدم اعتباره يعد ضربا من الخبل، وتقليصا لعامل غائر في ذهنية وسلوك الساكنة وحركتهم التاريخية على كل المستويات. ولطالما كان الدين هو ملاذ المجتمع الجزائري عند كل أزماته وطيلة فترات نكساته.

3-الموقف من بعض الشخصيات المفصلية في تاريخنا، ليس باعتبارها شخصيات بطولية مؤثرة، وإنّما تمثل الأنموذج الذي تقوم عليه مسارات الأجيال، حيث عملت عدّة دوائر تاريخية على ضرب الأنموذج فخربت عقول العامة والخاصة، وضربت الرمزيات في العمق، بهدف التشكيك في كل ما يجمع ويلتف حوله الناس، بغض النظر عن أنهم بشر يصيبون كما ينتكسون. لا نمجد تلك النماذج، ولكن الحتمية التاريخية تدفعنا إلى جعلهم في مستويات نستلهم

منها التجارب الجميلة والمريرة[26]، ولذا وجب أن نأخذ هذه الشخصيات في تحليلنا للتاريخ بعناية خاصة وفائقة، وفي أطر أكاديمية متمكنة ومسؤولة لأنّ تأثير هذه الشخصيات ممتد لدى طبقات العامة. ومن النماذج نذكر:

[26]- نعتقد أن لكل مجتمع له نماذجه التي رسمت أحداث بلادهم، وقد عملوا على تقديسها وتمجيدها، فالرئيس الفرنسي " ديغول" يعتبر من الشخصيات المتأخرة في تاريخها التي تلقى اعجابا وتمجيدا لا نظير له، على الرغم من أن عدد من المجازر الإنسانية قد وقت اثناء حكمه، فمجازر 8 ماي بالجزائر والتي خلفت أزيد من 45 ألفا من الضحايا كان هو المرسم لها، وسياسة التقتيل والتنكيل لاخماد الثورة الجزائرية بعد 1958 إلى 1962 كان هو المنظر لها، حينما استعملت الأسلحة الممنوعة في حق المدنيين الجزائريين العزل بالجبال برميهم بقنابل "النابالم"، والتجارب النووية الفرنسية في صحراء الجزائر التي كانت لها مفاسد جسيمة على الجزائريين العزل كانت من أولويات استراتيجيته.

أ-شخصية عقبة الذي صاهر اللواتيين وامتزج معهم دما وملاحما

ب-وشخصية الأمير عبدالقادر الذي أعاد بناء الدولة الجزائرية الحديثة

ت-ابن ابي شنب العالم المحقق لتراث مفيد وقد كان مهملا.

ث-وشخصية ابن باديس الذي لاتزال تأثيراته منذ ما يناهز القرن من اقلاعه.

ج-وزعماء الحركة الوطنية والثورة الذين أسسوا للفعل السياسي الثوري .

ولا شك أنّ القارئ له من الرموز والشخصيات عبر حقب التاريخ ما يمكن أن يدعم به هذه المجموعة من الأسماء، وقد ذكرنا هؤلاء من باب المثال لا من زاوية الحصر.

أخيرا: هذه ملخصات جهود السابقين....وطريق السائرين لتحقيق الغاية... وآمال المخلصين في الوصول إلى تجسيد مدرسة ذات أبعاد وأهداف..في خضم الصراع القائم على التاريخ وتوظيفه...والأمة التي تعتني بالتاريخ هي أمة جديرة بالريادة والقيادة.

سرهتنذات لمقال

1-الدرجيني أحمد بن سعيد: طبقات المشايخ بالمغرب، تح إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر،دت؛ لوسياني أبو الربيع: سير الوسياني، تحقيق عمر بو عصبانة، وزارة التراث والثقافة، مسقط، عمان، ط1، 2009.

2- الحاج صادوق، ونعيمة بوكرديمي: الكتابات التاريخية في الجزائر ودورها في الحركة الوطنية (1900-1954)ن مجلة دراسات في تنمية والمجتمع، ع1، س2022،

3- صالح بن سالم: الدكتور الراحل جمال قنان ... مسيرة مجاهد ومؤرخ، مقال في جريدة البصائر الاليكترونية، آخر تحديث 2021-08-31.

4- علاوة عمارة وآخرون، نصف قرن من البحث التاريخي بالجامعة الجزائرية 1962-2012 ، منشورات كلية الآداب والحضارة الاسلامية، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ط2013.

5- فتيحة صافر: أبويعلى الزواوي شيخ الشباب وشاب الشيوخ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أحمد بن بلة، وهران.مج 8،ع2، ديسمبر 2019،

6-محمد العربي الزبيري: في رحاب المدرسة التاريخية الوطنية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 09، سبتمبر 2018،

المساهمة الوطنية

في إبراز الذاكرة الوطنية لتاريخ الجزائر القديم

د. عبد النور العمري : جامعة يحي فارس– المدية.

lamriabn@gmail.com

عناصر الموضوع:

_ مقدمة

1_ كتابة تاريخ الجزائر القديم عند المؤرخين الجزائريين.

2_ أهداف الكتابة التاريخية عن تاريخ الجزائر القديم.

3_ بداية التدوين التاريخي الوطني الباكر عن تاريخ وحضارة الجزائر قديما.

4_ التدوين التاريخي المتخصص عن تاريخ وحضارة الجزائر قديما.

خاتمة

_ الملخص:

حفاظا على موروث الذاكرة الثقافية والتاريخية للجزائر دأب المؤرخون والباحثون الجزائريون على المساهمة في إثراء التاريخ الجزائري ومنهم القديم وإبراز محتواه بعيدا عن ايدولوجيا الاستعمار الفكرية والثقافية، أو أي توظيف سياسي كاد أن يشوه قليلا الذاكرة الوطنية عن محتواها الإنساني والحضاري النبيل، وقد ظهرت مؤلفات ومقالات واطاريح ورسائل جامعية كثيرة، وبرمجت الندوات والمؤتمرات والحصص التلفزيونية .. التي ساهمت ولازالت تساهم في إبراز التاريخ الوطني القديم وحل إشكالات ومواضيع كانت إلى وقت قريب مواضيع تتجاذبها إيديولوجيات وتوجهات متنوعة. وفي هذا المقال سأحاول إعطاء صورة مختصرة عن أهم ما كتب في تاريخ الجزائر القديم ومدى مساهمته في دعم الذاكرة الوطنية بدراسات أكاديمية جادة تقف ضد أي محاولات تزييف أو تشويه مقصودة وغير المقصودة.

- **كلمات مفتاحية:** الذاكرة الوطنية، التاريخ الجزائري، الحضارة والذاكرة، كتابات وأبحاث، التاريخ القديم.

- مقدمة:

تعنى الأمم الراقية بتعليم أبنائها مواد الهوية الوطنية، وذلك بهدف إعطائهم فكرة واضحة عن تاريخ وثقافة مجتمعهم الذي ينتمون إليه، وتكوين أجيالا صالحة منسجمة مع بيئتها وعارفة لتاريخ وماضي أمتها. ويعد منهج التثقيف وإعطاء معلومات كافية عن نشأة الوطن وتطوره من أعرق المناهج التي تنتهجها الجزائر في برامج التربية الوطنية، للمساهمة في بناء قاعدة أساسية في أصول تاريخ الوطن، لأن الملاحظ في بلادنا المغاربية ومنها الجزائر في الفترات السابقة، قد أُهملت نوعا ما هذه المادة (التاريخ القديم) نتيجة ضعف الوعي الاجتماعي، الذي سببه الفكر الاستعماري الغربي الوافد لمجتمعاتنا بمناهج علمية عصرية مختلفة ومتطورة وهادفة لإحتكار الموروث الثقافي والأثري وأرشيف تاريخ الوطن. وللحفاظ على ذاكرتنا التاريخية – القديمة- يأتي تساؤلنا عن ما مدى مساهمة الكتابات والمؤلفات والبرامج الخاصة بدراسة تراث وتاريخ الجزائر القديم وأهميتها في الحفاظ وإثراء الذاكرة الوطنية وتنويعها؟.

1. كتابة تاريخ الجزائر القديم عند المؤرخين الجزائريين:

المعروف أن التاريخ القديم له حصة الأسد من حيث الفترات الزمنية الطويلة إذا قارناه بمختلف العصور التاريخية المتبقية، فهو يستحوذ على أكثر من 90 بالمائة من زمن الحياة البشرية، هذه الحياة كان جزءا منها يعيشه الإنسان الجزائري القديم الذي لم يصلنا عن تاريخه إلا القليل وما وصلنا أغلبه دراسات أجنبية تابعة إلى مدارس أوربية بمناهج -رغم احترافيتها وعلميتها- هادفة لاحتكار الموروث الثقافي والأثري والأرشيف التاريخي للوطن، وصياغته بما يتناسب والإيديولوجية والمصالح الإستعمارية لترسيخ مفهوم السيطرة والفوقية. لكن والحمد لله أصبح هناك سعي حثيث من طرف مؤرخين جزائريين مختصين في تاريخ الجزائر القديم لكتابة تاريخ المنطقة بالشكل الموضوعي وإعطائه حقه الفعلي في صناعة التاريخ الوطني والقومي للمجتمع.

فمعظم ماكتب عن تاريخ الجزائر القديم باللغة العربية في فترة السبعينات والثمانينات ليس إلا شذرات سرعان ما تم نسيانها لأن معظمها لم ينشر في المجلات العلمية المعتادة ومعظم هذه الكتابات لا يسهل الحصول عليها لأنها منشورة في كتب قليلة أو تضم مجموعات مقالات في أعداد خاصة من المجلات أو في شكل تقارير غير منشورة، أو رسائل علمية غير مكتملة، أو ككتابات لم يتم تداولها عن طريق دور النشر والتوزيع المعتادة..لكن حدثت بعض التغيرات المتواضعة بداية من التسعينات، مما أظهر مجال دراسات مختصة في تاريخ الجزائر القديم بقدر أكبر مما كان عليه الحال في ثمانينات القرن العشرين، لكن الطفرة الكبيرة والثورة الحقيقية في مجال إعادة كتابة التاريخ القديم للجزائر وفق مناهج علمية وبموضوعية الطرح مع إعطاء قدر واحترام لتاريخ المجتمع الجزائري منذ عصر فجر التاريخ إلى يومنا هذا (2022).

وهـذا طبعـا بـالجهود الحثيثـة للدولـة الجزائريـة التي فتحـت الجامعـات ومعاهـد وأقسـام لدراسـة التـاريخ والآثـار.. ومخـابر البحـوث المتنوعـة والبعثـات العلميـة للتواصـل مع جامعـات العـالم المختلفـة إدراكا منهـا لأهميـة إعـادة كتابـة موروثهـا الثقـافي القـديم بشـكل محترم ويعطي قـدرا كافيـا لمسـاهمة الشـعب الجزائري في الحضارة الإنسانية.

2دافع الكتابة التاريخية عن تاريخ الجزائر القديم:

هـدفت أبحـاث ومؤلفـات مؤرخي تـاريخ الجزائـر القـديم إلى تحقيـق بعـض الأهداف العامة ومنها:

- توفير معلومات ومعطيات أكاديمية جديدة وموضوعية لتزويد الباحثين والطلبة والساحة الثقافية والعلمية بأبحاث جادة وتحاليل للوقائع بموضوعية.

- المسـاهمة في تصميم وتطوير المناهج الدراسـية للهوية وتطوير المنظومة التربوية الوطنية.

- إنعـاش روح البحـث والدراسـات العميقـة والمفيـدة في البلـد وتأهيـل البـاحثين والدارسـين والـدفع بمفكـري وعلمـاء الأمـة إلى إصـدار مؤلفـات مفيـدة وإنشاء مناخ علمي يشجعهم على ذلك.

- تتبـع حركـة المجتمـع وثقافتـه وماضـيه ورصـد ظـواهره الجديـدة واستشـراف تحولاتـه الاجتماعيـة والأخلاقيـة والدينيـة واسـتقراء مـآلات ذلـك التحول وانعكاساته على المجتمع.

- نقل الأبحاث التاريخية والأثرية الأجنبية المفيدة وتنشيط حركة الترجمة والنشر.

- إثـراء الـذاكرة التاريخيـة الوطنيـة وتعزيـز روابـط المجتمـع الثقافيـة والوجدانية وتقوية روح الهوية.

- إقامة جسور تواصل بين الأجيال وموروثها الفكري والمادي بمفهومها الشامل بهدف تأصيل ثقافة الإنسان الجزائري وتأصيل استلهامه وتعريفه بكنوز الثقافة والحضارة الجزائرية ومكانتها وقيمها في تراث الإنسانية.. وبيان تأثيرها وتأثرها، فاعليتها وانفعالها.

- تعريف القارئ بكتب التراث الجزائري التي تنشرها الجهات المعنية بذلك ونشر دراسات معمقة عن الآثار الجزائرية وتقديمها للقارئ بأسلوب عصري، ومعالجتها بمنطق علمي وبفكر منفتح، وتثبت نتيجة التفاعل الموضوعي للفكر الإنساني المعاصر معها، والحرص على تقديم تلك الكتب الى القارئ الجزائري تقديما يثري ثقافته ويحفزه على العودة إلى الأصول نفسها ليزداد معرفة واطلاعا والتصاقا بها.

- محاولة نشر دراسات تحليلية عن التراث الجزائري تشرح محتواه ومرتكزاته الفكرية وتبين قيمه وقيمته العلمية، ونشر دراسات مقارنة بين التراث المحلي والتراث المتوسطي وبيان التأثيرات المتبادلة بينهما والاهتمام من اجل ذلك بالمصطلحات التاريخية والسعي لكشف كنوزها وتطويرها وتوحيد مفاهيمها وتعميق وتحديث أساليب دراستها وتدريسها.

دلالة التدوين التاريخي الحقيقي الباكر عن تاريخ وحضارة الجزائر قديما:

بدأت ملامح نشأة مدرسة تاريخية جزائرية بعد الاستقلال، حيث بدأت تظهر بعض الكتابات الخاصة بتاريخ الجزائر العام عند بعض المؤرخين الأوائل. لكن بالنسبة للتاريخ القديم فقد تأخرت كتابته نوعا ما، لذلك نجد بعض المحاولات الأولى التي كانت من طرف محفوظ قداش في كتابه

(**الجزائر في القديم**)[27] وهو كتاب عام ينقصه التخصص والتحليل المتخصص.

أيضا هناك مؤلف عام ألفه الشيخ مبارك محمد الميلي (ولد سنة 1898م وتوفي سنة 1945م) بعنوان "**تاريخ الجزائر القديم والحديث**"،[28] أيضا كتاب "**الموجز في تاريخ الجزائر**"[29] للمؤرخ يحيى بوعزيز (ولد سنة 1929 وتوفي سنة 2007م). أيضا كتاب "**تاريخ الجزائر العام**" لعبد الرحمان بن محمد الجيلالي.[30] (ولد سنة 1908م وتوفي سنة 2010م).

إذن من خلال مؤرخي التاريخ المحلي الأوائل ظهرت هذه النماذج العلمية الأولى من الكتابات عن تاريخ الجزائر القديم ولو أنها جاءت مختصرة وعامة إلا أن الذي يعنينا أولا في هذه الكتابات هي الجوانب الايجابية التي يمكن

---

[27] - Mahfoud Kaddache,. **L'Algérie dans l'Antiquité**. Ed. SNED, 1972.

وهذا الكتاب ترجم إلى اللغة العربية: قداش محفوظ، **الجزائر في العصور القديمة**، ترجمة عباد صالح ، الجزائر، 1993.

[28] - هذا الكتاب في ثلاث أجزاء، وفيها يتناول تاريخ الجزائر من ما قبل الإسلام حتى الفترة العثمانية، وفي الفترة القديمة تناول الكثير من المواضيع ومنها أصول الجزائريين لغتهم، ديانتهم، حياتهم، آثارهم، قبائلهم، نظامهم المجتمعي.. أيضا يتناول الفترة الفينيقية ثم القرطاجية، ثم الفترة الرومانية ثن الفترة الوندالية فالرومية (البيزنطية) ونهاية دولتهم على يد المسلمين العرب الفاتحين لافريقية والجزائر..

[29] - هذا المؤلف ضم جزأين تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة، وما يهمنا هنا الجزء الأول منه "تاريخ الجزائر القديمة" تطرق فيه يحي بوعزيز إلى أهم العصور العتيقة للجزائر مع تركيزه على محطات حضارية برزت مع ظهور الفينيقيين بالمنطقة، ثم يتطرق إلى الفترة القرطاجية وصراعها مع القوى الجديدة في البحر (الرومان) ونهاية قرطاجة بحرق مدينتها، والتي تدخل بلاد المغرب والجزائر بعدها في فترات استعمارية حتى الفتح الإسلامي.

[30] - تحدث عبد الرحمان الجيلالي في مؤلفه عن تاريخ الجزائر بصفة عامة دون تفاصيل كثيرة، اشتمل على موجز لأطوار التاريخ الجزائري ومظاهره المتنوعة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافة والحرب والعمران والعلوم...الخ من أقدم العصور إلى وقت كتابته للمؤلف، ونشر الكتاب سنة 1965م في مجلدين وضم 758 صفحة.

تناولها على أساس علمي بحت للاستفادة منها وبالأخص ما رصدته من أحوال سياسية واجتماعية وثقافية...

4- المؤرخون الجزائريون المتخصصون في تاريخ وحضارة الجزائر قديما:

أصبح مع الوقت وبالأخص في الثلاثين سنة الأخيرة بعد الاستقلال اهتمام المؤرخين الجزائريين لتاريخ الجزائر القديم مرتكزا على مناهج الكتابة التاريخية التي لا تعنى بجمع وحفظ المصادر المكتوبة بل تنطلق من التركيز على الهوية والذاكرة التاريخية وبذلك استطاع باحثونا جمع الكثير من المعارف والمعلومات عن موروثنا الوطني من الوثائق والأبحاث التي خلفها الاستعمار والشروع في إعادة صياغتها أو البحث والتنقيب بأنفسهم عن آثار الأمة في مختلف مناطق الجزائر.

كما أضحت أيضا دراسة تاريخ الجزائر القديم مضطرة لتتجاوز التصورات القديمة وطرح مفاهيم جديدة تماشيا أحيانا مع منهج دراسة الحوليات الفرنسية (في علوم الإنسان التي تدرس النشاط البشري باعتباره حصيلة تفاعل عوامل الزمان والمكان والإنسان في إطار تكامل مختلف المعارف)، كما أن محاولة المؤرخين تجاوزت الترجمات الحرفية للنصوص إلى ترجمة ترتكز في عملية التّعريب على المضامين والمعاني والسّياق الذّي طُرحت ضمنه، للتوغُّل في مدلولاتها وإخراجها بما يتناسب والاصطلاح التاريخي العربي.

وبعد الاطلاع الواسع للمؤلفات في ذات الاختصاص (تاريخ الجزائر القديم تبين لي أن مجالات البحث والكتابة برزت بشكل لافت في أربع مجالات كبيرة:

- مؤلفات وأبحاث[31] وطنية وندوات خاصة بالبطولة والأبطال:

تمثلت في ذكر ملوك وأبطال النوميد، مثل ماسينيسا وسيفاكس، ويوغرطة، يوبا الأول، وتاكفاريناس، يوبا الثاني.. أو كتابة بطولات الشعب النوميدي حول ثوراته وانتفاضاته الكبيرة ضد الرومان أو الوندال أو البيزنطيين..

إضافة إلى إقامة ملتقيات دولية[32] ووطنية وندوات .. في ذات المجال.

- مؤلفات وأبحاث خاصة بالمجتمع والانثربولوجيا: اغلب الدراسات مقالات في مجلات متنوعة وبالأخص ما ينتجه المركز الوطني للبحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC" إضافة إلى بعض المقالات والاطاريح الجامعية التي اهتمت بدراسة للأوضاع الاجتماعية كحالة في نسق زماني معين.

- مؤلفات خاصة بالثقافة المحلية: اغلب الدراسات مقالات في مجلات متنوعة وبعض الاطاريح الجامعية التي اهتمت بالأخص بالأدب الإفريقي اللاتيني (الأدباء الأفارقة الذين كتبوا باللاتينية) أو بدراسة للأوضاع الثقافية كحالة في نسق زماني معين.

---

[31] - من تلك الأبحاث: حارش محمد الهادي: **ذاكرة الجزائر، صفحات من تاريخ المقاومة (يوغرطه 160-104ق.م)**، 1984؛ حارش محمد الهادي: **ثورة تاكفاريناس، 17-24م، مجلة الدراسات التاريخية**، ع09، 1995، ص 129-133؛ غانم محمد الصغير: **الملك سيفاكس والكيان السياسي النوميدي، مجلة التراث**، ع 9، 1997، ص 13-18؛ غانم محمد الصغير: **بعض ملامح ثورات التحرير -ثورة تاكفاريناس نموذجا، حولية المؤرخ**، ع1، 2002 ؛ سليماني أحمد: **ماسينيسا ويوغرطة**، الجزائر ،2007 ؛ لحسن رابح: **أضرحة الملوك النوميد والمور**، الجزائر، 2007؛ منصوري خديجة، **ماسينيسا ودول المدن الإغريقية من خلال البقايا المادية التي وجدت بالخروب وضواحيها، حوليات المتحف الوطني للآثار**، ع11 ، 2002، ص 98-109. وغيرها من الأعمال.

[32] - من تلك الملتقيات: الملتقى الدولي ماسينيسا في قلب تأسيس أول دولة نوميدية. (20-22 سبتمبر 2014 قسنطينة). والملتقى الدولي يوغرطة يواجه روما (20-22 أوت 2016 بعنابة). والملتقى الدولي سيفاكس – مملكة الماسيسيل ومؤتمر سيقا 206ق.م (18-22/ 09/ 2018 بعين تموشنت).. وغيرها من الملتقيات.

- مؤلفات وأبحاث خاصة بالتاريخ المتنوع العام[33]: في المجالات السياسية العسكرية الاقتصادية الدينية العمرانية ..) وهي في الغالب كتب أو اطاريح جامعية متنوعة وكثيرة.

وقد ظهرت مجموعة من الباحثين الكبار والمتخصصين في التاريخ العتيق للجزائر نأخذ أربع نماذج لمؤرخين نعتبرهم من جهابذة التاريخ الجزائري القديم وهم:

أ/- شنيتي محمد البشير:[34] عميد الدراسات التاريخية والأثرية القديمة للجزائر، له شهرة علمية كبيرة محليا وعربيا ودوليا، مؤلفاته ذات باع واسع بين الباحثين والطلبة، له دراية واسعة باللغة اللاتينية والتاريخ الروماني لبلاد المغرب القديم عموما والجزائر خصوصا، مؤلفاته متنوعة المجالات وبالأخص المجالات العسكرية والسياسية في الفترة الرومانية القديمة.

---

[33]- يساهم في إثراء الإنتاج العلمي الوطني ومد الباحثين والمؤرخين بالمادة الخام مركزين بحثيين وطنيين متخصصين وهما: - المركز الوطني للبحث في علم الآثار CNRA أسس عام 2005 ويهتم بإثراء حركية البحث العلمي في مجال التراث الأثري والتاريخي والمحافظة على الهوية الوطنية والذاكرة الوطنية وحاليا له مجلة أثرية تابعة للمركز الوطني للبحث في علم الآثار تسمى بـNAA. (Nouvelles de l'Archéologie Algérienne)

وأيضا – المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ والإنسان والتاريخ CNRPAH حول هذا المركز سنة 1993 من المركز الوطني للدراسات التاريخية إلى هذا الاسم CNRPAH ويهتم بالأبحاث في الفلكلور والانثربولوجيا الاجتماعية وعلم الموسيقى وأبحاث ما قبل التاريخ والخرائط وكتب الطوبوغرافيا والجغرافيا والصور الجوية للمواقع الأثرية ... وله اثر كبير في إثراء الذاكرة الوطنية والتراث المادي واللامادي الجزائري.

[34] - محمد البشير شنيتي: ولد في 17 جويلية 1939م، ترعرع في ظل أسرة محافظة ووطنية للنخاع في ظل ويلات الاستعمار، تشبع في طفولته بالقيم الإسلامية والوطنية، وظل ينهل من المعارف والعلوم إلى أن نال شهادة الدراسات العليا عام 1974، في التاريخ القديم عن سياسة "الرومنة في بلاد المغرب"، ثم دكتوراه عام 1981، عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الروماني، ثم دكتوراه دولة عام 1993م في تاريخ وآثار المغرب القديم بعنوان "موريتانيا القيصرية دراسة حول الليمس، ومقاومة المور"، من الجامعة الفرنسية اكس أن بروفنس. كما تقلد رئاسة معهد الآثار بالجزائر ما بين 1985-1990م، عمل أستاذا جامعيا وباحثا بجامعة الجزائر إلى حين تقاعده سنة 2017، له الكثير من المؤلفات والأبحاث والمقالات أنجز غالبيتها ما بين 1982 و2018.

كما يعد محمد البشير شنيتي رائدا جزائريا في تاريخ الجزائر القديم بشكل موضوعي وأعطى المنطقة مسارها التاريخي بثقله العلمي والموضوعي دون تأويلات وهو من الأولين الذين أكدوا أن تاريخ الجزائر القديم يحتاج إلى أسس منهجية إصلاحية تعطي نتائج قيمة ترقى إلى مستوى البحث العلمي الأكاديمي لا سيما وأنه كان في خضم التفكير لإعداد تصور عام يخدم إعادة كتابة التاريخ القديم بطريقة تبعده عن كل تحامل كالذي ساد لفترة استعمارية طويلة، أو تحيز يحدث مستقبلا. كانت أهم مؤلفات المؤرخ الرائد محمد البشير شنيتي والتي راقت رواجا كبيرا:

- "**أضواء على تاريخ الجزائر القديم**[35]" وما وضحه البشير شنيتي في كتابه هذا حول المدرسة الفرنسية وتأثيراتها على تاريخ الجزائر القديم خصص لذلك الفصل الأول كاملا وسماه "المدرسة الفرنسية وتاريخ الجزائر القديم المنطلقات العلمية والمكامن الإيديولوجية" تكلم فيه بإسهاب عن دور المدرسة الفرنسية الكبير في قلب حقائق الماضي لصالح المشروع الإستعماري.

أيضا مؤلف **"الإحتلال الروماني لبلاد المغرب وسياسة الرومنة**[36]" تناول فيه السياسة التي إنتهجها الرومان منذ حلولهم ببلاد المغرب القديم سنة 146 ق.م، التي سميت ب"سياسة الرومنة" تعتمد على رومنة كل المجالات الحضارية والمعيشية لسكان بلاد المغرب القديم كاللغة والديانة والأرض والإدارة، وقد إستنبط منها الإستعمار الفرنسي فيما بعد الكثير من القوانين المشابهة منها "سياسة الفرنسة" وتعد هذه الدراسة وضحت العديد من النقاط التي كانت حكرا على الكتاب الفرنسيين لأنهم كتبو عن هذه السياسة لكن بمنظور

---

[35] - **أضواء على تاريخ الجزائر القديم بحوث ودراسات**، دار الحكمة، الجزائر، 2003.

[36] -**الاحتلال الروماني لبلاد المغرب "سياسة الرومنة 146ق.م-40 م"**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

استعماري. بالإضافة إلى مؤلفات لا تقل أهمية عن الآخرين ومنها: "التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، 1984" أيضا: "الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري، في جزئين، 1999" وغيرها وكل هذه المؤلفات جاءت بطرح جديد فيه من التمحيص والتحليل والإستنتاج والنقد ما يمكن أن نقول أن البشير شنيتي يعتبر من أوائل المؤرخين الجزائريين لإعادة كتابة تاريخ الجزائر القديم.

ب/- **غانم محمد الصغير:**[37] مؤرخ جزائري من كبار الباحثين في تاريخ الجزائر القديم. كانت من وجهة نظره الخاصة أن الواجب القومي والإنساني يتطلب من الباحثين الجزائريين المختصين في التراث والتاريخ الوطني القديم خاصة والموروث المتوسطي والمغاربي عامة إسهاما غزيرا لنتمكن من تحديد هوية جزائرية متميزة وأصيلة وتثبيتها وفق متطلبات المحيط الذي نعيشه. وقد خطى هو الآخر خطوات حثيثة لإعادة تدوين تاريخ المنطقة المغاربية والجزائر، من مؤلفاته التي لاقت رواجا "التوسع الفينيقي في غربي حوض المتوسط" و"مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم" (2003)، أيضا "الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا (2005)". له أيضا عدد معتبر من المؤلفات التي لاقت رواجا في الأوساط الأكاديمية ومنها المملكة النوميدية والحضارة البونية، 1998؛ سرتا النوميدية النشأة والتطور، 2008؛ المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم (الجزء الثاني والثالث، 2011؛ النقوش الليبية في شمال إفريقيا، المصطلح الرموز الكتابية؛ مقالات حول تراث بسكرة والتخوم الصحراوية.. وغيرها من الابحاث.

[37] محمد الصغير غانم: ولد سنة 1943م بجمورة ولاية بسكرة، من أسرة محافظة ومجاهدة، شارك في ثورة التحرير الوطني وهو في ريعان شبابه، بعد الاستقلال دأب على طلب العلم والمعرفة، إلى أن تخصص في تاريخ الجزائر القديم وآثارها، أصبح أستاذا وباحثا بجامعة قسنطينة، له الكثير من الانجازات العلمية فاقت العشرون كتابا والكثير من المقالات العلمية. توفي رحمه الله سنة 2018.

ت/- حارش محمد الهادي: أستاذ وباحث بجامعة الجزائر، يعتبر من مشاهير أعمدة مؤرخي الفترة القديمة للجزائر وبالأخص الفترة الرومانية، له دراية واسعة باللغة اللاتينية القديمة والفرنسية.. مما ساعده على الاستفادة كثيرا من دراسة المصادر اللاتينية وأيضا الكتابات الفرنسية عن تاريخ الاحتلال الروماني للجزائر، مؤلفاته غنية ومتنوعة بين مؤلفات ومقالات أهمها: التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسان العرش إلى وفاة يوبا الأول، 1978؛ ترجمته لكتاب سالوست حرب يوغرطة، 1991؛ التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري 1992؛ دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديم، 2013 ؛ مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ القرن التاسع إلى الأول قبل الميلاد، 2013... إضافة للكثير من المؤلفات والمقالات العلمية والصحفية والندوات العلمية والإذاعية..

ث/- محمد العربي عقون: أستاذ وباحث في جامعة قسنطينة، من أعمدة مؤرخي الفترة القديمة من تاريخ الجزائر وبالأخص الفترة الفينيقية والبونيقية وقليلا الفترة الرومانية، لمعرفته باللغة البونية واللاتينية القديمة له مؤلفات ومقالات كثيرة وحتى ترجمات مصادر قديمة، ومنها كالأتي: المؤرخون القدامى، غايوس كريسبوس سالوستيوس (86-53ق.م) وكتابه حرب يوغرطة، 2006؛ ترجمته كتاب كامبس غابريال، في أصول بلاد البربر، ماسينيسا أو بدايات التاريخ، 2009؛ الأمازيغ عبر التاريخ، نظرة في الأصول والهوية، 2010؛ الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، 2008... وغيرها من المؤلفات والأبحاث والمقالات المتخصصة.

إلى جانب هذه النماذج الأربعة هناك أيضا مجموعة من الباحثين والأساتذة الوطنيين الذين ساروا على نفس النهج الأكاديمي بموضوعية الطرح والتدوين في تاريخ وحضارة الجزائر قديما منهم من توفوا رحمهم الله ومنهم من تقاعدوا ومن هم من مازالوا يمنحون المعرفة ويخدمون البحوث والعلم، نذكر

منم على سبيل المثال: بشاري محمد الحبيب (رحمه الله)، رحماني بلقاسم، بشي إبراهيم، شارن شافية، سليماني أحمد، بن صديق نصيرة، الطاهر ذراع، عقون أم الخير، سلاطنية عبد المالك، فرحاتي فتيحة (رحمها الله)، عيبش يوسف، وغيرهم كثيرين..

وكل هؤلاء الباحثين والمؤرخين، وغيرهم ممن لم يسعنا ذكرهم كلهم، فهم يعدون رواد مدرسة التاريخ الوطني القديم لإعادة صياغة التاريخ الجزائري والمغاربي القديم.

خاتمة:

إنه لمن الصعب انجاز ببليوغرافية جامعة قد تضم مئات العناوين (كتب، اطاريح ورسائل جامعية، مقالات، موسوعات...) ولهذا فان المختارات الببليوغرافية التي أدرجت كان الهدف منها الإشارة إلى بعض المؤلفات المتخصصة في كتابة الذاكرة التاريخية لتاريخ وحضارة الجزائر قديما.

غير أننا نستنتج أن المشهد الأكاديمي والبحثي في مجال التاريخ والثقافة الشعبية الوطنية أصبح يشع بباحثين ومؤرخين جادين وفاعلين، وأيضا تعدد مخابر البحث ومجامعه وفرقه ومجلات البحث وشعب التاريخ في الجامعات مما وفر عددا لا باس به من المتخصصين والطلبة الباحثين فتوفر الإنتاج البحثي التاريخي، وتوسعت مضامينه المعرفية، فتجاوزت فكرة العمل الفردي واتساع مجال المعرفة وتداخل مجالات واختصاصات البحوث التاريخية والحضارية. وهذه الجهود والمحاولات كلها لإدراك الواقع التاريخي كما كان بموضوعية، يقوده مجموعة من المؤرخين والباحثين الجزائريين المتخصصين.

المغرب الأقصى في كتابات الرحالة الأجانب بين سنة (1962- 2122م) المجال والمجالات

د/ نسيم حسبلاوي: جامعة البويرة

عناصر الموضوع:

مقدمة
أولا: المجال
ثانيا: الإطار الزماني
ثالثا: المجالات
خاتمة

مقدمة:

تعتبر الكتابة التاريخية وإحياء أمجاد الآباء والأجداد من أهم العوامل المساعدة على المحافظة على الذاكرة الوطنية وبالتالي معرفة حجم التضحيات والجهود التي بُذلت من أجل الوطن وهويّة الوطن ، وفي الجزائر مثلها مثل باقي الأقطار اهتم أهلها بكتابة تاريخ بلادهم في مختلف الحقب التاريخية حتى قبل استرجاع السيادة الوطنية، وبمجرد حدوث ذلك شرع أهل التاريخ خاصة وغيرهم من الكُتاب عامة في تناول القضايا ذات البعد التاريخي للجزائر ، وإذا كانت البداية محتشمة خلال السنوات الأولى للاستقلال فإنها سرعان ما تسارعت خطوات الكتابة حول تاريخ البلاد بعد الثمانينات لتعرف جامعاتنا قفزة نوعية في الكتابة التاريخية الخاصة بذاكرة الجزائر بعدما أضحى في كل ولاية تقريبا جامعة وفي جلّ هذه الجامعات قسما خاصا للتاريخ ، ومن الحقب التي تناولها الجزائريون بالدراسة المستفيضة حول الجزائر العصر الوسيط فكانت الدراسات الأكاديمية المتخصصة في هذا العصر تستخدم مصطلح "المغرب الأوسط" لهذا اخترت لهذا المقال عنوان: <<المغرب الأوسط في كتابات الجزائريين خلال ستين سنة >> وقد تناولت الموضوع من خلال تفحص وجرد لـ 601 رسالة وأطروحة أكاديمية ابتداء بأول رسالة DEA لعام 1966م الموسومة :

Guy Desire Bessaud : Le Maghreb Central et la Vie Economique de l'Occident Chrétien au milieu de XIV^{eme} siécle .

وانتهاء بسنة 2022م ، وكأمثلة على هذه السنة الأخيرة أذكر:

- **مكانة علماء المغرب الأوسط في نصوص كتب التراجم الأندلسية بين القرنين 5-8 هـ/ 11-14م، دكتوراه 2022م**، دليلة عبو

- **المظاهر الأسرية في المغرب الأوسط – المجتمع الحمادي أنموذجا، دكتوراه بن عمير زهير، جامعة تلمسان**، 2022م

- **الحرف والصنائع بمدينتي تلمسان وفاس من القرن 7 إلى 10هـ/ 13-16م، رشيد خالدي . رسالة دكتوراه:** 2022م

مع العلم أن الرسائل محلّ البحث تلك المختصة في المغرب الأوسط فقط، بينما توجد رسائل أخرى كثيرة تختص ببلاد المغرب عامة، كان للمغرب الأوسط فيها حظوظا متفاوتة ، وكأمثلة:

- سيّاب خيرة: **المياه ودورها الحضاري في المغرب الإسلامي حتى منتصف ق16هـ**، إشراف بن معمر محمد ، 2003م.

- بطيّب الهوارية: **العلاقات التجارية بين المغرب الإسلامي وإسبانيا بين القرنين 13- 15م**، إشراف بن نعيمة عبد المجيد، 2003م.

- توفيق مزاري: **الجهاد البحري في المغرب الإسلامي في عهديْ المرابطين والموحدين**، إشراف محمد الأمين بلغيث، 2004م.

- صلاح الدين شعباني: **نظريات الدولة في المغرب الإسلامي بين القرنين 1-8هـ/ 6-14م**، إشراف الحاج عيفة، 2014م.

- ربيعي عبد الصمد: **قضايا الأرض في المغرب الإسلامي من خلال المصادر الفقهية بين القرنين: 5- 9هـ/11-15م**، إشراف الطيب بوسعد، 2021م.

وهذه استبعدتها من الدراسة واقتصرتُ على التي تناولت المغرب الأوسط دون غيره.

وقسمت الموضوع إلى ثلاثة عناصر:

1-**المجال** وتناولت فيه المجال الجغرافي الذي انحصرت فيه هذه الأطاريح حسب ما ورد في العناوين إما بشكل عام مثل: "المغرب الأوسط"، أو بشكل دقيق مثل: "تلمسان"، "بجاية" ، "قلعة بني حماد" ، "ورجلان، "دلس" وغيرها.

2-**الزمـان** : وقسـمته قسـمين: حسـب القـرون التي حـددها أصحابه في رسائلهم، وقسمته بدوره إلى فترتين: بين القرنين 2- 4هـ/ 8- 10م و بين القرنين: 5-9هـ/ 11- 15م.

أو حسـب العهـود التاريخيـة المرتبطـة بالـدول ذاتهـا مثـل : "العهـد الرستمي"، "العصر الحمادي" و "العهد الزياني".

3-**المجالات**: وهي المواضيع المختلفة التي تناولتها الرسائل وقسمتُها إلى عدّة مجـالات مثل: "الحيـاة الاجتماعيـة والمجتمـع" ، "الاقتصـاد" ، "الفكـر والثقافـة"، "السياسة" وغيرها.

:

الم غرب ا ط:

عرفت الكتابة التاريخية في الجزائر تطورا مطّردا منذ الاستقلال إلى يومنا هذا وبينما كانت الدراسات التاريخية الخاصة بالمغرب الأوسط (الجزائر) قليلة وشحيحة ونادرة في ستينيات القرن العشرين أي ما بعد استرجاع السيادة الوطنية عام 1962 ثم خلال السبعينيات فإنها عرفت استفاقة خلال فترة الثمانينات والتسعينيات وقد استخدم الباحثون والباحثات مصطلحات عدّة للكلام عن هذا الإقليم الذي ننتمي إليه ، فنجد من استعمل "المغرب الأوسط" كتعبير مباشر للحديث عن الجزائر خلال العصر الوسيط ، ومنهم من تناول مدينة من مدنه ، ومنهم من تناول دولة من الدول التي نشأت وترعرعت في ربوع المغرب الأوسط ، ومن أمثلة على هذه خلال هذه الفترة:

- جودت عبد الكريم يوسف: **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية** ، 1978.

- بوزياني الدراجي: **تطور نظم الحكم والرسوم في دولة بني عبد الواد**، 1981.

- بشاري لطيفة: **التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية من القرن 7 إلى 10هـ/ 13-16م**، 1987.

- صالح بن قربة: **المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد**، 1984.

- جودت عبد الكريم يوسف: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمغرب الأوسط خلال القرنين 3و4هـ**، 1986.

- مسعود مزهودي: **الإباضية في المغرب الأوسط منذ سقوط الدولة الرستمية إلى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب (296-442هـ/ 909-1058م)**، 1988.

- عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، 1995.

- إسماعيل بن نعمان: **مدينة دلّس- دراسة معمارية و أثرية بين ق10-13هـ/ 16-19م**، 1997.

- مطروح أم الخير: **تطور المحراب في عمارة المغرب الأوسط من بداية الفتح إلى العهد الزياني**، 1995.

- جهيدة مهنتل: **منطقة عين الكبيرة – دراسة تاريخية و أثرية**، 1996.

- حساني نبيلة: **القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م)**، 1999.

أما مع بداية الألفية الثانية إلى يومنا هذا فهي مرحلة الانتعاشة وهي الفترة التي بدأت عام 2000م إلى 2022م وهي فترة امتازت بتوجه الكتابات التاريخية الجزائرية إلى إحياء التراث الوطني والاهتمام بموضوعات خاصة بالجزائر في مختلف عصورها التاريخية، وفي مختلف المجالات ، وكان للفترة الوسيطة حظا وافرا من هذه الدراسات ، ويبين الجدول أدناه عدد الأطاريح التي استخدمت مصطلح "المغرب الأوسط" المصطلح العام المعبر عن كل تراب الجزائر خلال العصر الوسيط، فمن خلال 601 أطروحة ماجستير ودكتوراه في جامعات الجزائر وجدنا 316 تناولت في عنوانها مصطلح "المغرب الأوسط" وهو ما يعادل نصف الأطاريح تقريبا ، أما الجدول الثاني فيمثل المدن الجزائرية التي تناولتها دراسات الجزائريين وعدد المرات :

العـــدد الإجمـــالي للرســـائل والأطاريح	المغرب الأوسط
601	316 مرة

الجدول الثاني: المدن

العـــــدد الإجمالي	تلمسان	بجاية	الزاب	قلعـــة حماد	أشير	ورجلان
601	52	45	19	15	5	4

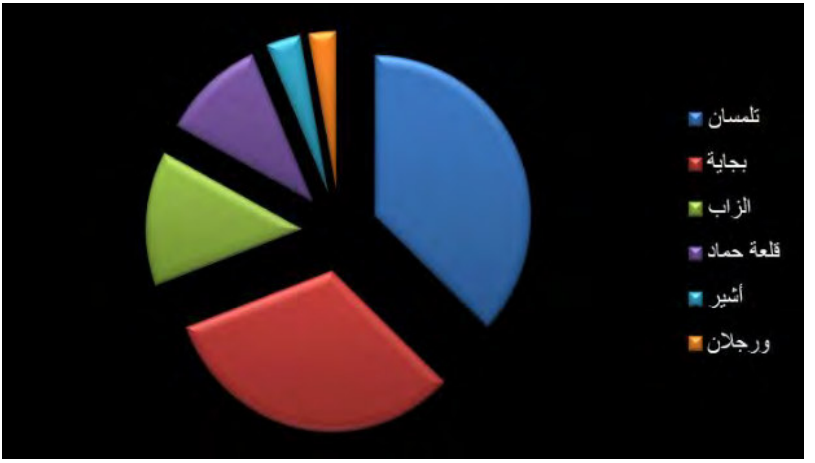

بسكرة	طبنة	وهران	ندرومة	مازونة	بونة	قسنطينة
2	2	4	1	8	1	2

الجزائر	دلس	الأوراس	تيهرت	توات	عين الكبيرة
3	2	1	2	2	1

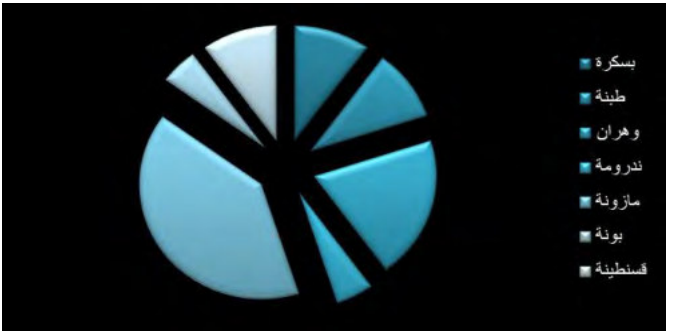

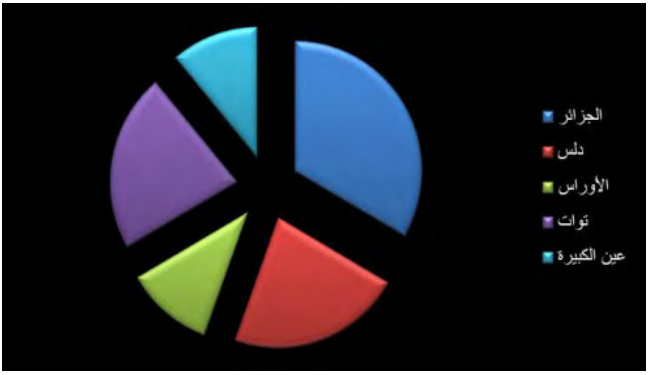

وقبل ذكر الأمثلة فإن الجدول والدوائر النسبية توضح الفرق الكبير بين المدن الجزائرية التي تناولها الباحثون بالدراسة فنجد مدينتين نالتا حظا أوفر من الأطاريح بسبب كونهما عاصمتين هامتين لدولتين تأسستا بالمغرب الأوسط هما الدولة الحمادية والدولة الزيانية ، فعاصمة الأولى هي بجاية وعاصمة الثانية هي تلمسان، وقد كانت تلمسان أكثر تناولا في البحوث ب 52 مرة من خلال 601 أطروحة وتلتها بجاية بـ 45 مرة ثم يسقط العدد سقوطا حرّا لتأتي بعدهما بلاد الزاب بـ 19 مرة ثم العاصمة الأولى للدولة الحمادية "قلعة بني حماد" جهة المسيلة بـ15 مرة ، ويعود هذا إلى كون بعض هذه المدن كانت حواضر سياسية و كذلك علمية وثالثا وجودها على الطرق التجارية ، هذا من جهة ثم لوفرة المادة التاريخية من جهة ثانية، وتبقى مدنا أخرى ما يزال البحث فيها مفتوحا أمام الباحثين لقلة البحث فيها فنجد "مازونة" ذُكرت ثماني مرات ومدينة "أشير" 5 مرات، ووهران وورجلان كل منهما 4 مرات، تليهما الجزائر (المدينة) ذُكرت 3 مرات ومرتين فقط لكل من : تيهرت، بسكرة، طبنة، قسنطينة، دلس، توات، وأخيرا ومن خلال 601 أطروحة تناولت مرة واحدة فقط المدن: ندرومة، بونة، الأوراس وعين الكبيرة(جهة سطيف).

ومن خلال هذه الإحصائيات نجد أن مدنا هامة تنتمي لمغربنا الأوسط تركت بصمات واضحة في المجال السياسي والعلمي والاقتصادي لم تحظ باهتمام الباحثين الجزائريين خلال العصر الوسيط مثل "أشير" و"طبنة" و"ورجلان" و" تيهرت" و"بونة" و"قسنطينة" و"وهران" و"بلاد حمزة" التي لم نجد لها أثرا في هذا العدد الكبير من الأطاريح، وهذا ما يدفعنا إلى توجيه طلبة الجامعة اليوم إلى البحث العميق في هذه المدن وغيرها في مختلف المجالات.

أما عن الأمثلة فأذكر فيما يخص مصطلح **المغرب الأوسط**:

- الطاهر بونابي: **الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين 6-7هـ/ 12-13م**، 2001م.

- سبع قادة: **المذهب المالكي بالمغرب الأوسط حتى منتصف القرن 5هـ**، 2001.

- شباب عبد الكريم: **صورة المجتمع في المغرب الأوسط من خلال كتاب العبر لابن خلدون في القرنين 8-9هـ**، 2001.

- نوال بلمداني: **المدينة بالمغرب الأوسط من خلال المصادر الأدبية**، 2001.

- سمية مزدور: **المجاعات والأوبئة بالمغرب الأوسط في العصر الزياني**، 2006.

- رشيد عبد العزيز: **زراعة الحبوب في المغرب الأوسط منذ الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين (50-668هـ/ 650-1269م)**، 2014م.

- هادي حفيظة : **وسائل الإنارة بالمغرب الأوسط في العصر الإسلامي**، 2009.

- أحمد ببوش: **النشاط الزراعي بالمغرب الأوسط في العصر الزياني**، 2008.

- عبد الحميد خالدي: **العلاقات الثقافية بين المشرق والمغرب الأوسط الإسلاميين من الفتح إلى نهاية الموحدين (50-646هـ/ 670-1266م)**، 2008.

- علي زازو صورية: **النشاط الاقتصادي بالمغرب الأوسط في العهد الزياني**، 2009.

- بوقامونة عباسية: **الحركة العلمية بالمغرب الأوسط في العهد الحمادي**، 2009.

- قاسمي بختاوي: **التعليم في المغرب الأوسط بين القرنين 7-9هـ/ 13-15م**، 2009.

- إلياس حاج عيسى: **الحياة الاجتماعية في المغرب الأوسط خلال العصر الحمادي**، 2010.

- خديجة بورملة: **صورة المغرب الأوسط في كتابات الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين**، 2010.

- بشير مبارك: **المدارس التعليمية بالمغرب الأوسط على العهد الزياني (633-962هـ/1335-1554م)**، 2010.

- سعيد بوحاج: **الإسهامات العلمية لعلماء المغرب الأوسط في الأندلس**، 2010.

- عابد بن دومي: **الكوارث الطبيعية والجوائح والأوبئة في المغرب الأوسط وأثرها في المجتمع بين ق7 و9هـ/ 13-15م**، 2010.

- طاهر بن خدة: **التحركات والهجرات السكانية والقبلية في المغرب الأوسط خلال القرنين 4 و5هـ/10-11م**، 2010م.

- نصيرة شيبان: **نظام السوق في المغرب الأوسط عل العهد الموحدي**، 2010.

- نجار شهرزاد: **الصلات الاقتصادية والثقافية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي ما بين القرنين 2-6هـ/8-12م**، 2011.

- علي عشي: **المغرب الأوسط في عهد الموحدين – دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية (534-633هـ/ 1139-1235م)**، 2011.

- هوارية بورغيدة: **نظام الحكم والسياسة الشرعية في المغرب الأوسط**، 2012.

- فايزة بوخضار: **مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمرينية –دراسة تاريخية أثرية**، 2012.

- محمد حصباية: **التربية والتعليم في المغرب الأوسط من قيام الدولة الرستمية إلى نهاية الموحدين**، 2013.

- محمد كريم: **التحولات الثقافية والاجتماعية في بلاد المغرب الأوسط بين ق01- 06هـ/ 07-12م**، 2013.

- البشير بوقاعدة: **خراب المدن بالمغرب الأوسط بين 296- 547هـ/909-1152م، 2013.**

- عبد اللطيف بن شيحة: **المشكلات الأسرية بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8-9هـ منخلال نوازل المازوني**، 2014.

- توهامي مكاتي: **إسهامات علماء المغرب الأوسط ببلاد المشرق الإسلامي بين القرنين 7-9÷/ 13-15م**، 2016.

- زهوة أعزيبي: **ملامح المنظومة القيمية لمجتمع المغرب الأوسط خلال العصر الزياني (633-962هـ/ 1235-1554م)**، 2017.

- حياة بوصلاح: **النشاط الفلاحي في المغرب الأوسط من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة** ، 2018.

- عيسى كروم: **الحبس الاقتصادي في المغرب الأوسط بين ق5-8هـ/11-14م**، 2018.

- صادق بن عبد الله: **مجتمع فقهاء المغرب بين ق7-9هـ/ 13-15م**، 2018.

- عفاف غرزول: **اللصوصية والتسول في المغرب الأوسط في العصر الوسيط- دراسة اجتماعية**، 2017.

- إبراهيم مشراوي: **العلاقة بين الفقهاء والمتصوفة و أثرها الاجتماعي في المغرب الأوسط بين ق8-10هـ/ 14-16م**، 2020.

- مصطفى حميدي: **العلماء والسجال العلمي في المغرب الأوسط بين ق7-9هـ/ 13-15م**، 2020.

- محمد بن موسى: **المجتمع والأزمات في المغرب الأوسط بين ق2-6هـ/ 8-12م**، 2020.

- رحال بثينة: **دور الرحلة في التواصل الحضاري بين الأندلس والمغرب الأوسط**، 2020.

- خولة عمامرة: **الحواضر الصحراوية بالمغرب الأوسط و اقعها الاقتصادي بين ق4-10هـ/ 8-14م**، 2021.

- غالية نويصر: **الأفراح والأتراح في مجتمع المغرب الأوسط بين القرنين 5-9هـ/ 11-15م**، 2021.

- إبراهيم لحسن: **الفتن والاضطرابات السياسية وتأثيرها على ديمغرافية المغرب الأوسط في العصر الوسيط (280-707هـ/893-1307م)**، 2021م.

- جمال بن الشريف: **الدولة والقبيلة في المغرب الأوسط خلال القرنين 3-6هـ/9-12م**، 2021.

- عبد النور عبد الرحمان: **الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط بين ق5-9هـ/11-15م**، 2021.

- رضوان زيرار: **الحرب والاقتصاد بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7-9هـ/13-15م**، 2021.

- أحمد فايزي: **المدرسة المالكية بالمغرب الأوسط بين ق5-8هـ/11-14م**، 2021.

- العربي عموري: **الآفات الاجتماعية ببلاد المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطة**، 2021.

- مصطفى صمراني: **الجوائح الطبيعية في المغرب الأوسط بين ق7-_8هـ/ 13-14م من خلال النوال**، 2022.

- بلقاسم دحماني: **التطور العمراني والمعماري للمدينة الإسلامية ببلاد المغرب الأوسط من خلال مصادرفقه العمران الإسلامي بين ق5-9هـ/11-15م**، 2022.

- جهاد رحمة العقاب: **الحياة الاقتصادية والاجتماعية لحواضر المغرب الأوسط بين ق3-9هـ/ 9-14م**، 2022.

وأما فيما يخص **المدن** فأذكر من الأمثلة:

- عبد الكريم هزوق: **المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها**، 2007.

- زهية بن كردة: **أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر**، 2000.

- محمد الشريف سيدي موسى: **الحياة الفكرية ببجاية من القرن 7هـ إلى بداية 10هـ**، 2002.

- عبد الله عمر بن بلوط: **فنادق مدينة تلمسان الزيانية**، 2005.

- رابح فيسة: **المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة**، 2006.

- مصطفى سالم: **الأطلس الأثري لإقليم الزاب في العهد الإسلامي-بسكرة نموذجا**، 2009.

- عبد النور قراوي: **طبنة ودورها الحضاري من الفتح حتى نهاية القرن 5هـ/ 11م**، 2009.

- حاج عيسى بن عمر: **مدينة أرجلان-دراسة في النشاط الاقتصادي والحياة الفكرية بين ق 4-10هـ/ 10-16م**، 2009.

- رحو سيد أحمد: **دور المساجد في الحركة العلمية بالمغرب الأوسط في العصر الوسيط- مساجد تيهرت وبجاية وتلمسان نموذجا**، 2009.

- جمال عناق: **المنشآت المائية وطرق استغلالها في منطقة الزاب الشرقي- دراسة تاريخية أثرية**، 2009.

- فطيمة مطهري: **مدينة تيهرت الرستمية –دراسة تاريخية حضارية بين ق2-3هـ/8-9م**، 2009.

- سيد أحمد رحو: **دور المساجد في الحركة العلمية بالمغرب الأوسط في العصر الوسيط –مساجد تيهرت وبجاية وتلمسان نموذجا**، 2009.

- عبد الغني حروز: **الحياة العلمية في قلعة بني حماد بين 408-461هـ/1017-1070م**، 2011.

- يوسف بودودي: **مدينة تنس من التأسيس إلى نهاية العهد الزياني (260-923هـ/ 874-1517م)**، 2013.

- غنية عباسي: **مدينة مازونة وناحيتها في العصر الوسيط- دراسة مونوغرافية**، 2012.

- فاطمة جلجال: **موقع تيهرت الأثري 160- 296هـ -دراسة أثرية** ، 2012.

- حياة بويعقوب: **بجاية كحلقة بين المغرب والمشرق الإسلاميين من القرن5 هـ إلى ق8هـ**، 2014.

- وردة شرقي: **وهران في العصر الزياني –دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية**، 2016.

- نذير بشيري: **فقهاء تلمسان في العهد الزياني –دراسة في البنية الفكرية**، 2019.

- فتيحة شلوق: **بلاد الزاب في العصر الوسيط منذ قيام الدولة الفاطمية إلى سقوط الدولة الموحدية (296-668هـ/ 909-1269م)**، 2010.

- حفيظ كعوان: **مدينة بونة وجهتها في العصر الوسيط- دراسة مونوغرافية**، 2018.

- نجاة بلعباس: **بجاية وتلمسان و أثرهما الثقافي والحضاري على المغرب الإسلامي من القرن الخامس الهجري إلى القرن السابع الهجري مقاربة تاريخية وصفية تحليلية**، 2018.

- مريم هاشمي: **الرّو ابط الثقافيّة لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الإسلامي – دراسة نماذج- (تلمسان، فاس، تونس) من القرن السّادس إلى القرن التّاسع الهجريين/12-15م**، 2018.

- صلاح الدين لعناني: **العمارة الدفاعية لعواصم المغرب الاوسط ق 02 هـ- ق 10 هـ/ ق 08 م - 16 م تيهرت، سدراتة، آشير، قلعة بني حماد، بجاية، تلمسان دراسة تاريخية تحليلية**، 2019.

- مالك كرشوش: **إسهامات حاضرة بجاية في العلوم العقلية بين ق5-7هـ/ 11-13م**، 2020ز

- صفاء بريك: **التعمير في المغرب الأوسط من الفتح إلى القرن 6هـ (بلاد الزاب، جزائر بني مزغنة، المسيلة) أنموذجا**، 2021.

- صليحة رحلي: **إقليم الحضنة في العصر الوسيط من قيام الدولة الفاطمية إلى نهاية الحكم الحمادي –دراسة منوغرافية**، 2021.

ثانيا _ الزمان:

لقد عمل الباحث الجزائري في التاريخ الوسيط مع بداية الألفية الثانية على الابتعاد التدريجي عن الدراسات العامة واجتهد في البحوث المتخصصة وكان من ذلك تحديد مجال بحثه زمنيا وعدم تركه مفتوحا لهذا سوف نجد الكثير من الدراسات الخاصة بالمغرب الأوسط تحدد الفترة الزمنية إما عن طريق تحديد السنوات أو تحديد القرون أو تحديد الدولة المدروسة وبالتالي يكون تاريخ وجودها هو تاريخ البحث ، وقد توضّح من خلال النماذج المدروسة في هذا المقال أن التحقيب الزمني للبحوث شمل فترتين زمنيتين مختلفتين امتدت الأولى بين القرنين 2 إلى 4 الهجريين (8-10م) وكان عددها 29 رسالة فقط وهذا يعكس صعوبة البحث في هذه المرحلة من تاريخ الجزائر (المغرب الأوسط) بسبب عدم تشكل ما عُرف فيما بعد بالمغرب الأوسط حيث لم تكن له حدود واضحة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن عاصمة الولاية المغاربية (ولاية إفريقة) كانت على الدوام في تونس حاليا، وثالثا لم تعرف الجزائر حواضر كبيرة يمكنها أن تستقطب أهل العلم باستثناء بلاد الزاب (طبنة) والتي كانت تابعة للأغالبة في تونس، ورابعا لم تتأسس بها دول مستقلة باستثناء الدولة الرستمية في القرن الثاني للهجرة (160هـ)، هذا عن الزمن –كما هو موضح في الجدول أدناه-، وهذا ما جعل المصادر التي تحدثت عن المغرب الأوسط خلال هذه الفترة شحيحة جدا وهو ما عكس قلّة البحث التاريخي ببلادنا خلالها.

أما الفترة الزمنية الثانية فقد امتدت بين القرنين 5 إلى 9 الهجريين (11-15م) وقد أحصيتُ 138 أطروحة من خلال 601 رسالة جامعية وهذا يدلل على وجود المادة التاريخية خلال هذه الفترة ويعود ذلك لبداية تشكل "المغرب الأوسط" بحاضرتيه الشهيرتين "بجاية" و"تلمسان" وقبل ذلك تأسيس الدول المستقلة التي بسطت نفوذها على أجزاء واسعة من المغرب الأوسط (الحمادية ثم الزيانية) وهو ما دفع إلى تكوين طبقة مثقفة عالمة محلية أنتجت المؤلفات التي انكبّ عليها الباحثون اليوم ، ودفعت علماء ومؤرخين من خارج المغرب الأوسط للكتابة عنه وعن دوله وعن حواضره وعن علمائه ، وهو ما يفسر الكم الكبير نوعا ما من البحوث التاريخية خلال هذه الفترة، وتماشيا مع التحليل يمكننا تفسير الجدول الثاني أدناه الذي يوضح الزمن حسب العهود، فخلال الفترة الأولى أي قبل القرن الرابع نجد 11 أطروحة فقط خاصة بالدولة الرستمية أما الفترة الثانية أي خلال القرن5هـ وما بعده فنجد 109 رسالة، وهو فرق شاسع يبين بما لا يدع أدنى شك غناء المرحلة الثانية بالمصادر ، وقد كان على رأس الأطاريح فترة حكم الزيانيين بـ 47 رسالة ثم الدولة الحمادية بـ 43 رسالة تليهما فترة الدولة المرابطية فالموحدية بـ18 رسالة.

1-حسب القرون:

العدد الإجمالي	بين القرنين 2-4هـ/ 8-10م	يسن القرنين 5-9هـ/11-15م
601	29 رسالة	138 رسالة

2-حسب العهود (الدول الحاكمة) :

العـــدد الإجمالي	الرستميين	الحماديين	الزيانيين	الموحدين	المرابطين	السليمانيين
601	11	43	47	14	4	01

وقد أشرت أعلاه إلى بعض الأمثلة من الأطاريح التي التزمت بالزمان والعهود ، ولا بأس أن أسرد هنا أمثلة أخرى للفائدة:

- مفتاح خلفات: **دور زواوة (الزاويا) في الحياة الثقافية و الفكرية بالمغرب الأوسط و إسهاماتها في المشرق و الأندلس ما بين القرنين 6 - 8 هـ**، 2003.

- محند آكلي آيت سوكي: **تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها وموقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 10 - 13 هـ /16 - 19 م**، 2007.

- إلياس حاج عيسى: **الحياة الاجتماعية في المغرب الأوسط خلال العصر الحمادي**، 2010.

- طاهر بن خدة: **التحركات والهجرات السكانية والقبلية في المغرب الأوسط خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين(ق10-11م)**، 2010.

- فتيحة شلوق: **بلاد الزاب في العصر الوسيط منذ قيام الدولة الفاطمية الى سقوط الدولة الموحدية (296-668 هـ/ 909-1269م**، 2010.

- عباس قويدر: **الجيش في العهد الزياني (633- 952هـ/1235-1554م)**، 2010.

- فاطمة باشا: **تأثير الحياة الاقتصادية على الحياة الإجتماعية في الدولة الحمادية 408-547هـ/1018م-1152م**، 2011.

- محمد حصباية: **التربية والتعليم في المغرب الأوسط من قيام الدولة الرستمية إلى نهاية دولة الموحدين**، 2013.

- حسين لعبيدي: **الجيش في العهد الزياني تركيبته الاجتماعية ودوره العسكري**، 2013.

- صلاح الدين هدوش: **تطور العمران الاسلامي من خلال حواضر اقليمي الزاب الشرقي والعربي " من القرن الخامس الى نهاية القرن الحادي عشر الهجريتين (11 - 17م)**، 2016.

- أمين كرطالي: **سلطة شيوخ القبائل العربية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني**، 2016.

- خديجة بشير الشريف: **دور التجار في الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب الأوسط من القرن 6هـ/12 م إلى القرن 9هـ/15 م**، 2018.

- صليحة خالدي: **الممارسات الدينية والطقوس في بلاد المغرب الأوسط بين ق6-9هـ/12-15م**، 2018.

- مراد محمودي: **دور الخطاب الفقهي في تنظيم الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في المغرب الأوسط(ق 7-9هـ/ ق 13-15 م)**، 2018.

- حسين تواتي: **حكامة التسيير في دولة بني عبد الواد الزيانية في المجالين السياسي والاقتصادي من خلال أنموذجي يغمراسن بن زيان و أبي حمو موسى الثاني**، 2018.

- زهير بن عمير: **المظاهر الأسرية في المغرب الأوسط.المجتمع الحمادي – أنموذجا**، 2018.

- نوح تيرس: **جهود علماء المغرب الأوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين إلى نهاية الزيانيين(160-962هـ/777-1554م)**، 2019.

- بلال ولد العربي: **تطور الفكر السياسي ببلاد المغرب الأوسط في العهد الزياني(633-962هـ-1235-1554م) - دراسة في المصادر و الأصول-**، 2019.

- أسامة معاش: **التّواصل الحضاري بين إباضية المغرب الأوسط و إباضية المغرب الأدنى بين القرنين (03-06هـ/09-12م)**، 2020.

- صبيحة قرفي: **خطاب العنف في المغرب الأوسط الزياني: السلطة والمجتمع (633-962هـ/1235-1555م**، 2022.

ثالثا: المراجع :

عمل الباحث الجزائري خلال العقدين الأخيرين(2000- 2022م) إلى تجنب المواضيع العامة في البحوث التاريخية عامة وتاريخ الجزائر خاصة فاختار تحديد الزمان وتحديد المكان –كما أسلفنا- ، ومن ذلك أيضا شرع في اختيار المجالات المتخصصة التي تعالج القضايا غير السياسية فكان بذلك مدفوعا إلى مجالات الحياة اليومية للمجتمع بكل فئاته وفي قراءة سريعة لجدول أدناه نكتشف أن التوجه الأكبر للدراسات الجديدة من قبل الجزائريين حول تاريخ بلادنا الوسيط توجه نحو المجال الثقافي – الفكري فكان عدد الأطاريح فيه 69 رسالة ، وإذا أضفنا غيرها ذات العلاقة وجدنا 28 خصت العلماء والفقها و09 خصت الصوفية والتصوف فيكون المجموع 86 أطروحة من خلال 601 ، وهو بالمقارنة مع باقي المجالات عددٌ محترم ومهم في تغطية الحياة الثقافية بالمغرب

الأوسط عامة أو بإحدى مدنه، وهذا يؤكد وجود مصادر هامة تتحدث عن حياة العلماء وإنجازاتهم ، والذين خصّتهم بالدراسة كتب الطبقات والتراجم كمصدر أساسي للبحث في هكذا مواضيع، مع وجود إشارات كثيرة أخرى في كتب الجغرافيا والرحلات وكتب الفقه والنوازل، وفي المرتبة الثانية في المجالات يأتي الجانب الاجتماعي بـ 46 أطروحة، وإذا أضفنا لها "أهل الذمة" و"العمران" يكون العدد 73 رسالة، ونشير هنا إلى أن هذا الجانب أصبح ملاذ الباحثين خاصة بعد التوجه نحو كتب الفقه والنوازل التي أضحت المصدر الأساسي للمواضيع الاجتماعية في الدراسات الوسيطية، حيث تمدنا المسائل المطروحة بخصوصيات الحياة اليومية للمجتمع فيما يخص الفرد والأسرة والمجتمع ، ومن ذلك : الزواج والطلاق والميراث والبيوع واللباس والأكل والآداب العامة والعادات والتقاليد وغير ذلك ، مع وجود إشارات أيضا في كتب الطبقات والتراجم ، ثم نجد المواضيع الاقتصادية في المرتبة الثالثة من حيث الاهتمام بـ 30 أطروحة عامة و19 أطروحة متخصصة (زراعة، صناعة، تجارة) وهذه نجد مادتها متوفرة أيضا في المصادر الجديدة وهي الفقه والنوازل وبدرجة أكبر في كتب الجغرافيا والرحلات التي أسهبت في ذكر المحاصيل الزراعية والإمكانات الاقتصادية للأقاليم التي تناولها الجغرافيون في مؤلفاتهم من مياه وأنهار وطرق وتجارات.

العـــــــدد الإجمالي	الاجتماعي	الاقتصادي	الثقـــــافي- الفكري	السياســـــي- العسكري	العمران
601	46	30	69	29	24

الزراعة	الصناعة	التجارة	العلماء والفقهاء	الصوفية	أهل الذمة
6	6	7	28	9	3

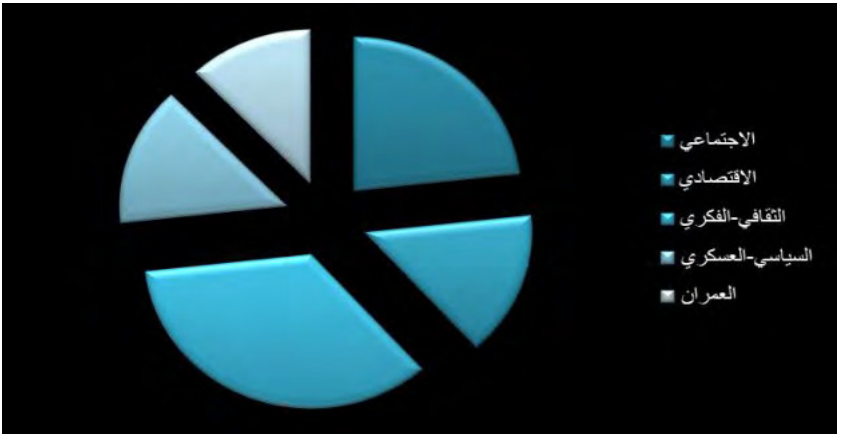

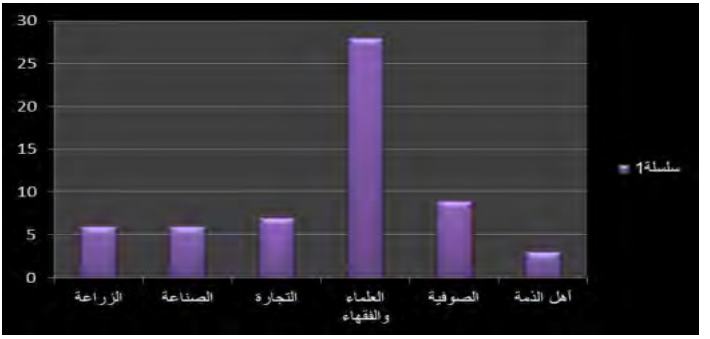

ومن الأمثلة على الأطاريح التي تناولت المجالات أذكر:

- الهوارية بطيب: **نظام السوق في الزيانية**، 2001.

- محمد بوشقيف: **تطور العلوم النقلية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني**، 2001.

- سعد فرح: **الحياة الثقافية للدولة الزيانية على عهد يغموراسن 633هـ-681هـ/ 1231م- 1280م**، 2002.

- صابرة خطيف: **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية 633 - 791 هـ / 1235 - 1388 م**، 2004.

- نورية بن عدس: **الحركة الثقافية في عهد الزيانيين**، 2004.

- يسمينة منصور: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة للقاضي أبي زكريا يحي بن موسى المغيلي المازوني -دراسة وتحقيق- "مسا ئل في الزكاة**، 2004.

- مصطفى مسعودي: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة للقاضي أبي زكريا يحي بن موسى المغيلي المازوني "مسائل الجهاد**، 2004.

- عبد الجليل قريان: **السياسة التعليمية للدولة الزيانية 633 - 791 هـ / 1236 - 1554 م**، 2004.

- عمر بن عبد الله بلوط: **فنادق مدينة تلمسان الزيانية**، 2005.

- أمال لدرع: **الحركة الصوفية في بلاد المغرب الأوسط خلال العصر الزياني**، 2006.

- سمية مزدور: **المجاعات والأوبئة بالمغرب الأوسط في العهد الزياني**، 2006.

- جعفر أولفقير: **الفتاوى الفقهية في العهد الزياني**،2007.

- إدريس بن مصطفى: **العلاقات السياسية والإقتصادية للمغرب الأوسط مع إيطاليا و شبه الجزيرة الإيبيرية في عهد الدولة الزيانية**، 2006.

- محمد مكيوي: **العلاقات السياسية و الفكرية المغاربية للدولة الزيانية منذ قيامها حتى نهاية عهد أبي تاشفين الأول - 633هـ-1236م/737هـ-1337م-**، 2007.

- عبد القادر بوحسون: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط و الأندلس خلال العهد الزياني (633-962 هـ/ 1235-1554 م**، 2008.

- أحمد بيوش: **النشاط الزراعي بالمغرب الأوسط في العصر الزياني**، 2008.

- علي شعوة: **الحياة الاجتماعية من خلال كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة للقاضي أبي زكريا يحي بن موسى المعيلي المازوني (ت 883 هـ)**، 2008.

- صورية علي زازو: **النشاط الاقتصادي بالمغرب الأوسط في العهد الزياني**، 2009.

- الهادي جلول: **النهضة الفقهية في العصر الزياني**، 2009.

- عبد الرحمان كريب: **المدرسة المالكية بتلمسان الزيانية ومرجعيتها**، 2009.

- عبد العزيز رشيد: **النشاط الزراعي ودوره في تحقيق الأمن الغذائي في إفريقيا والمغرب الأوسط من القرن الثاني إلى القرن السادس هجري**، 2010.

- سعيدة بوهاج: **الإسهامات العلمية لعلماء المغرب الأوسط في الأندلس**، 2010.

- عبد العزيز مرابط: **مسائل من المعاملات المالية من كتاب : الدرر المكنونة في نوازل مازونة للقاضي أبي زكريا يحيى بن موسى المازوني (ت: 883هـ) : دراسة وتحقيق**، 2011.

- حليم سرحان: **الأزياء العسكرية الزيانية والعثمانية بالجزائر (633 - 1246 هـ / 1235 - 1830 م**، 2016.

- عابد بن دومي: **الكوارث الطبيعية والجوائح والأوبئة في المغرب الأوسط و أثرها في المجتمع بين القرنين السابع والتاسع الهجريين(القرن13م-15م)**، 2010.

- لخضر العربي: **الحرف في مدينة تلمسان على العهد الزياني 962-633) هـ / 1335-1554 م)**، 2010.

- بشير مبارك: **المدارس التعليمية بالمغرب الأوسط على العهد الزياني(633-962هـ/1335-1554م**، 2010.

- نبيل شريخي: **دور علماء تلمسان في الحياة السياسية و الإجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي** ، 2010.

- فايزة بوخضار: **مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمؤينية- دراسة تاريخية أثرية**، 2012.

- حسين عيساني: **أموال الأوقاف و دورها في تطور التعليم الاحترافي في عصري الموحدين و الزيانيين**، 2014.

- أمين كرطالي: **سلطة شيوخ القبائل العربية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني**، 2016.

- عبد الكريم حساين: **حركة التأليف التاريخي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني)** ، 2017.

- محمد لعجال السعيدي: **النشاط التجاري بالغرب الإسلامي في العهد الزياني (633 - 962 هـ)الموافق ل (1236 - 1554 م)**، 2017.

- خديجة بشير الشريف: **دور التجار في الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب الأوسط من القرن 6هـ/12 م إلى القرن 9هـ/15 م**، 2018.

- سعيدة لوزري: **دور فقهاء مالكية المغرب الأوسط في إثراء التأليف خلال العصر الحمادي ما بين 395-547هـ/1005-1153م**، 2018.

- عبد العالي غزالي: **المجتمع التلمساني الزياني دراسة للعادات والتقاليد والأعراف (ق7-10هـ/13-16م)**، 2018.

- حسيبة عمروش: **انعكاسات الحروب في السلوك والذهنية لمجتمع المغرب الأوسط في العهد الزياني (633-962هـ/1235م-1555م)** ، 2018.

- سهام دحماني: **النظام الضريبي للدولة الزيانية (633/1236-962/1554**، 2018.

- دلال لواتي: **عامة تلمسان في العصر الزياني بين السلطة السياسية و السلطة الروحية (السلطان - الفقيه- الولي)**، 2018.

- جيلالي هناني: **نظم الري و الرعي في الدولة الزيانية من القرن 7هـ/13م حتى القرن 10هـ / 16م**، 2018.

- حكيمة أملولي: **الخطاب الصوفي في الشعر الزياني**، 2019.

- قندوز ماحي: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة دراسة و تحقيق لقسم العبادات (من مسائل الطهارة الي الإيمان و التدور)**، 2019.

- بلال بوالقمح: **ديمغرافية المغرب الأوسط في العهد الزياني**، 2019.

- مسعودة سبقاق: **الفكر الفقهي في بلاد المغرب الإسلامي خلال عهد الموحدين والزيانيين –دراسة مقارنة**، 2019.

- نوح تيرس: **جهود علماء المغرب الأوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين إلى نهاية الزيانيين)160-962هـ/777-**، 2019.

- حنان كماد: **الخزف المعماري في المغرب الأوسط من القرن 3 هـ -9 م إلى القرن 9هـ -15 م : دراسة تحليلية مقارنة**، 2021.

- محمد قرمان: **علماء المغرب الأوسط في أدب الرحلة المغربية والاندلسية ما بين القرنين 07 و09 هـ/ 13 و15 م** ، 2021.

- عبد النور عبد الرحمان: **الحياة الثقافية في بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط من القرن 5 هـ حتى 9 هـ/11 - 15م**، 2021.

- زينب لخضر: **الوقف في الدولة الزيانية و أثره على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (633 -962هـ/1235 -1554 م**، 2021.

- أحمد فايزي: **المدرسة المالكية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (5 - 8 هـ / 11- 14)**، 2021.

- العربي عموري: **الآفات الاجتماعية ببلاد المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطية**، 2021.

- كوثر بن قري: **الانتشار الصوفي في المجالات الريفية في المغرب الأوسط خلال العصرين الزياني -الحفصي**، 2021.

- محمد ناصري: **الحرب والمجتمع بالمغرب الاوسط خالال العهد الزياني - دراسة في انعكاسات الحرب على البنى الاقتصادية والاجتماعية والذهنية (633-962هـ/1235-1554م)**-، 2021.

- علي دبلاوي: **القضاء في الدولتين الحمادية والزيانية دراسة مقارنة**، 2022.

- صبيحة قرفي: **خطاب العنف في المغرب الأوسط الزياني: السلطة والمجتمع (633-962هـ/1235-1555م)**، 2022.

خـلتـمـة:

عرفت الكتابة التاريخية الجزائرية الخاصة بالمغرب الأوسط تطوّرا مطّردا منذ الاستقلال إلى يومنا هذا فمع السنوات الأولى انتهاء بالسبعينيات كانت الكتابة عن المغرب الأوسط جدّ محتشمة في الأطاريح الجامعية لقلة الجامعات أولا ولعدم وجود التأطير ثانيا، ولقلة الطلبة من جهة ثالثة ولصعوبة تحصيل المصادر من جهة رابعة، وانطلقت الأبحاث خلال الثمانينات والتسعينات بوتيرة متسارعة نوعا ما للتطور الحاصل في كل النقائص السابقة (ازدياد عدد الجامعات، كثرة التأطير، توفر المؤلفات عامة والمصادر خاصة- مع شحّ المصادر الخاصة بالمغرب الأوسط- وأخيرا استقبال عدد أكبر من الطلبة) ، وهنا ظهر توجه جزائري نحو الدراسات الخاصة بالمغرب الأوسط (الجزائر) إلا أنه ظلّ قليلا بالمقارنة مع جيراننا من أقطار المغارب ، حيث كان التوجه العام للدراسات حول المغرب الإسلامي عامة أو ما يسمى أيضا بالغرب الإسلامي ، أما مرحلة الانتعاشة فكانت من بداية الألفية الثانية (2000م) إلى اليوم (2022م) وكان من خصائصها كثرة البحوث المتخصصة في مختلف المجالات التاريخية وعبر مختلف الحقب التاريخية، ومن ضمنها حقبة التاريخ الوسيط ويعود السبب إلى كثرة الجامعات والمراكز الجامعية، حيث أضحى في كل ولاية تقريبا جامعة والذي تماشى مع النظام الجديد (ل.م. د) ليسانس-ماستر- دكتوراه (L.M.D) ، وضمّت معظمها تخصص التاريخ الذي يشمل على عدة مشاريع في الماستر وفتح أقسام الدكتوراه سنويا في مختلف هذه الجامعات، إضافة إلى فتح مشاريع بحث جديدة (PNR) (PRFU)، ومخابر بحث لها مشاريع بحث معتمدة من وزارة التعليم العالي ، الأمر الذي جعل عجلة البحث تتسارع عبر كل جامعات الوطن وفي مختلف التخصصات، ومن خصائص التوجه الجديد في البحث التاريخي هو التاريخ الدقيق أو المتخصص في الجزئيات الصغيرة والابتعاد عن التاريخ العام، فكانت دراسة المهمشون في المجال الاجتماعي (الطبقة العامة، العبيد، المرأة،

أهل الذمة، الصنّاع والحرفيون...)، وبرزت الدراسات حول الأسرة، والعادات والتقاليد، والاحتفالات، واللباس والطعام ، والأعياد وغيرها، كم برزت في الجانب الاقتصادي الدراسات حول المال والعملة والضرائب والأسواق والتجارة الداخلية والخارجية والموانئ، والطرق التجارية، والزراعات وأشكالها ووسائلها المختلفة، ووسائل الري وطرقه، وأنواع المزروعات حسب الأقاليم التي تملكها الجزائر، والصناعات وأنواعها، والمنتوجات الصناعية المختلفة وكذا الحِرف والحرفيون وغيرها، أما في الجانب الثقافي فكانت الدراسات حول العلماء وإنتاجهم الفكري والعلوم المدرّسة هنا وهناك، سواء منها العلوم النقلية أ والعلوم العقلية أو العلوم الأدبية أو العلوم الاجتماعية ، والمؤسسات التعليمية المختلفة وتأثيرها على انتشار الثقافة ، والتأليف في علم من العلوم ، والحواضر العلمية، كما ظهرت الدراسات في الذهنيات ومدى تأثير الفقه والعلم والتصوف في ذلك كله، ومن جهة أخرى برزت الدراسات العمرانية ما تعلق بالجانب العسكري أو المدني . كل هذا وغيره ضمن رقعة جغرافية محدودة وزمن معيّن ، وأحيانا كثيرة تكون الدراسة من خلال مصادر بعينها أو مصدر محدّد، وهكذا انفتح وتوسع مجال البحث ونُفض الغبار عن كثير من القضايا التاريخية للمغرب الأوسط ظلّت لقرون غير معلومة أو مبهمة أو غامضة.

ومع هذا يمكنني أن أشير إلى أن الكثير من القضايا ما تزال غضة طرية للباحثين في مختلف المجالات كتاريخ المدن التي يظل البحث فيها مفتوحا ، وإذا أردنا التخصيص أكثر فإن تاريخ بعض مدن منطقتنا (بومرداس) تحتاج إلى من يُنير جوانبها التاريخية المختلفة مثل "دلّس" و"مرسى الدجاج" و"برج منايل" و" الثنية" و"يسر" و"خميس الخشنة" و"بودواو" وغيرها، أما إذا عمّمنا فكثيرة هي مدن المغرب الأوسط –باستثناء بجاية وتلمسان- تنتظر الأبحاث الأكاديمية لترصد أغوار تاريخها مثل: "بسكرة" و"طبنة" و "باغاي" و"المسيلة" و"بلاد حمزة" و"أشير" و"وهران" و" البليدة" و"ورجلان" و"تاهرت" و "جزائر بني مزغنة"

و"جيجـل" و"بونـة" و" قسـنطينة" وغيرهـا ، كمـا نجـد الكثيـر مـن الجوانـب الاجتماعيـة مـا تـزال تنتظـر البـاحثين خاصـة مـا تعلّـق بالحيـاة اليوميـة للعامـة والخاصـة على حـدٍّ سـواء، وفي الجانـب الاقتصـادي خاصـة منهـا قضـايا الأرض ووسـائل الإنتـاج والعلاقـات التجاريـة مـع المشـرق ودول المتوسـط، كمـا تبقـى الأبحاث خلال القرون الأربع الأولى مطلوبة لدى الباحثين الجدد .

الجزائر العثمانية في المؤلفات التاريخية باللغة الفرنسية

د/ رشيدة شدري معمر -جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة –

عضو مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة- جامعة البويرة

عناصر الموضوع:

- مقدمة
- نظرة الكتابات الأجنبية(خاصة الفرنسية) للفترة العثمانية
- اهتمام الجزائريين بتاريخ الفترة العثمانية
- الرسائل والأطروحات التي تمت مناقشتها في الجامعات الجزائرية منذ 1981إلى بداية 2022م.
- عدد المواضيع التي تمت مناقشتها (حسب المحتوى)
- عدد الرسائل والأطروحات المناقشة حسب السنوات
- خاتمة

مقدمة:

على الرغم من أن الفترة العثمانية في الجزائر قد تجاوزت الثلاثة قرون، إلا أنها تعد من أهم الفترات التاريخية التي تعرضت للطمس والتهميش، في أغلب الكتابات الأجنبية خاصة الفرنسية التي كانت متحيزة في تناولها لتاريخ الجزائر عبر كل المراحل، معتبرة إياها منطقة فراغ حضاري تفتقر إلى وجود أمة موحدة؛ بل اعتبرتها مجرد إطار جغرافي تعاقب عليه الحكام من مختلف الأعراق.

والملاحظ كذلك أن اهتمام الدراسات الأجنبية حول الفترة العثمانية بالجزائر انصب حول الاحتكارات التجارية ونشاط القرصنة وما انجر عنها من أعمال حربية وقضايا سياسية لا تعبر عن واقع الإيالة الحقيقي، كما اعتبرت أن هذه الفترة هي فترة استبداد وظلم وصراع على السلطة، من طرف حكام كانوا مجرد لصوص أو من طبقات دنيا كان همهم جمع الثروة ونهب خيرات البلاد، مما جعل السكان يعانون الفقر والأمية، ومن هذا المنطلق برروا احتلالهم للجزائر على أنه تمدين للجزائريين وخلاص لهم من الهيمنة العثمانية ومخلفاتها.

1- نظرة الكتابات التاريخية الفرنسية في الفترة العثمانية:

إن الطمس التاريخي في الدراسات الأجنبية لتاريخ الجزائر، خلق عدم توازن بين الفترات التاريخية، حيث حظيت الفترة الرومانية والاستعمارية بعناية كاملة عكس الفترة العثمانية، ورغم قلة هذه الدراسات حول هذه الفترة ، إلا أنها تميزت بميل معظم المؤرخين إلى التركيز على العنف والحروب الداخلية والثورات المحلية وعلى الانقلابات والاغتيالات والمؤامرات وعدم الاستقرار وانعدام الأمن، فلا مجال في مؤلفاتهم لعهد زاهر و أيام مشرقة ولا لشخصية

وفقت في تسيير البلاد، فهم لم يدرسوا بموضوعية هيمنة الجزائر على البحر المتوسط، ولا للمنافسة البريطانية الفرنسية من أجل كسب ود الجزائر، والغرض من هذا قبل الاحتلال الفرنسي كان إشعال نار الحقد الصليبي من أجل ضرب وإضعاف الجزائر، أما بعده فكانت هدف هذه الكتابات التاريخية الحط من الأتراك والطعن فيهم وفي انجازاتهم، لذلك نجد مدرستين في الكتابات الأجنبية خاصة الفرنسية الأولى مهدت للاحتلال والثانية بررت وجوده كوسيلة لإنقاذ الجزائريين من الأتراك الطغاة والسير بهم إلى التحضر والتقدم.[38]

وقد وجدت هذه الفكرة في تقارير القناصل ومراسلات الجواسيس ومذكرات الرهبان والأسرى وتقاييد الرحالة، حيث طغت الكراهية و العداء للجزائر نتيجة توتر العلاقات مع معظم الدول الغربية التي وصلت حد الحروب أحيانا، فمال هؤلاء إلى الشتم والاحتقار والازدراء ووصف الجزائر ب: "جحر الصعاليك، عش اللصوص، جمهورية قطاع الطرق، غيلان إفريقيا،"كما وصفوا رياس البحر "بالمتعطشون للدماء، رعاع القوم، حثالة الأتراك، القراصنة الناهبون..." متناسين تاريخهم المليء بالقتل والدماء.[39]

ومن هذه الكتابات نجد "Gramaye"و الأب "Dan" اللذان غلب على كتاباتهما الطابع الديني وهي ميزة القرن 17م، الذي طغى فيه التيار الديني المتعصب على طابع الكتابات، وقد استمدت هذه الميزة من الصراع الإسلامي المسيحي في تلك الفترة، لذلك انحصر الإنتاج الفكري ما بين المناداة بتوحيد أوربا

---

[38] - مولاي بلحميسي، "موقف المؤرخين الفرنسيين من الجزائر في العهد العثماني"، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد 05، 1988، الجزائر، ص 105، 106.

[39] - المرجع نفسه، ص 102، 103.

والقضاء على المسلمين- خاصة الدولة العثمانية- وتشويه صورة المسلمين، فالأول دعى للقضاء على مسلمي المغرب واعتبر الجزائر مصدر بلاء أوربا و وكرا للصوص، وشبه بحارتها بالحيوانات المتوحشة الراكضين وراء الغنائم، أما الثاني فقد تفنن في تشويه صورة الجزائر، وسعى لإثارة الحماس الديني للقضاء على الجزائر[40].

أما في القرن 18م و19م وإن حاول بعضهم إعطاء نظرة جديدة عن الجزائر إلا أن أغلبهم بقي بذهنية القرن 17م، معتبرين الجزائريين لا عهود لهم والتزامهم بالمعاهدات ضرب من الخيال، وهو ما نجده في القرن 18م خاصة عند "venture D. Paradis" و " Dr Shaw"، أما ما كتب في القرن 19م فقد جاء لتعزيز الآراء السابقة خاصة وأن الجزائر دخلت مرحلة التقهقر وتكالب الدول الأوربية عليها، مثل القنصل الأمريكي "شالر" الذي نظر إلى الجزائر بسخرية واندهاش كيف لحفنة قراصنة -حسب رأيه - أن تفرض ضرائب على الدول الأوربية ومعاهدات صداقة وسلام، في حين الأسير "Pananti" فقد اعتبر الجزائر عقبة في وجه التجارة الأوربية وجب القضاء عليها كما وصف حكامها بالقراصنة، في حين ذهب بعضهم إلى تبرير الاحتلال الفرنسي للجزائر كونه حتمية لابد منها للقضاء على وكر القراصنة.[41]

لذلك ومن أجل إعادة كتابة تاريخ هذه الفترة، فقد سعت الجزائر بعد الاستقلال إلى إعادة كتابة تاريخها كتابة علمية موضوعية، هادفة من وراء ذلك

---

[40]- عائشة غطاس، "نظرة حول تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني"، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد، 1988، الجزائر، ص119، 120.

[41]- المرجع نفسه، ص 121- 123.

التخلص مما ألصقه الاستعمار من أباطيل وأكاذيب، فكانت هناك كتابات تاريخية قام بها كتاب جزائريون والتي تميزت غالبا بالشمولية، وهناك الكتابات التاريخية التي قام بها خريجو الجامعات، والتي اتجه بعضها إلى المواضيع والقضايا الدقيقةmicro-histoire بدل المواضيع العامة، لذلك ومن خلال بحثنا هذا سنحاول التطرق للرصيد العلمي لرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه التي أنجزت منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وهذا من خلال إبراز طبيعة المواضيع المتناولة ومدى مساهمتها في إبراز الوقائع التاريخية بكل موضوعية.

2-اهتمام الجزائريين بتاريخ الفترة العثمانية:

إن اهتمام الجزائريين بالعهد العثماني لم يكن وليد الاستقلال، بل برز خلال الفترة الاستعمارية، وهذا من خلال بروز بعض المثقفين ممن تشبع بالثقافة الإسلامية في الجامعات والبلدان العربية والإسلامية ومنهم من درس في المدارس الفرنسية، فهؤلاء تبنوا الرد على ما لفقه الاستعمار من تهم ومغالطات للفترة العثمانية، بهدف إحياء أمجاد وانتصارات الجزائريين وإحياء التراث الموروث عن طريق تحقيق مخطوطات معاصري تلك الفترة[42]،

[42]- **محمد بوشنافي،"** الكتابة التاريخية في الجزائر: العهد العثماني نموذجا"، مجلة عصور الجديدة، المجلد02، العدد 04، جامعة وهران، 2012، ص148.

منهم محمد بن أبي شنب[43]، الذي قام بتحقيق عدة مخطوطات منها البستان لابن مريم و"نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" للورثيلاني و "عنوان الدراية" للغبريني، وغيرها من المخطوطات، كما له عدة مؤلفات أخرى.[44]

أما في الفترة الاستعمارية فقد برزت الكثير من الكتابات حول العهد العثماني التي كانت تفتقر للموضوعية، لأنها جاءت كرد عما كتبه المستعمر وضد الظلم الذي مارسه ضد الجزائريين، فمعظم أصحابها كانوا ذو توجه عربي-إسلامي، وبعضهم كانوا أعضاء بارزين في جمعية العلماء المسلمين، والغرض منها لم يكن علمي محض بقدر ما كان وسيلة للنضال ضد المستعمر، ونشر الوعي بأمجاد الجزائر، و ضد التشويه والمغالطات التي نشرها حول تاريخ الجزائر[45]، ومن هؤلاء نجد أحمد توفيق المدني[46] والشيخ عبد الرحمن الجيلالي

---

[43]- هو محمد بن العربي بن أبي شنب باحث وأديب جزائري (1869-1929م) ولد بالمدية وتعلم بها ثم بدار المعلمين بمدينة الجزائر، عمل بالتعليم منذ 1888م بالمدية ثم بقسنطينة والمدرسة الثعالبية بالجزائر، كما عين أستاذا للغة العربية في كلية الجزائر، انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1920م، كما تحصل على دكتوراه في الآداب عام 1922م. وله عدة مؤلفات- أبو عمران الشيخ وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، الملكية للطباعة والإعلام والنشر والتوزيع، الجزائر، 1995، ص 307.- كما كان يتقن الفرنسية ، وله إلمام بعدة لغات منها الفارسية، التركية، الايطالية،الاسبانية والعبرية وغيرها، انتخب عضوا في المجمع العلمي الاستعماري بباريس سنة 1924م، مثل الجزائر في عدة مؤتمرات للمستشرقين منها في الرباط و اكسفورد. - عادل نويهض، **معجم علام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، لبنان، 1980م، ص190

[44]- المرجع نفسه ، ص 190.

[45]- محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 149، 150.

[46]- له عدة كتب منها: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1799-1791م- حرب الثلاثمائة سنة بين اسبانيا والجزائر 1492- 1792م- كما حقق مذكرات أحمد الشريف الزهار.

الذي ألّف تاريخ الجزائر العام من القديم حتى 1954م[47]. أما الحفناوي[48] فله "تعريف الخلف برجال السلف" وهو في جزئين. وأحمد بن مبارك الميلي له كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث في جزئين.

وتجدر الإشارة كذلك أن كثير من المؤلفات كانت نتيجة طلب من السلطة الفرنسية المحلية أو من شخصيات عسكرية وعلمية، منهم الحفناوي الذي ألف كتابه بطلب من دومنيك لوسيانو المتولي إدارة الشؤون الجزائرية الأهلية، أما العنتري فقد ألف كتاب" فريدة مؤنسة في تاريخ قسنطينة" بتكليف من الضابط بواسونيه[49].

فهؤلاء إنتاجهم الفكري جاء وفق معطيات وظروف خاصة اقتضاها الصالح العام، لذلك كانت كتاباتهم التاريخية تهدف إلى تربية النشء وتكوينه سياسيا وثقافيا حتى يبقى متمسكا بأصوله وحضارته[50]، فكتاباتهم ذات طابع تقليدي غلب عليها الطابع السياسي وفق منهج تاريخي تعليمي يبعث على بعث الانتماء الوطني.

---

[47]- خصص الجزء الثالث لتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

[48]- محمد الحفناوي بن أبي القاسم الديسي بن إبراهيم الغول ولد بالديس ببوسعادة تعلم بزاوية أبي داوود بزواوة وطولقة وزاوية الهامل، كاتب وشاعر اهتم بالتاريخ، عمل بجريدة المبشر، كما درّس بالجامع الكبير بالجزائر 1897م، وتولى الإفتاء سنة 1936م، له "دفع المحل في تربية النحل" "القول الصحيح في منافع التلقيح" " الخبر المنتشر في حفظ البشر". – نويهض، المرجع السابق، ص 121.

[49]- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 171، 172.

[50]- عمار هلال، "**مكانة المصادر العربية في كتابة التاريخ الوطني الجزائري 1830-1962م**"، الملتقى المغاربي الأول- المصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر 1830-1962م، يومي 18-19 ديسمبر 1992، د.م.ج، الجزائر، 1993، ص 17.

وبعد الاستقلال عرف البحث العلمي في الجزائر مرحلة جديدة تميز بتنوعه مواضيعه ووفرة إنتاجه، وأصبحت الكتابات تتميز بالموضوعية والتحليل بعيدا عن الأسلوب السردي، تبناه مؤرخون تكون أغلبهم بالجامعات الجزائرية، ومنهم من واصل دراسته في البلدان العربية أو الغربية، كما تمكنوا من استغلال دور الأرشيف مما انعكس على نوعية العمل المقدم. ومنهم من جمع بين الكتابة باللغة العربية والأجنبية، كما ترجموا عدة مؤلفات أجنبية للغة العربية، ومنهم من صور الأرشيف وجلبه للجزائر مثل أحمد توفيق المدني الذي صور 03 آلاف وثيقة من وثائق خط الهمايون في تركيا، وإضافة إلى التأليف نجد منهم من قام بالترجمة والتحقيق[51]، مثل إسماعيل العربي، العربي الزبيري، أبو العيد دودو، المهدي البوعبدلي، محمد بن عبد الكريم، يحي بوعزيز وكذلك مجموعة من الدكاترة مثل أبو القاسم سعد الله، ناصر الدين سعيدوني، وجمال قنان، ومولاي بلحميسي، وغيرهم الذين ألفوا وترجموا كتبا وحققوا مخطوطات، إضافة إلى أهم نقطة وهي أنهم نجحوا في تكوين والإشراف على أجيال اهتمت بتاريخ الجزائر في جميع الفترات وفي مختلف الجامعات الجزائرية.

[51]- محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 151.

3- الرسائل والأطروحات التي تمت مناقشتها منذ سنة 1981 إلى بداية 2122:

العنوان	سنة المناقشة	نوع الرسالة	الجامعة	طابع الموضوع
1- الصحة والسكان في الجزائر من العهد العثماني إلى أوائل الاحتلال الفرنسي 1515-1870م	2004	دكتوراه	الجزائر	اجتماعي
2- طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر ما بين 1700-1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية	2005	ماجستير	الجزائر	اجتماعي
3- النظام العثماني والفئات الاجتماعية في الجزائر، فئة الكراغلة	2005	ماجستير	قسنطينة	اجتماعي
4- الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني	2006	دكتوراه	قسنطينة	اجتماعي
5- الحياة الاجتماعية بإقليم توات خلال القرنين 18-19م من خلال نوازل الغنية البلبالية	2006	ماجستير	وهران	اجتماعي
6- واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر 1817-1800م دراسة مستقاة من مصادر محلية	2007	ماجستير	الجزائر	اجتماعي
7- المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1519-	2008	ماجستير	سيدي بلعباس	اجتماعي

1830 من خلال المصادر الأوربية				
8- أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1671 – 1830م	2010	ماجستير	الجزائر	اجتماعي
9- العادات والتقاليد في بلاد زواوة بين القرنين 17- 19م	2010	ماجستير	الجزائر	اجتماعي
10- القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني	2010	ماجستير	الجزائر	اجتماعي
11- الوقف الذري خلال القرن 18م في مدينة الجزائر بين الشريعة والممارسة من خلال المحاكم الشرعية	2011	ماجستير	الجزائر	اجتماعي
12- أوقاف الحرمين الشريفين "مكة والمدينة "في مدينة الجزائر خلال القرن 18 م وبداية القرن 19م	2011	ماجستير	الجزائر	اجتماعي
13- الأوضاع الاجتماعية والصحية في الجائر العثمانية 1518-1830م	2011	دكتوراه	سيدي بلعباس	اجتماعي
14- الصورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزائر في عهد الداي حسين باشا 1818-1830م	2012	ماجستير	سيدي بلعباس	اجتماعي
15- قراءة تحليلية في الواقع الاجتماعي للطرق الصوفية ودورها في حركة التواصل(الجزائر	2012	ماجستير	سيدي بلعباس	اجتماعي

العثمانية				
16- المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818-1830م مستقاة من مصادر أرشيفية	2013	دكتوراه	الجزائر	اجتماعي
17- الزواج و واقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر- الفترة العثمانية 1122-1246هـ/1710-1830م	2014	دكتوراه	الجزائر	اجتماعي
18- وسائل الإنارة بالجزائر في الفترة العثمانية	2014	دكتوراه	الجزائر	اجتماعي
19- دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9-10هـ/ 15-16م	2014	ماجستير	وهران	اجتماعي
20- الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م مقاربة اجتماعية	2015	ماجستير	وهران	اجتماعي
21- أوقاف و نشاط جماعة الجيجلية بمدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال وثائق المحاكم الشرعية 926-1246هـ/ 1519-1830م	2016	ماجستير	الجزائر	اجتماعي
22- الحياة اليومية بمدينة الجزائر من خلال سجلات التركات 1111-1113هـ/1699-1701م	2017	ماجستير	الجزائر	اجتماعي
23- ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830م دراسة تاريخية	2018	دكتوراه	أدرار	اجتماعي

واجتماعيـة مـن خـلال الـرحلات الحجازية				
24- المجاعـات والأوبئـة في الجزائـر خـلال العهـد العثمـاني 1700-1830م	2019	ماجستير	قالمة	اجتماعي
25- دوائـر المصـاهرات في مدينـة قسـنطينة في الربـع الأول من القرن التاسع عشر من خلال سجلات المحاكم الشرعية	2019	دكتوراه Lmd	قسنطينة	اجتماعي
26- أوضـاع الكراغلـة في الجزائـر و تـونس و ليبيـا خـلال القـرنين الثـامن عشـر و التاسـع الميلاديين: دراسة سوسيو تاريخية مقارنة	2019	دكتوراه	وهران	اجتماعي
27- التـداوي التقليـدي في الجزائـر العثمانيـة مـن خـلال المخطوطات الطبية المحلية ق18 مخطوطـات أمحمـد البـوني أنموذجا	2021	دكتوراه	الجزائر	اجتماعي
28- حركـة القبائـل الجزائرية التونسية على المناطق الحدودية خلال القرنين	2021	دكتوراه	الوادي	اجتماعي
29- المجتمع الجزائـري من خلال كتابات الرحالة المغاربة في القرنين 17و18م	2021	دكتوراه Lmd	وهران	اجتماعي
30- الأوبئـة والمجاعـات في بايلـك الغـرب الجزائـري خـلال القرن 18م وبداية القرن 19م	2022	دكتوراه Lmd	وهران	اجتماعي

31- الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 19هـ -16م- إلى القرن 13هـ -19م	1992	ماجستير	قسنطينة	اجتماعي/ سياسي
32- أسرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني	2005	ماجستير	قسنطينة	اجتماعي سياسي
33- السلطة والمجتمع في الجزائر أواخر العهد العثماني	2006	ماجستير	قسنطينة	اجتماعي سياسي
34- مهام مفتدي الأسرى و التزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية	2007	ماجستير	قسنطينة	اجتماعي/ سياسي
35- الأسرى والسجون في مدينة الجزائر العثمانية 1519-1830م	2008	ماجستير	سيدي بلعباس	اجتماعي/ سياسي
36- الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين 16-17م	2012	ماجستير	غرداية	اجتماعي/سيا سي
37- الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م	2014	ماجستير	وهران	اجتماعي/ سياسي
38- الحياة السياسية والاجتماعية بمدبنة وهران خلال العهد العثماني	2014	ماجستير	وهران	اجتماعي/ سياسي
39- الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في	2015	ماجستير	سيدي بلعباس	اجتماعي/سيا

الجزائر العثمانية				سي
40- العائلات النافذة في بايلك الغرب 1792-1830م	2019	دكتوراه	معسكر	اجتماعي/ سياسي
41- الريف القسنطيني اقتصاديا واجتماعيا أواخر العهد العثماني 1792-1837م	1983	ديبلوم دراسات معمقة	الجزائر	اجتماعي/اقتصادي
42- البيئة الاجتماعية والاقتصادية للصحراء الجزائرية من خلال تقارير الأجانب في القرنين18-19م	2007	ماجستير	الجزائر	اجتماعي/ اقتصادي
43- مجتمع مدينة شرشال في النصف الثاني من القرن 19م من خلال وثائق المحكمة الشرعية	2008	ماجستير	الجزائر	اجتماعي/ اقتصادي
44- رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية 1659-1830م	2008	ماجستير	قسنطينة	اجتماعي/اقتصادي
45- مقاربة للوضع الاجتماعي والاقتصادي لأهل الأندلس بمدينة الجزائر القرن 17-18م من خلال سجلات المحاكم الشرعية	2009	ماجستير	الجزائر	اجتماعي/اقتصادي
46- الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ/18م دراسة اجتماعية-اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية	2009	ماجستير	الجزائر	اجتماعي/ اقتصادي

47- جماعة بني ميزاب وتفاعلاتها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني	2010	ماجسير	الجزائر	اجتماعي/اقتصادي
48- مؤسسة بيت المال ودورها الاجتماعي والاقتصادي في الجزائر خلال العهد العثماني	2011	ماجستير	الجزائر	اجتماعي/اقتصادي
49- البعد المغاربي للطريقة الدرقاوية ومواقفها من السلطة المركزية والاحتلال الأوروبي- المغرب الأقصى والجزائر نموذجا 1786/ 1914م	2011	ماجستر	الجزائر	اجتماعي/ اقتصادي
50- جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بايلك قسنطينة من خلال نوازل ابن الفكون خلال القرنين القرن 10-11ه/16-17م	2012	ماجستير	الجزائر	اجتماعي/اقتصادي
51- الروابط الاجتماعية والاقتصادية بين وارجلان ووادي ميزاب في العصر الحديث من 960-1270ه/1552-1854م	2016	دكتوراه	الجزائر	اجتماعي/اقتصادي
52- الثروة والفقر بمجتمع مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1786- 1800م	2017	دكتوراه	الجزائر	اجتماعي/اقتصادي
53- ملامح شرشال والقليعة خلال الفترة العثمانية دراسة اقتصادية واجتماعية مستقاة من وثائق الأوقاف	2018	دكتوراه	الجزائر	اجتماعي/اقتصادي

1111-1245هـ/ 1700-1830م				
54- الاقتصاد والمجتمع في إيالة الجزائر 1700-1830م	2018	دكتوراه	قسنطينة	اجتماعي/اقتصادي
55- الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري 1219-1282هـ/ 1804-1871م دراسة مقارنة	2018	دكتوراه	قسنطينة	اجتماعي/اقتصادي
56- الوضعية الاجتماعية والاقتصادية في بايلك الشرق من خلال نوازل محمد بن عبد الكريم الفكون من نهاية القرن 15 إلى نهاية القرن 17م	2019	دكتوراه	الجزائر	اجتماعي/اقتصادي
57- المجتمع الزواوي في ظل العرف والثقافة الإسلامية1749-1949م	2011	دكتوراه	الجزائر	اجتماعي/ ثقافي
58- الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12هـ/18م	2012	ماجستير	أدرار	اجتماعي/ ثقافي
59- الحضور المغاربي في الجزائر خلال العهد العثماني	2015	ماجستير	المسيلة	اجتماعي/ ثقافي
60- الأوضاع الاجتماعية والثقافية لجنوبي بايلك قسنطينة والتيطري من خلال كتاب منار الإشراف للشيخ عاشور بن محمد	2018	دكتوراه LMD	الجزائر	اجتماعي/ ثقافي
61- القيم الاجتماعية والثقافية للموسيقى الأندلسية	2021	دكتوراه Lmd	البليدة	اجتماعي/ ثقافي

62- القبيلة والطريقة الدينية في الجزائر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي	2015	ماجستير	سيدي بلعباس	اجتماعي/ ديني
63- النظام الإداري ببايلك الشرق 1791-1830م	1988	دكتوراه	قسنطينة	إداري
64- نظام القضاء في الجزائر على عهد الدايات (1082-1245هـ/ 1671- 1830م)	2005	ماجستير	وهران	إداري
65- تطور وظيفة القايد في الجزائر خلال الفترة العثمانية	2006	ماجستير	قسنطينة	إداري
66- المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني (القضاء أنموذجا)	2008	ماجستير	قسنطينة	إداري
67- القضاء والقضاة خلال العهد العثماني 16-19م	2008	دكتوراه	وهران	إداري
68- السلطة المحلية في بايلك قسنطينة 936-1253/1592-1837م	2009	ماجستير	الجزائر	إداري
69- المجتمع والسلطة القضائية المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر 1122-1246هـ/1710-1830م	2012	ماجستير	الجزائر	إداري
70- دور القياد في تفعيل أعمال السلطة العثمانية في الجزائر1519 -1830	2018	دكتوراه	الجزائر	إداري
71- الموظفون في الجزائر خلال العهد العثماني	2019	دكتوراه LMD	قسنطينة	إداري
72- أراضي الملك في	1981	ماجستير	الجزائر	اقتصادي

الجزائر العثمانية				
73- السكة الجزائرية في العهد العثماني	1988	دكتوراه	الجزائر	اقتصادي
74- النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1830م)	1989	ماجستير	الجزائر	اقتصادي
75- الامتيازات الفرنسية بالشرق الجزائري- (حصن فرنسا القالة)	1993	ماجستير	الجزائر	اقتصادي
76- الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830: مقاربة اجتماعية اقتصادية	2001	دكتوراه	الجزائر	اقتصادي
77- العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية، مع بعض موانئ البحر المتوسط، مرسيليا، ليفورن 1700-1827م	2002	ماجستير	وهران	اقتصادي
78- النظام الضريبي ببايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1193هـ-1779م-1246هـ/1830م	2004	ماجستير	الجزائر	اقتصادي
79- موقع المخزنية في النظام العثماني في الجزائر	2005	ماجستير	قسنطينة	اقتصادي
80- معاملات ومبادلات اقتصادية في قسنطينة أواخر الحكم العثماني	2005	ماجستير	قسنطينة	اقتصادي
81- مراسيم الدنوش ورمزيتها في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني	2006	ماجستير	قسنطينة	اقتصادي

82- الامتيازات الفرنسية في الشرق الجزائري 1741-1794م من خلال وثائق مخطوطة	2006	ماجستير	وهران	اقتصادي
83- الضرائب فبي الجزائر 1206-1282هـ/1792-1865م دراسة مقارنة	2008	دكتوراه	الجزائر	اقتصادي
84- القوافل التجارية ودورها في العلاقات الحضارية بين بلاد المغرب ومنطقة السودان وجنوب الصحراء خلال القرنين 18- 19م	2010	ماجستير	أدرار	اقتصادي
85- حاضرة وارجلان وعلاقاتها التجارية بالسودان الغربي من 1000-1301هـ/ 1591-1883م	2010	ماجستير	الجزائر	اقتصادي
86- أسعار جّنات فحص مدينة الجزائر في القرن 12هـ/ 18م من خلال سجلات المحاكم الشرعية أربعة فحوص نموذجا: بير الخادم وبير مراد رايس وبوزريعة وتلاوملي.	2011	ماجستير	الجزائر	اقتصادي
87- ميناء مدينة الجزائر ودوره الاقتصادي في العهد العثماني ق 10-11هـ/16-17م	2012	ماجستير	الجزائر	اقتصادي
88- الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني مقاربة تحليلية من	2012	ماجستير	الجزائر	اقتصادي

مطلع القرن 18م/12هـ إلى 1830-1245م				
89- الوضع الاقتصادي في إقليم توات من خلال مخطوط الغنية في القرنين 12- 13هـ/18-19م	2012	دكتوراه	وهران	اقتصادي
90- الحياة الاقتصادية في بايليك الشرق خلال العهد العثماني 1713- 1792 م	2013	دكتوراه	سيدي بلعباس	اقتصادي
91- الحركة التجارية بين موانئ بلدان المغرب خلال العهد العثماني	2014	ماجستير	قسنطينة	اقتصادي
92- العلاقات التجارية بين مدينة الجزائر ومدينتي تونس وسلا كمراكز للجهاد البحري خلال القرنين 17-18م	2014	ماجستير	قسنطينة	اقتصادي
93- النشاط التجاري بين الجزائر وتونس في القرن 12هـ/18م من خلال رحلات المغاربة	2014	ماجستير	قسنطينة	اقتصادي
94- الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر 1830-1519	2014	ماجستير	وهران	اقتصادي
95- اليهود والشبكة التجارية في إيالة الجزائر والحوض الغربي للمتوسط 1686- 1830م	2018	دكتوراه	قسنطينة	اقتصادي
96- الأسواق في بايلك الغرب خلال عهد الدايات 1671-	2018	دكتوراه LMD	معسكر	اقتصادي

1830م				
97- المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني المؤسسات المالية أنموذجا 1798-1830م	2019	دكتوراه	باتنة	اقتصادي
98- الموارد البحرية للجزائر العثمانيـــة خـــلال القـــرنين 11-12ه/ 17-18م	2019	دكتوراه	قسنطينة	اقتصادي
99- العلاقـــات الجزائريـــة الفرنسـية خـلال القـرن السـابع عشر (1619-1694م	1985	ماجستير	الجزائر	اقتصـــادي/ سياسي
100- النفـوذ الاقتصـادي- السياسي لهـود الجزائـر 1516-1830م	2004	ما جستير	قسنطينة	اقتصـــادي/ سياسي
101- مشكلة الغذاء وثورات الخبز في الجزائر وفرنسا القرن 17 م وبداية 18 م	2005	ماجستير	قسنطينة	اقتصـــادي/ سياسي
102- حصـن الباسـتيون الفرنسي والسلطات المحلية في الجزائر العثمانية	2006	ماجستير	قسنطينة	اقتصـــادي/ سياسي
103- الجاليـة الفرنسـية دورها الاقتصادي والسياسي في الجزائر أواخر العهـد العثمـاني 1750-1830م	2008	دكتوراه	قسنطينة	اقتصـــادي/ سياسي
104- العلاقـات السياســية والتجاريـة بـين الجزائـر واسـبانيا 1200-1245/1786-1830م	2011	ماجستير	الجزائر	اقتصـــادي/ سياسي
105- علاقات الجزائر مع فرنســـا 1070-1170ه/1659-	2012	ماجستير	غرداية	اقتصـــادي/ سياسي

1756م				
106- نشـــــاط وكالـــــة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11ه/17م(1013- 1070ه/ 1604- 1659م	2013	ماجستير	غرداية	اقتصـــادي/ سياسي
107- مســـــألة الـــــديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علا قات البلدين في أواخر عهد الدايات	2013	ماجستير	غرداية	اقتصـــادي/ سياسي
108- علاقـات الجزائـر مـع فرنسـا واسـبانيا في عهـد محمـد عثمـــــان باشـــــا 1179- 1205ه/1766-1791م	2014	ماجستير	غرداية	اقتصـــادي/ سياسي
109- التطورات السياسية و الاقتصادية لايالة الجزائر خلال القرن 11ه/ 17م	2019	دكتوراه	سـيدي بلعباس	اقتصـــادي/ سياسي
110- الكنفـدراليات القبليـة الحدوديـة ودورهـا في العلاقـات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر وتـونس خـلال العهـد العثمـاني- الحنانشة أنموذجا	2014	ماجستير	قسنطينة	اقتصـــادي/ ثقافي
111- رحلـة المجـاجي لعبـد الـرحمن المجاجي 1063ه/1652م دراسة وتحقيق	2008	ماجستير	وهران	تحقيق
112- عجائـــب الأســـفار ولطائف الأخبار للشيخ أبي راس الناصـــري المعســـكري 1165-	2008	دكتوراه	وهران	تحقيق

1238هـ/1755-1823م				
113- أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول: (دراسة و تحقيق)	2010	ماجستير	قسنطينة	تحقيق
114- الدر المهدي لغوثية أبي مهدي 962هـ 1554م شرح العلامة أبي راس الناصري 1238هـ 1823م "دراسة وتحقيق"	2014	ماجستير	تلمسان	تحقيق
115- شرح السلم المرونق في علم المنطق للشيخ سعيد قدورة 1066هـ/1656	2014	ماجستير	تلمسان	تحقيق
116- دراسة وتحقيق مخطوط العربي المشرفي في الرد على أبي راس الناصري في قضية نسب أسرة المشارفة	2015	ماجستير	وهران	تحقيق
117- أشراف غريس من خلال مصادر النسب خلال القرنين 17-18م	2016	دكتوراه	معسكر	تحقيق
118- نحلة اللبيب بأخبار الرحلة غلى الحبيب لابن عمار أب العباس سيدي احمد	2017	دكتوراه	تلمسان	تحقيق
119- تلخيص الجمان من حياة الحيوان لمحمد المصطفى عبد الله الدحاوي المعسكري	2019	دكتوراه	وهران	تحقيق
120- أدب الرحلات الحجازية النثرية في الجزائر من القرن 11-13هـ إلى القرن 17-19م	2001	ماجستير	الجزائر	ثقافي

121- الثقافة والمثاقفة في المجتمع الحضري الجزائري خلال العهد العثماني 1519-1830م	2002	دكتوراه	قسنطينة	ثقافي
122- أبو راس الناصري المعسكري وكتاباته 1155-1238هـ/1737-1823م	2003	ماجستير	وهران	ثقافي
123- الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية	2006	ماجستير	قسنطينة	ثقافي
124- الإجازات العلمية للعلماء الجزائريين خلال العهد العثماني 925-1242هـ/1519-1830م	2006	ماجستير	وهران	ثقافي
125- هجرة ونفي أهل العلم والدين من الجزائر في العهد العثماني 1516-1830م	2008	ماجستير	قسنطينة	ثقافي
126- الحياة العلمية في اقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء خلال القرن 12هـ/18م	2009	ماجستير	الجزائر	ثقافي
127- العلم والعلماء في بايلك الغرب 1711-1830م معسكر ومازونة نموذجا	2009	ماجستير	معسكر	ثقافي
128- عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثاره 988-1073هـ/1580-1663م	2009	ماجستير	وهران	ثقافي
129- الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 11هـ/17م من خلال ثلاث نماذج: رحلة المقري، عيسى الثعالبي،	2010	ماجستير	الجزائر	ثقافي

يحي الشاوي النائلي				
130- الحيـاة الثقافيـة في الجزائر خلال العهد العثماني أبي رأس الناصري نموذجا	2010	ماجستير	سـيدي بلعباس	ثقافي
131- الحركـة العلميـة وبيوتـات العلمـاء في مدينـة قسنطينة من القرن 7-10هـ/13-16م	2010	ماجستير	قسنطينة	ثقافي
132- التفاعـل الثقـافي بـين دول المغـرب في العهـد العثمـاني من خلال الرحلات الحجازية	2011	ماجستير	الجزائر	ثقافي
133- علماء جزائريون بمصر في الفترة العثمانيـة القـرن 11-12هـ/ 17-18م	2011	ماجستير	الجزائر	ثقافي
134- المراكـز الثقافيـة في الجزائـر والمغـرب تلمسـان وفـاس نموذجا في القرن 10هـ/16م	2011	ماجستير	الجزائر	ثقافي
135- الـرحلات المغاربيـة إلى الحجـاز إبـان القـرن التاسـع عشـر وأثرها على البيئة الحجازية	2012	ماجستير	الجزائر	ثقافي
136- المسـاهمة العلميـة لمتصوفة بايلك الغرب خلال القرنين 11-12هـ/17-18م	2013	دكتوراه	وهران	ثقافي
137- هجـرة علمـاء تلمسـان إلى فـاس ودورهـم الثقـافي بـين الجزائـر والمغـرب خـلال القرن10هـ/16م	2014	ماجستير	قسنطينة	ثقافي
138- التفاعـل الثقـافي بـين	2014	ماجستير	قسنطينة	ثقافي

الجزائر والمغرب الأقصى خلال القرن 11هـ/17م				
139- التواصل الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال 1549-1664م	2014	ماجستير	قسنطينة	ثقافي
140- الطرق والقوافل التجارية بين الحواضر المغاربية وأثرها في العهد العثماني خلال القرنين 17-18م	2014	ماجستير	قسنطينة	ثقافي
141- ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورثيلاني وابن حمادوش	2014	ماجستير	قسنطينة	ثقافي
142- الحياة الثقافية في زاوية تماسين التيجانية 1803-1954م	2014	ماجستير	الوادي	ثقافي
143- إسهامات علماء زواوة في الحياة الفكرية الإسلامية من القرن العاشر إلى الثالث عشر هجري 16-19م	2015	دكتوراه	الجزائر	ثقافي
144- الحركة العلمية بالجنوب الجزائري خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المحلية	2016	دكتوراه	سيدي بلعباس	ثقافي
145- الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 18-19م	2016	دكتوراه	سيدي بلعباس	ثقافي
146- التعليم ومؤسساته في الجزائر خلال عصر الدايات	2017	ماجستير	الجزائر	ثقافي

1830-1671م				
147- التواصل الثقافي بين الجزائر والمغرب الأقصى في عهد الدايات ومن عاصرهم من سلاطين المغرب الأقصى (1671م-1830م)	2018	ماجستير	الجزائر	ثقافي
148- العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني 10-13ه/ 16-19م	2018	دكتوراه	سيدي بلعباس	ثقافي
149- الإسهامات العلمية لصوفية الغرب الجزائري	2019	دكتوراه	الجزائر	ثقافي
150- المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830م	2019	دكتوراه	وهران	ثقافي
151- العلماء الجزائريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10 ه/16م	2020	دكتوراه	سيدي بلعباس	ثقافي
152- العلاقات العلمية بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني رسائل أئمة التجانية إلى أعيان الجنوب التونسي أنموذجا	2020	دكتوراه	سيدي بلعباس	ثقافي
153- النخبة الثقافية والسلطة السياسية في الجزائر عهد الدايات1671-1830	2020	دكتوراه	وهران	ثقافي
154- العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671-18330م	2006	ماجستير	الجزائر	ثقافي/سياسي

155- العلمـــاء والســـلطة العثمانية في الجزائر 1520-1830 م	2012	ماجستير	معسكر	ثقـــــافي/ سياسي
156- الفقهـــاء والحيـــاة السياســية في المغـرب الأوســط خلال القرنين 9-10هـ/15-16م	2014	ماجستير	وهران	ثقـــــافي/ سياسي
157- البيوتـــات والأســـر العلميـة بـالجزائر ودورهـا الثقـافي والسياسـي 925-1246هـ/1520-1830م	2014	دكتوراه	وهران	ثقـــــافي/ سياسي
158- الفقهـاء والسـلطة في خـلال العهـد العثمـاني 1520-1830م	2015	دكتوراه	قسنطينة	ثقافي/سياسي
159- مواقـف الحكـام والعلماء من المتصوفة في الجزائر خلال الحكم العثماني	2015	دكتوراه	الجزائر	ثقافي/سياسي
160- الطـــرق الصـــوفية بالجزائر في العهد العثماني 924-1246هـ/1518-1830م تأثيراتهـا الثقافية والسياسية	2016	دكتوراه	وهران	ثقـــــافي/ سياسي
161- الســـلطة الروحيـــة والسـلطة السياسـية في الجزائـر العثمانية 1518-1830م	2018	دكتوراه	الجزائر	ثقـــــافي/ سياسي
162- المســـاجد العثمانيـــة بوهران ومعسكر	1982	ديبلـــــوم دراســـــات معمقة	الجزائر	حضاري
163- هجـرة الأندلسـيين إلى المغرب الأوسط(الجزائر) ونتائجها	1991	ماجستير	قسنطينة	حضاري

الحضارية خلال القرنين 16-17م				
164- الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1779-1797م	2002	ماجستير	وهران	حضاري
165- مدرسة مازونة دراسة تاريخية وفنية	2003	ماجستير	تلمسان	حضاري
166- أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك،	2007	ماجستير	الجزائر	حضاري
167- العيون العامة بمدينة الجزائر وفحوصها في العهد العثماني	2012	ماجستير	الجزائر	حضاري
168- حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث 1500-1900م	2013	دكتوراه	وهران	حضاري
169- الجامع الأعظم بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي من خلال وثائق الأوقاف	2014	دكتوراه	الجزائر	حضاري
170- مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها- دورها- عمارتها	2015	ماجستير	الجزائر	حضاري
171- الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10-13ه/16-19م بين التأثير والتأثر	2015	ماجستير	وهران	حضاري

172- قليج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية	1988	ماجستير	الجزائر	دراسة
173- الكتابات التاريخية الجزائرية في نهاية القرن12ه وبداية القرن 13ه نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م	2000	ماجستير	الجزائر	دراسة
174- نظرة المصادر الجزائرية السلطة العثمانية في الجزائر	2006	ماجستير	الجزائر	دراسة
175- العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي ت1895م : حياته و آثاره	2007	ماجستير	وهران	دراسة
176- الإسهامات الثقافية والكتابات التاريخية لعلماء الجزائر العثمانية	2015	ماجستير	وهران	دراسة
177- اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1520-1830م	2015	ماجستير	وهران	دراسة
178- منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني 1519-1830م	2016	دكتوراه	وهران	دراسة
179- التاريخ والمؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني وإلى غاية 1267ه/1850م	2017	دكتوراه	الجزائر	دراسة
180- المرابطون والطرق الصوفية في الجزائر من خلال كتابات الفرنسيين	2001	ماجستير	سيدي بلعباس	ديني
181- تاريخ الطريقة الدرقاوية في الجزائر	2002	ماجستير	وهران	ديني

182- حركة التصوف في الجزائر خلا القرن 10هـ/16م	2006	ماجستير	الجزائر	ديني
183- مرجعية الإفتاء على نوازل ابن الفكون من خلال مخطوط النوازل، بين القرن 10 هـ و 11هـ/16-17م	2006	ماجستير	الجزائر	ديني
184- الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية دراسة أنتروبولوجية	2009	دكتوراه	تلمسان	ديني
185- التصوف والمتصوفة في الجزائر العثمانية ما بين القرنين 16-18م	2009	دكتوراه	سيدي بلعباس	ديني
186- نشاط الطريقة التيجانية في بايلك الغرب خلال القرن 18 وبداية القرن 19م	2009	ماجستير	معسكر	ديني
187- الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا بين القرنين 18 -19م	2010	ماجستير	أدرار	ديني
188- الفتوى عند علماء الجزائر في العهد العثماني 1518-1830م	2013	ماجستير	معسكر	ديني
189- الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا	2015	دكتوراه	سطيف	ديني
190- التطور التاريخي للطريقة العيساوية وانتشارها في الجزائر العثمانية	2015	ماجستير	سيدي بلعباس	ديني
191- التواصل الصوفي	2017	دكتوراه	سيدي	ديني

للطرق الصوفية بين الجزائر و تونس خلال الفترة العثمانية (الطريقة الشابية نموذجا)			بلعباس	
192- الرحلات وأثرها في انتشار التصوف في الجزائر العثمانية 10-13ه/16-19م رحلة الورثيلاني أنموذجا	2020	دكتوراه	سيدي بلعباس	ديني
193- الحياة الثقافية والدينية في الجزائر على عهد الدايات 1671-1830م	2018	دكتوراه	الجزائر	ديني/ ثقافي
194- العلاقات السياسية الجزائرية التونسية 1800-1830م	1983	ماجستير	قسنطينة	سياسي
195- الداي شعبان وسياسته الخارجية 1689-1595	1988	ماجستير	الجزائر	سياسي
196- مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب من 631-1263ه/1234-1847م	1993	ماجستير	الجزائر	سياسي
197- التنافس الفرنسي الإنجليزي على الجزائر وموقف الباب العالي منه	1997	ماجستير	الجزائر	سياسي
198- الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني-الأمير عبد القادر-الإدارة الاستعمارية 1782-1900م	1998	ماجستير	الجزائر	سياسي
199- العلاقات السياسية الجزائرية التونسية 1791-	1998	ماجستير	قسنطينة	سياسي

1830م				
200- المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782-1830م	1999	ماجستير	الجزائر	سياسي
201- الصراع الجزائري الإسباني في الحوض الغربي للبحر المتوسّط خلال القرن 10ه/ 16م	2001	ماجستير	الجزائر	سياسي
202- الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن 10ه/16م	2002	ماجستير	الجزائر	سياسي
203- ثورات رجال الزوايا و الطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني 1707-1827	2004	دكتوراه	سيدي بلعباس	سياسي
204- العلاقات الديبلوماسية بين ايالة الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية 1776-1830 م	2004	ماجستير	وهران	سياسي
205- أسرة أولاد مقران في مجانة خلال العهد العثماني1518-1837م	2006	ماجستير	قسنطينة	سياسي
206- رسائل أحمد باي إلى حسين باشا 1826-1830م دراسة وتحليل	2006	ماجستير	وهران	سياسي
207- العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776 -1830م	2007	دكتوراه	الجزائر	سياسي
208- قيادة سيباو 1132ه/1720م-1247ه/1857م	2007	ماجستير	الجزائر	سياسي
209- دايات الجزائر صور وأبعاد 1671- 1830م	2008	ماجستير	قسنطينة	سياسي

012- Ottomen Algeria in Western Diplomatic History with particular on relation Emphasis with the United States of America, 1776 – 1816.	2008	دكتوراه	قسنطينة	سياسي
211- الـــدور الديبلوماســـي لهـود الجزائـر في أواخـر عهـد الدايات	2008	ماجستير	معسكر	سياسي
212- الإدارة الجزائرية في العهد العثماني: "الإدارة المركزية نموذجا"	2009	ماجستير	الجزائر	سياسي
213- الصراع حول السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830م	2010	ماجستير	الجزائر	سياسي
214- العلاقـات الجزائريـة العثمانيـة فـي الفتـرة 1233-1246هـ/ 1818-1830م علـــى ضوء وثائق المكتبة الوطنية	2010	ماجستير	الجزائر	سياسي
215- القوى المحلية في منطقة القبائل الشرقية في القرن 10هـ 16-م بني عباس نموذجا	2010	ماجستير	الجزائر	سياسي
216- الحملات العسكرية لدول غرب أوربا المتوسطية على الجزائـر 1145-1246 هـ/ - 18301732م	2011	ماجستير	غرداية	سياسي
217- علاقـــات الايـــالات	2011	ماجستير	غرداية	سياسي

العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن 10ه/16م				
218- العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الّثاني عشر الهجري /الّثامن عشر الميلادي (1119- 1206ه/ 1708-1792م)	2011	ماجستير	غرداية	سياسي
219- القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564-1830م	2011	دكتوراه	وهران	سياسي
220- العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات 1671- 1830	2012	ماجستير	باتنة	سياسي
221- علاقات دايات الجزائر بالدولة العلية ومحمد علي باشا ما بين 1791- 1830م	2012	ماجستير	سيدي بلعباس	سياسي
222- دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوربا خلال القرنين 10- 11ه/ 16-17م	2012	ماجستير	غرداية	سياسي
223- الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني 1771-1887م/1135- 1258ه	2012	ماجستير	قسنطينة	سياسي
224- تأثير ثورات الموريسكيين على العلاقات الجزائرية الاسبانية 897-	2013	ماجستير	غرداية	سياسي

1017هـ/1492-1609م				
225- نظام المشيخة في ورقلة بين العهدين العثماني الفرنسي خلال 1603-1884م	2014	ماجستير	الوادي	سياسي
226- قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية 1509- 1792م	2014	ماجستير	وهران	سياسي
227- العلاقات الجزائرية الاسكندافية في الفترة العثمانية 1141- 1206هـ/ 1729 -1792م	2015	ماجستير	الجزائر	سياسي
228- الصراع بين الايالتين الجزائرية والتونسية من خلال المصادر المحلية الجزائرية والتونسية	2015	ماجستير	سيدي بلعباس	سياسي
229- التحالف الأوربي وتجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية 1800-1830م	2015	ماجستير	سيدي بلعباس	سياسي
230- حملة اللورد اكسموث على مدينة الجزائر1816 وتأثيراتها الإقليمية و الدولية	2015	ماجستير	سيدي بلعباس	سياسي
231- العلاقات الجزائرية الاسبانية مابين القرن 16و 18م على ضوء المصادر المحلية	2015	ماجستير	سيدي بلعباس	سياسي
232- القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر الأجنبية	2015	دكتوراه	سيدي بلعباس	سياسي
233- ظاهرة الاغتيال	2015	ماجستير	وهران	سياسي

السياسي في نظام الحكم العثماني بالجزائر 1519-1830م				
234- الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد البدايات (1671-1830م	2016	دكتوراه	معسكر	سياسي
235- الحملات الأوربية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني من القرن 10م إلى الثلث الأول من القرن 19م	2016	ماجستير	وهران	سياسي
236- مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة البدايات 1617-1830م	2017	دكتوراه	وهران	سياسي
237- الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف 1520-1830	2018	دكتوراه	سيدي بلعباس	سياسي
238- علاقات الايالات المغاربية العثمانية مع اسبانيا ما بين 1520-1792م	2019	دكتوراه	سيدي بلعباس	سياسي
239- الصراع الفرنسي الانجليزي في إيالة الجزائر 1519-1830م	2019	ماجستير	وهران	سياسي
240- الديبلوماسية الجزائرية في الفترة العثمانية1518-1830م	2020	دكتوراه	الجزائر	سياسي
241- التحالفات الإقليمية والدولية ضد ايالة الجزائر 1541-1830م	2020	دكتوراه	سيدي بلعباس	سياسي
242- الحملات الأوربية على	2020	دكتوراه	سيدي	سياسي

الايالة الجزائرية فيما بين 1671-1830 في الأرشيف الوطني			بلعباس	
243- قبائل وهران والاحتلال الاسباني قراءة في مواقف التحالف والولاء	2021	دكتوراه Lmd	معسكر	سياسي
244- التحالف الأوربي ضد الجزائر عام 1541 وتأثيراته الإقليمية والدولية	2007	ماجستير	باتنة	سياسي/ عسكري
245- سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط	2007	ماجستير	باتنة	سياسي/ عسكري
246- البحرية الجزائرية وتأثيرها في علاقات الجزائر السياسية البريطانية الفرنسية 1790-1830م	2012	ماجستير	الجزائر	سياسي/ عسكري
247- الحياة السياسية والعسكرية لإيالة الجزائر في عهد البايلربايات 1518-1578 م	2012	ماجستير	سيدي بلعباس	سياسي/ عسكري
248- نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثرة في العلاقات الجزائرية الفرنسية	2012	ماجستير	غرداية	سياسي/ عسكري
249- البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية 1519-1830م	2012	ماجستير	غرداية	سياسي/ عسكري
250- العلاقات السياسية و العسكرية بين الايالة الجزائرية	2015	ماجستير	سيدي بلعباس	سياسي/ عسكري

والدولة العثمانية1518- 1671م				
251- السلطة والمؤسسة العسكري في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م	2021	دكتوراه Lmd	وهران	سياسي/عسكري
252- قصبة الجزائر ": القلعة وقصر الداي قصبة الجزائر" : القلعة وقصر الداي	1985	دكتوراه	الجزائر	عام
253- الاحتلال الاسباني الأول لوهران وانعكاساته الاجتماعية السياسية والاقتصادية	1986	ماجستير	وهران	عام
254- الحياة الحضرية ببايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م	1994	ماجستير	الجزائر	عام
255- الزواوة من القرن 16 حتى القرن 18 عهد الإمارة1512 - 1767م	1999	ماجستير	الجزائر	عام
256- الموريسكيون الأندلسيون في المغرب الأوسط خلال القرنين 16-17م	2000	ماجستير	وهران	عام
257- أوقاف البليدة وفحصها 1206-1290ه/1791-1873م	2002	ماجستير	الجزائر	عام
258- توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة دراسة تحليلية من خلال الوثائق المحلية	2004	دكتوراه	الجزائر	عام
259- بايلك قسنطينة من خلال بعض وثائق المجموعة	2005	ماجستير	الجزائر	عام

1641 المحفوظة بالمكتبة الوطنية 1171هـ-1757م/1207هـ-1792م				
260- بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي 1073- 1245 هـ/ 1662- 1830 م	2006	ماجستير	الجزائر	عام
261- الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية بالبليدة خلال العهد العثماني 942-1246هـ/1535- 1830م	2006	ماجستير	الجزائر	عام
262- المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني1519- 1830	2006	دكتوراه	الجزائر	عام
263- أوقاف مليانة والمدية في العهد العثماني: دراسة في النشاط الاقتصادي والبنية الاجتماعية والحياة الثقافية	2007	دكتوراه	الجزائر	عام
264- تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية بين القرن 10- 13هـ/ 16- 19م	2007	ماجستير	الجزائر	عام
265- وهران وضواحيها : اجتماعيا-سياسياً-اقتصاديا إبان الاحتلال الاسباني 1505- 1792م	2007	دكتوراه	سيدي بلعباس	عام
266- الجزائر في العهد العثماني من خلال رحلات أوربية	2007	ماجستير	قسنطينة	عام
267- الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671	2008	ماجستير	الجزائر	عام

268- الجزائر في كتابات توماس إسماعيل أوربان – 1884 1812دراسة تاريخية تحليلية	2008	ماجستير	الجزائر	عام
269- المدينة والريف أواخر العهد العثماني أواخر العهد العثماني	2008	دكتوراه	وهران	عام
270- آثار الاحتلال الأسباني على الجزائر خلال العهد العثماني 10-12هـ/ 16- 18م 10)	2009	دكتوراه	الجزائر	عام
271- مدينة معسكر ودورها خلال العهد العثماني	2009	ماجستير	الجزائر	عام
272- مدينة الجزائر في القرن 18م من خلال بعض الرحالة العرب والأوروبيين دراسة مقارنة	2009	ماجستير	قسنطينة	عام
273- مدينة الجزائر خلال العهد العثماني	2010	دكتوراه	الجزائر	عام
274- الجزائر في عهد الداي علي باشا نقسيس1754 -1766م	2010	ماجستير	الجزائر	عام
275- الجزائر في عهد الداي مصطفى باشا 1212-1220/1798-1805م	2011	ماجستير	الجزائر	عام
276- الجزائر في عهد الداي حسين 1818-1830م	2011	ماجستير	الجزائر	عام
277- الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال القرنين 10هـ (16م) - 11هـ (17م)	2011	ماجستير	الجزائر	عام
278- دراسة مقارنة بين القوى الدينية في الجزائر و المغرب	2012	ماجستير	الجزائر	عام

الأقصى خلال القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي				
279- الجاليات الأوربية في الجزائر إبان العهد العثماني 1700-1830م	2013	ماجستير	أدرار	عام
280- دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية1689 -1789م	2013	ماجستير	غرداية	عام
281- صورة الجزائر والجزائريين من خلال الكتابات الفرنسية في القرنين 17م- 18 م	2013	ماجستير	وهران	عام
282- العلاقات بين إيالتي الجزائر و تونس خلال القرن 18م	2013	ماجستير	وهران	عام
283- أوقاف البليدة وفحوصها ووطن يسر بين(1671-1900م) من خلال وثائق المحاكم الشرعية	2014	دكتوراه	الجزائر	عام
284- الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر والمغرب الأقصى من خلال رحلتي الوزان والتمغروطي	2014	دكتوراه	سيدي بلعباس	عام
285- العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات 1711-1830م	2014	ماجستير	الوادي	عام
286- أوضاع الريف في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني	2014	دكتوراه	وهران	عام
287- الحياة السياسية والعسكرية و الاقتصادية في	2015	دكتوراه	سيدي بلعباس	عام

الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات				
288- بلاد الزواوة في ظل الحكم العثماني1516 - 1830	2016	ماجستير	الجزائر	عام
289- اليهود والنصارى في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء الوثائق العثمانية والمصادر الأجنبية	2016	دكتوراه	سيدي بلعباس	عام
290- بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية	2017	دكتوراه	سيدي بلعباس	عام
291- الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة	2017	دكتوراه	قسنطينة	عام
292- بجاية خلال العهد العثماني 1555-1830م	2018	دكتوراه	قسنطينة	عام
293- إيالة الجزائر العثمانية ومملكة انجلترا دراسة العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620 إلى 1827م	2019	دكتوراه	وهران	عام
294- -وكلاء الجزائر في المدن العثمانية من خلال رسائلهم 1082-1246هـ/1671-1830م	2020	دكتوراه	الجزائر	عام
295- الحضور الجزائري في إيالة تونس خلال العهد العثماني 1628-1830م	2020	دكتوراه	سيدي بلعباس	عام
296- الرحلات المغاربية إلى	2021	دكتوراه Lmd	باتنة	عام

الجزائر في العهد العثماني				
297- العلاقات الجزائرية المغربية مقاربة سياسية عسكرية ثقافية خلا القرن 11-17م	2022	دكتوراه	الجزائر	عام
298- المدفعية الجزائرية في العهد العثماني	1990	دكتوراه	الجزائر	عسكري
299- مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر الميلادي	1999	ماجستير	الجزائر	عسكري
300- الجيش الإنكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر 1700-1830م	2002	ماجستير	وهران	عسكري
301- النظام الحربي للجزائر في العهد العثماني منذ مطلع القرن 17حتى1830م	2004	دكتوراه	سيدي بلعباس	عسكري
302- أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس إلى الجزائر وأخيه خير الدين لمؤلف مجهول من سنة 918—953هـ/1512-1546م	2006	ماجستير	وهران	عسكري
303- تطور السفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين 920-1246هـ/ 1514-1830م من خلال المصادر التاريخية والأثرية	2008	ماجستير	الجزائر	عسكري
304- النظام الدفاعي لمدينة الجزائر في الفترة العثمانية برج	2008	ماجستير	الجزائر	عسكري

الكيفان أنموذجا				
305- الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني 1518-1830م	2009	ماجستير	الجزائر	عسكري
306- ثقافة المقاومة عند علماء الجزائر خلا ل العهد العثماني 1518-1830م	2013	ماجستير	معسكر	عسكري
307- التشكيلات العسكرية الأهلية في الجزائر خلال العهد ا لعثماني 1518-1830 م	2016	ماجستير	أدرار	عسكري
308- الجيش الجزائري خلال الفترة العثماني "تنظيمه وعدته 1518-1830م	2016	دكتوراه	الجزائر	عسكري
309- أوجاق الانكشارية في الجزائر في عهدالدايات 1710-1830م من خلال دفاتر المواجبات	2021	دكتوراه	الجزائر	عسكري
310- الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني	2008	دكتوراه	قسنطينة	عسكري/ اجتماعي
311- أوقاف الجيش الانكشاري في مدينة الجزائر من 1900-1246هـ/1600-1830م	2019	دكتوراه	الجزائر	عسكري/ اجتماعي

4عدد المواضيع التي تمت مناقشتها (حسب المحتوى)

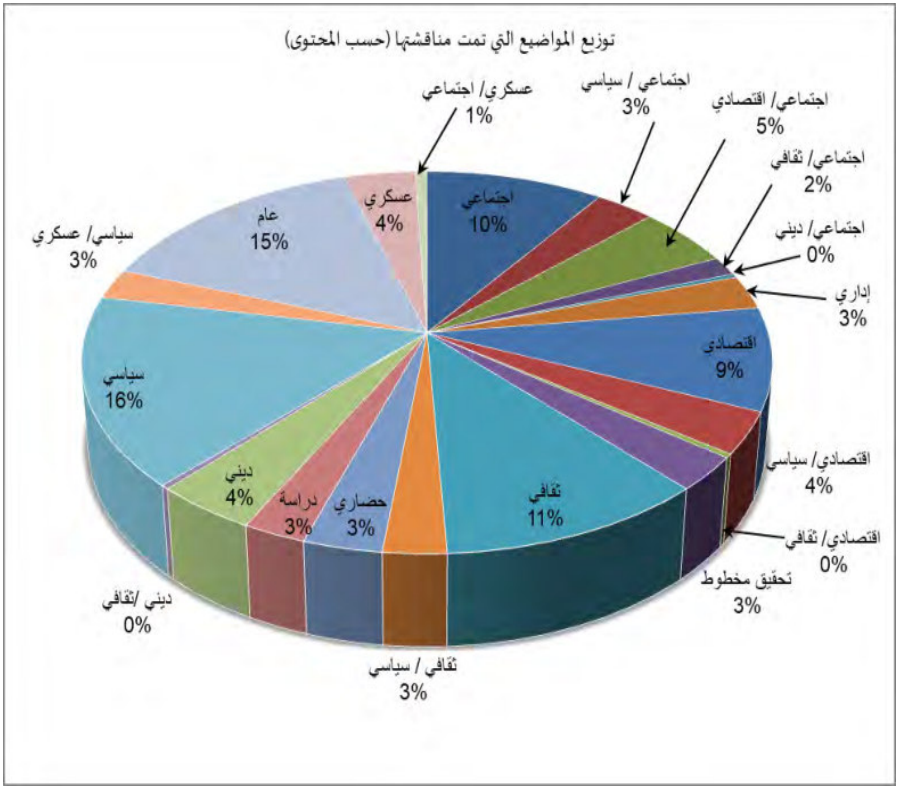

5- عدد السائل طلبات التي تمت مراقبتها حسب السنوات منذ 1981 إلى بداية 2122:

السنة	عدد المواضيع	السنة	عدد المواضيع	السنة	عدد المواضيع	السنة	عدد المواضيع	السنة	عدد المواضيع	السنة	عدد المواضيع
1981	01	1991	01	2001	04	2006	19	2011	18	2016	13
1982	01	1992	01	2002	07	2007	13	2012	22	2017	09
1983	02	1993	02	2003	02	2008	20	2013	13	2018	14
1985	02	1994	01	2004	07	2009	14	2014	28	2019	16
1986	01	1997	01	2005	08	2010	16	2015	23	2020	09
1988	04	1998	02	/	/	/	/	/	/	2021	08
1989	01	1999	03	/	/	/	/	/	/	2022	02
1990	01	2000	02	/	/	/	/	/	/	/	/
المجموع	**13**		**13**	/	**28**	/	**82**	/	**104**	/	**71**

- توزيع عدد المواضيع حسب السنوات:

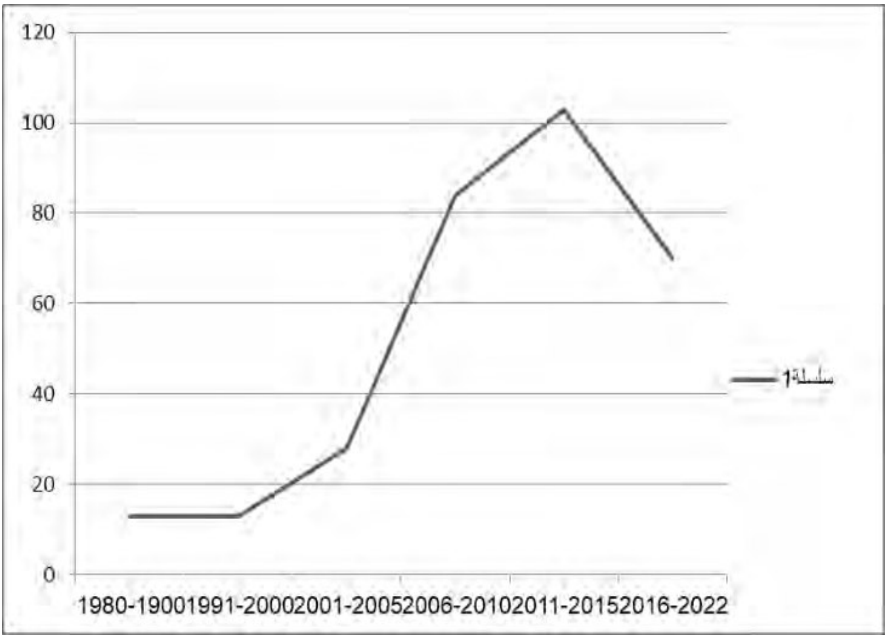

من خلال ما سبق نستنتج أن:

- من مجموع **311** موضوع نجد **02** ديبلوم الدراسات المعمقة، **200** رسالة ماجستير، **99** أطروحة دكتوراه، و**10** دكتوراه **LMD**. منها أزيد من 20 موضوع اعتمد فيه اعتمادا مباشرا على الوثائق الأرشيفية[52].

- أغلب هذه الأطروحات والرسائل نوقشت بجامعة الجزائر بـ120 موضوع باعتبارها أول جامعة تأسست بالجزائر وبالضبط سنة 1909م بموجب قانون 30 ديسمبر 1909م، أما قسم التاريخ بها فقد تأسس سنة 1984م بموجب المرسوم المؤرخ في 18 أوت 1984م رقم 84/209، ثم تأتي بعدها كل من جامعة وهران بـ 53 موضوع ثم جامعة قسنطينة بـ 51 موضوع ثم سيدي بلعباس 40 موضوع .

- أغلبية الأطروحات والرسائل تناولت الجانب السياسي ب 50موضوع، أي بنسبة 16.07**%** من مجموع **311** رسالة وأطروحة التي تم جردها.

---

[52]- تتواجد هذه الوثائق إما بالأرشيف الوطني الجزائري والمتكونة من:**أ- سلسلة بيت المال**(64 سجل موزعة على 11 علبة). **ب-سلسلة البايلك:** (386 سجل موزعة على 36 علبة) **ج-سلسلة بيت المال و البايلك:** (133 سجل موزعة على 15 علبة)، **د-سلسلة المحاكم الشرعية**: (عبارة عن لفافات تتكون من 14318 وثيقة موزعة على 153 علبة). إضافة إلى الدفاتر المهمة(خط الهمايوني) والتي تحتوي على الفرمانات (المراسيم) الموقعة من طرف السلطان العثماني والموجهة لحكام الجزائر ويحتوي رصيد دفتر مهم على 911 وثيقة مقسمة على 16 علبة، منها 379 وثيقة مترجمة من اللغة العثمانية إلى العربية، و532 وثيقة غير مترجمة وهناك بعض الوثائق باللغة العربية.

أو الموجودة بقسم الأرشيف بالحامة حيث نجد :المجموعة 1641 (132 وثيقة) -المجموعة 1642(30 وثيقة) - المجموعة 1903 (74 وثيقة) -المجموعة 2316(62 وثيقة) أما الموجودة **بالمكتبة الوطنية التونسية فنجد:المجموعة رقم 67 (61 وثيقة) -المجموعة رقم 3180 (61 وثيقة).** حول هذه الوثائق ينظر: حماش خليفة، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنية الجزائرية و التونسية، نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع، قسنطينة 2012.

- تأتي المواضيع العامة (التي تناولت جميع الجوانب) في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بالدراسة ب46 موضوع أي 14.79% من مجموع ما تم حصره ثم المواضيع الثقافية نجد 34 موضوع أي 10.93 % ثم المواضيع الاجتماعية بـ30 موضوع أي 9.64% ثم المواضيع الاقتصادية 27 موضوع أي 8.68%.

- هناك تشابه الكثير من المواضيع، أحيانا نجد نفس الموضوع مدروس أكثر من مرتين.

- الكثير من هذه الأطروحات تم نشرها على شكل كتب مما جعلها متاحة للطلبة والباحثين.

- أغلب الأطروحات التي تم إحصائها يمكن الوصول إليها بحكم وجودها في البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات Cerist أو في المستودع الرقمي لكل جامعة Dspace.

خاتمة:

تجدر الإشارة أنه ورغم الجهود المبذولة لكتابة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية، إلا أنه مازالت هناك عدة قضايا عالقة تحتاج للدراسة من طرف الباحثين باعتماد التحليل المعمق للوقائع والأحداث بعيدا عن السرد والذاتية، مع ضرورة استنطاق الوثائق الأرشيفية المتعلقة بتاريخ الجزائر والموجودة سواء على مستوى الأرشيف الوطني الجزائري أو الموجودة بالمكتبة الوطنية بالحامة أو بالمكتبة التونسية، أو في غيرها من دور الأرشيف، التي تعد منبعا ماديا يحوي الكثير من المعلومات الأصلية لكل باحث عن الحقائق التاريخية، فهي تعتبر مصدرا هاما لشرح وتحليل الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي للجزائر في الفترة العثمانية.

قائمة المراجع:

أبو عمران الشيخ وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، الملكية للطباعة والإعلام والنشر والتوزيع، الجزائر، 1995

بلحميسي مولاي،"موقف المؤرخين الفرنسيين من الجزائر في العهد العثماني"، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد 05، 1988، الجزائر.

بوشنافي محمد،"الكتابة التاريخية في الجزائر: العهد العثماني نموذجا"، **مجلة عصور الجديدة**، المجلد02، العدد 04، 2012، جامعة وهرا، 2012.

حماش خليفة، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنية الجزائرية و التونسية، نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع، قسنطينة 2012.

سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م.

غطاس عائشة، "نظرة حول تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني"، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد، 1988، الجزائر.

نويهض عادل، معجم علام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، لبنان، 1980م.

هلال عمار، "مكانة المصادر العربية في كتابة التاريخ الوطني الجزائري 1830-1962م"، الملتقى المغاربي الأول- المصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر 1830-1962م، يومي 18-19 ديسمبر 1992، د.م.ج، الجزائر، 1993.

البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات Cerist.

المستودع الرقمي لكل جامعة Dspace.

البحث في الأرشيف العثماني بالجزائر (1519-1831م)

مدخل الى الخصائص والمميزات

الدكتور : ياسين بودريعة:

مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة بجامعة البويرة

عناصر الموضوع:

_مقدمة

1_ واجهة المذكرة دلالة على نوعية المصدر

2_ كيفية استغلال الأرشيف "المدونة أو العيّنة"

3_ مزايا استغلال الأرشيف في الأبحاث التاريخية

4_ نسبة المعطيات الأرشيفية في العمل الأكاديمي

5_ جرد الأعمال الأكاديمية

خاتمة

مقدمة :

اتجهت الدراسات التاريخية التي تخص العهد العثماني بالجزائر إلى جعل الأرشيف منطلقا لمعالجة المواضيع. بحكم تراكم هذه النوعية من الوثائق في دور الأرشيف. وكذا بحكم ثراء المعلومات التي تحتويها. فضلا عن وجوب استغلالها من منطلق جرد وحصر الوثائق المتعلقة بموضوع ما بغض النظر عن أشكالها.

وللوثائق الأرشيفية-العهد العثماني- مزايا تتعلق بإمكانية التطرق إلى نواحي أخرى في البحث التاريخي، خارج نطاق البحث في التاريخ العسكري، السياسي والإداري. على غرار البحث في المواضيع الاجتماعية والثقافية. بحكم أنّ عدد معتبر منها صادر عن المحاكم الشرعية. ما يجعل الباب مفتوحا لعمل مقاربة للواقع الذي كانت عليه الفترة المدروسة.

وقد كان المؤرخون الغربيون من رواد استغلال هذه النوعية الوثائق في أبحاثهم التاريخية. ثم تبعهم المؤرخون العرب ومنهم الجزائريون الذين أدركوا أهمية استغلال تلك الوثائق. الأمر الذي ساعد في ظهور العديد من الدراسات الأكاديمية الجزائرية في شكل رسائل و أطروحات جامعية كان الأرشيف مصدرها الرئيسي.

من أجل هذا ارتأينا من خلال هذا البحث القيام بعملية جرد لمثل هذه النوعية من الأعمال. ومحاولة حصرها مع تحديد نوعية و حجم الأرشيف المستعمل في إعدادها. و منهجية تعاملها مع هذه الوثائق وكذا ماهية المعطيات التي وفرتها. وهل كان للأرشيف مزية في تدعيم المكتبة التاريخية.

نهدف من خلال هذا البحث إلى تحقيق ملة من الأهداف منها:

-محاولة جرد و حصر الأعمال الأكاديمية من هذا النوع و سنقتصر في هذه الحالة على رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، وسيتم التركيز على الفترة العثمانية بالجزائر.

-التعريف ببعض المؤرخين ممن كان لهم الفضل في تشجيع هذه النوعية من الأعمال.

-التعريف بالأرصدة الأرشيفية و تبيان أهميتها في إعادة كتابة التاريخ تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

1- واجهة الغلاف:

خصص أصحاب هذه النوعية من الأعمال عبارات في العنوان تشير إلى نوعية الأرشيف المعتمد من أجل إنجازه. ويتم انتقاء هذه العبارات بعناية من أجل توضيح للقارئ بأنّ العمل لا يمكن معالجته بغير ذلك الأرشيف. فطوبال أدرجت في عنوان رسالتها للماجستير عبارة تدل على أنها اعتمدت على عقود المحاكم الشرعية كمصدر رئيسي للرسالة وقد وردت على هذا النحو" طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700- 1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية"[53].

والمنحى نفسه سار عليه بودريعة من أجل توضيح نوعية الأرشيف المعتمد من أجل إنجاز رسالة ماجستير في التاريخ. والذي هو عبارة عن عقود المحاكم الشرعية و بعض سجلات البايلك وقد جاء العنوان على هذا النحو" أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وفحوصها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك"[54].

والأمر نفسه ينطبق على العديد من مثل هذه النوعية من الأعمال. على غرار عمريوي" الجيش الإنكشاري خلال القرن 12هـ/18 م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية"[55]. وأمير يوسف " أوقاف الدايات

---

[53]- طوبال نجوى، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700- 1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005.

[54]- بودريعة ياسين، **أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وفحوصها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006م-2007م.

[55]-فهيمة عمريوي، **الجيش الإنكشاري خلال القرن 12هـ/18 م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008-2009.

بمدينة الجزائر و فحوصها من خلال عقود المحاكم الشرعية"[56]. وكذا بوحمشوش " الجامع الأعظم بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي من خلال وثائق الأوقاف"[57] وغيرهم.

وفي هذا السياق وجب الإشارة إلى أنّ خيراني أدرجت عبارة "مصادر محلية" للتعبير عن مصدرها الرئيسي المتمثل في الأرشيف. وقد ورد ذلك في عنوان رسالة الماجستير الموسومة بواقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر 1800-1817 دراسة مستقاة من مصادر محلية[58]. كما وجب الإشارة أيضا إلى أنّ العديد من هذه النوعية من الأعمال وضعت عناوين بدون الإشارة إلى نوعية الأرشيف الذي اعتمدت عليه.

ويمكن أن نذكر في هذا الشأن أطروحة دكتوراه تخص الباحثة غطاس التي لم يرد في عنوان الأطروحة أي عبارة تخص الأرشيف الذي اعتمدت عليه وقد جاء العنوان على هذا النحو "الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية..."[59].والأمر نفسه ينطبق على العمل الذي قام

---

[56]-أمير يوسف، **أوقاف الدايات بمدينة الجزائر و فحوصها من خلال عقود المحاكم الشرعية 1671-1830**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.

[57]-نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي من خلال وثائق الأوقاف**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2013-2014م.

[58]-ليلى خيراني، واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر 1800-1817 دراسة مستقاة من مصادر محلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2007.

[59]-عائشة غطاس، **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية**، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث، الجزء الأول، جامعة الجزائر، 2000-2001.

به حماش حول الأسرة بمدينة الجزائر فرغم اعتماده على الأرشيف بنسبة كبيرة. إلا أنّه لم يشر إلى ذلك في عنوان الأطروحة[60].

2-كيفية تشكيل "المدونة النوعية":

2- المدونة)corpus(مصطلح ومفهوم:

المدونة هي مجموعة من الوثائق الأرشيفية تكون متشابهة من حيث الموضوع، المكان والفترة الزمانية، تستعمل كمنطلق لدراسة موضوع تاريخي ما و عادة ما يكون هذا الموضوع في الجانب التاريخ الاقتصادي أو الاجتماعي و الهدف من استعمال مدونة الوثائق هو الحصول على كم مناسب من المعطيات حتى يخدم الموضوع المراد دراسته إذ يشبه عمل المدونة ما يقوم به أصحاب العلوم الأخرى في جلب المعطيات من مختلف المؤسسات حتى تكون مرتكزا للدراسات التي يقومون بها، كالاقتصاد والعلوم الاجتماعية.

ويجب الإشارة إلى أنّ حجم المدونة يختلف من عمل أكاديمي إلى آخر. ويرجع ذلك إلى أسباب موضوعية علمية منها:

-**حجم الأرشيف المتوفر**: من المعلوم أن الأرشيف يعتبر من الوثائق النادرة خاصة في العصور الماضية نتيجة تعرضه على أقل تقدير للإهمال، على هذا الأساس فإن دراسة موضوع معين يتحكم فيه حجم الأرشيف المتوفر، و الهدف هنا محاولة استغلال أكبر عدد ممكن من الوثائق الأرشيفية باعتبار و من

[60]-خليفة حماش، **الأسرة في الجزائر خلال العهد العثماني**، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2006.

الدراسات التي تأثرت بحجم الأرشيف المتوفر، الأضرحة و الزوايا، الدايات، المرأة، اليهود،..و هذا خلال الفترة العثمانية بالجزائر.

-**طبيعة الموضوع المراد دراسته** و الهدف هنا تحديد عدد الوثائق "إذا كان الموضوع المراد دراسته يتوفر على حجم كبير من الوثائق الأرشيفية و لا يمكن التحكم في كل المعطيات المتاحة، من أجل هذا وجب تقليص عدد وثائق المدونة بطرق علمية تتبع المنهج التاريخي مثل تحديد الموضوع، تحديد الحيز المكاني المراد دراسته، تقليص الفضاء الزماني و غيرها.

ومن بين المواضيع التي تم تحديد عدد الوثائق بها نظرا لعددها الكبير، الجيش الإنكشاري خلال الفترة العثمانية بالجزائر

2-2- ضبط مفهوم لفظة المدونة

استعملت لفظة المدونة corpus، في العديد من الأبحاث للدلالة على نوعية وحجم الوثائق التي تم الاستناد إليها. فقد أشارت غطاس أنها استعملت مدونة تضم أربعمائة واثنين وخمسين عقد من المحاكم الشرعية وقد ورد ذلك على هذا النحو"....و تضم المدونة التي خرجنا بها بعد الدراسة و الفرز اللذان قمنا بهما لعشرة سجلات تخص قضايا الوقف ولمئات العقود التي عثرنا عليها في سلسلة المحاكم الشرعية إثنين وخمسين و أربعمائة عقد...."[61].

وفي مقال آخر للباحثة نفسها ورد فيه أنها قامت بعملية حصر للوثائق المتعلقة بالموضوع وقد عبرت عن ذلك بلفظة المدونة على هذا النحو "...بعد

[61]-عائشة غطاس، بممتلكات المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني في:

- **Histoire des femmes au Maghreb culture matérielle et vie quotidienne texte réunis et introduits par dalenda largueche,** centre de publication universitaire, Tunisie, 2000,p149

المسح الشامل لسجلات المحاكم الشرعية خرجنا بمدونة تضم خمسة و ثلاثين و مائة عقد زواج تغطي الفترة مابين 1672 إلى 1854م...."[62]

والأمر نفسه ينطبق على باحثين آخرين على غرار الباحثة فاطمة الزهراء قشي التي استعملت هي أيضا لفظة المدونة للتعبير عن نوعية وحجم الوثائق المستعملة في تأليف كتابها الزواج و الأسرة. وفي هذا الصدد فإنها أشارت إلى أنّ مدونتها تضمنت 5508 عقدا منها 3248 عقد زواج، و2260 عقد طلاق، تغطي فترة زمنية من 1202-1208هـ/1787-1794م[63].

و استعمل اللفظة أيضا ودان بوغوفالة خلال انجازه لأطروحة دكتوراه حول مدينة المدية وقد ورد ذكر هذه اللفظة على هذا النحو "وتتألف المدونة "corpus" لهذه الأطروحة من حوالي 500 وثيقة "[64]. و أدرجت فهيمة عمريوي عنصرا في أطروحتها بعنوان "وصف المدونة" حيث أشارت من خلاله إلى أنها استغلت 1076 عقدا من رصيد المحاكم الشرعية[65].

إنّ حرص هؤلاء الباحثين على إيراد لفظة المدونة في أعمالهم إنما هو في حقيقته توضيح أنّ العمل كان منطلقه الوثائق الأرشيفية. فاللفظة تعبر عن المجهود المبذول في حصر ما يتعلق بالموضوع المعالج.

---

[62]-عائشة غطاس، **الصداق في مجتمع مدينة الجزائر1672-1854م، مجلة إنسانيات**، العدد 04، جانفي-أفريل، 1998، ص23.

[63]-فاطمة الزهراء قشي ، **الزواج والأسرة في قسنطينة في القرن 18**، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007، ص16.

[64]-ودان بوغوفالة، **أوقاف مليانة و المدية خلال العهد العثماني**، دراسة في النشاط الاقتصادي و البنية الاجتماعية والثقافية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائرن 2006-2007، ص 19.

[65]-فهيمة عمريوي، **أوقاف الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر من 1009 إلى 1246هـ/1600-1830م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر02، السنة الجامعية 2017-2018، ص 37.

2-3-حجم المدونة:

لا توجد هناك معايير لحجم الوثائق في المدونة. بحكم اختلاف عدد الوثائق من موضوع لآخر. فبعض المواضيع يمكن أن يبلغ عدد وثائقه الآلاف بينما مواضيع أخرى قد لا يتعدى عدد وثائقها المائة وثيقة. و يجب التعامل مع الأرشيف على أساس أنه من المصادر النادرة. وعليه فإنّ الهدف من إعداد المدونة هو الإحاطة وحصر كل وثائق الموضوع المعالج.

ومن أجل تأكيد هذا الطرح وجب التوقف عند بعض النماذج. فقد تم إعداد ماجستير طائفة اليهود للباحثة طوبال نجوى من خلال مدونة متكونة من 270 عقد من عقود المحاكم الشرعية بمدينة الجزائر[66]. بينما بلغ حجم مدونة رسالة ماجستير الموسومة بأوقاف الأضرحة والزوايا في حدود 200 عقد من عقود المحاكم الشرعية[67].

وقد بلغ حجم مدونة أطروحة دكتوراه الموسومة بالزواج وعقود المصاهرات 1197 عقد من عقود المحاكم الشرعية[68]. كما استخدمت الباحثة بودبية سهام عدد ضخم من عقود المحاكم الشرعية الموجودة بأرشيف ولاية قسنطينة. فقد بلغ 12863 عقد وذلك لإنجاز أطروحة دكتوراه بعنوان دوائر المصاهرات في مدينة قسنطينة في الربع الأول من القرن التاسع عشر من خلال

---

[66]-نجوى طوبال، مرجع سبق ذكره، ص 23.

[67]-ياسين بودريعة، مرجع سبق ذكره، ص 28.

[68]-نجوى طوبال ، **الزواج وو اقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر-الفترة العثمانية- 1122-1146هـ/1710-1830م**، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، الموسم الجامعي 2013-2014، ص13.

سجلات المحاكم الشرعية[69]. وفيما يلي جدول حجم المدونة لبعض الأعمال الأكاديمية.

جدول رقم(1) حجم المدونة في بعض الأعمال الأكاديمية[70]

الباحث	عنوان الأطروحة	نوع العمل	نوعية الأرشيف	حجم المدونة
ليلى خيراني	واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر	ماجستير	دفاتر التركات	1330 تركة
ليلى خيراني	المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني	دكتوراه	محاكم شرعية+ تركات	537 عقد+934 تركة
صخرية بن قويدر	أسعار جنات فحص مدينة الجزائر في القرن 18	ماجستير	المحاكم الشرعية	112 عقد
ياسين بودريعة	أوقاف الأضرحة و الزوايا	ماجستير	المحاكم الشرعية	201 عقد
ياسين بودريعة	الثروة والفقر بمدينة الجزائر	دكتوراه	دفاتر التركات	3392 تركة
أمير يوسف	أوقاف الدايات	ماجستير	المحاكم الشرعية	343 عقد

[69]-سهام بودية، **دوائر المصاهرات في مدينة قسنطينة في الربع الأول من القرن التاسع عشر من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في تاريخ المغارب الحديث، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، السنة الجامعية 2018-2019، ص 6.

[70] -تم إعداد هذا الجدول استنادا إلى الأرقام الواردة في هذه الأعمال و عادة ما توجد هذه المعلومات المرقمة في المقدمة أو في الفصل التمهيدي.

نجوى طوبال	طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر	ماجستير	المحـــــاكم الشرعية	270 عقد
نجوى طوبال	الـــزواج وواقـــع المصـاهرات بمجتمـع مدينة الجزائر	دكتوراه	المحـــــاكم الشرعية	1197 عقد
أمينـــــة حمودي	أوقاف ونشاط جماعة الجواجلـــة بمدينـــة الجزائر	ماجستير	المحـــــاكم الشرعية	42 عقد
فهيمـــــة عمريوي	الجـيش الإنكشـاري بمدينة الجزائر	ماجستير	المحـــــاكم الشرعية	1021 عقد
فهيمـــــة عمريوي	أوقـــاف الجـــيش الإنكشاري	دكتوراه	المحـــــاكم الشرعية	1067 عقد
لطيفـــــة حمصي	المجتمـــع و الســـلطة القضائية	ماجستير	المحـــــاكم الشرعية	411 عقد
ودان بوغوفالة	أوقاف مليانة و المدية	دكتوراه	المحـــــاكم الشرعية	500 عقد
سهام بوديبة	دوائـر المصـاهرات في مدينة قسنطينة	دكتوراه	المحـــــاكم الشرعية	12863 عقد
لنوار صبرينة	مؤسسة بيت المال	ماجستير	المحـــــاكم الشرعية	100 عقد

على الرغم من أنّ الفكرة من إعداد المدونة هي حصر كل وثائق موضوع معين. إلا أنّ بعض الباحثين اكتفوا باستغلال جزء من الوثائق التي عثروا عليها. و هذا لأسباب موضوعية علمية. فأمير يوسف أشار إلى أنه عثر على 500 عقد يخص الدايات، لكنه استغل 343 عقد فقد من أجل إعداد رسالة الماجستير الموسومة بأوقاف الدايات. وقد كان الالتزام بالإطار المكاني و الزماني للرسالة أحد أسباب استبعاده لباقي العقود[71].

وهو السبب نفسه الذي جعل الباحثة عمريوي فهيمة تقتصر على 1021 من بين 2500 عقد عثرت عليه. من أجل انجاز رسالتها الموسومة "بالجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر..."[72]. وهناك أسباب أخرى تؤدي إلى استبعاد بعض العقود من المدونة على غرار العقود المكررة في الرصيد، والعقود المطموسة التي يستحيل استغلالها وهكذا[73].

3- رشاي فخيتي ا

أشار العديد من الباحثين إلى مزايا إعداد مدونة وثائق من أجل إنجاز أعمالهم. وفي هذا الصدد فإن جمال بن طاهر يرى أنّ كتابه لم يكن لينجز لولا توفر وثائق مكنته من ذلك وقد جاء كلامه على هذا النحو"..."...و لم يكن اختيار هذا الموضوع – وما يطرحه من تساؤلات- ممكنا لولا وجود وثائق تمكننا من

---

[71]- أمير يوسف، مرجع سبق ذكره، ص 08.

[72]-فهيمة عمريوي، الجيش الإنكشاري....ص 18.

[73]-لطيفة حمصي، **المجتمع و السلطة القضائية المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر، 1710-1830 نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية 2012-2013، ص17.

ذلك....."[74]. والأمر نفسه ينطبق على العمل الذي قام به عبد الحميد لرقش الذي يرى أن الموضوع الذي عالجه حول الفقراء و المهمشون ولد انطلاقا من الأرشيف[75].

كما أنّ قشي جعلت من السجلات العدلية -الصادرة عن قاضي المحكمة المالكية- مصدرا رئيسيا لكتابها الموسوم بالزواج والأسرة في قسنطينة[76]. وقد نوه أوغلوا بأهمية المصادر الأرشيفية في كتابة التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي بعنوان بارز جاء على هذا النحو" سجلات المحاكم الشرعية كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي و الاجتماعي"[77].

---

[74] -جمال بن طاهر، **الفساد و ردعه، الردع المالي و أشكال المقاومة و الصراع بالبلاد التونسية(1705-1840)**، تقديم الأستاذ محمد الهادي الشريف، منشورات كلية الآداب منوبة، 1995. ص 8.

[75]-LARGUECHE ABDELHAMID, **les Ombre de la Ville, Pauvre, Marginaux et Minoritaires a Tunis (XVIII et XIX éme siècle)**, centre de publication universitaire, 2002 , p15.

[76]-فاطمة الزهراء قشي، **الزواج والأسرة في قسنطينة في القرن 18**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 7.

[77]-خليل ساحلي أوغلوا، **سجلات المحاكم الشرعية كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، في كتاب من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني، بحوث ووثائق و قوانين**، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، تركيا، 2000، ص 185.

شكلت هذه الوثائق المصدر الأساس لعملنا بمختلف فصوله وهي عبارة عن عقود مختلفة حررت بالمحكمتين الشرعيتين المالكية و الحنفية في العهد العثماني والسنوات الأولى من العهد الفرنسي[78] وهو المنحى نفسه ذهب إليه العديد من الباحثين على غرار سعيدوني[79]، غطاس[80]، و غيرهم.

4- نسبة المعطيات المعلوماتية المعالجة:

أجمع المؤرخون على أهمية استغلال الأرشيف في الأبحاث التاريخية. فألفوا في ذلك كتبا ومقالات تؤيد هذا الطرح[81]. وعلى الرغم من أهمية ما كتبوه في هذا الشأن. إلا أنّ كلامهم لم يخرج عن سياق تحليل المعطيات الموجودة في تلك الوثائق وتبيان أهميتها في المواضيع التي تحملها في طياتها أو لفاتها. على هذا الأساس أردنا الدلو بدلونا حول هذه الأهمية لكن بطريقة مغايرة.

وتتمثل هذه الطريقة محاولة معرفة نسبة المعطيات التي استخرجت من الأرشيف و تم استخدامها في الأعمال الأكاديمية المشار إليها. وقد توصلنا إلى عدة أساليب لمعرفة هذه النسبة. منها حساب عدد الإحالات الكلي في العمل الأكاديمي. بعدها يتم حساب عدد الإحالات على الأرشيف وهكذا بعملية حسابية بسيطة نستخرج نسبة المعطيات الأرشيفية في العمل الأكاديمي.

---

[78]-خليفة حماش، **الأسرة في الجزائر خلال العهد العثماني**، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص1082.

[79]-ناصر الدين سعيدوني. "**نظرة حول الوثائق العثمانية بالجزائر و مكانتها في تاريخ الجزائر الحديث**"، مجلة التاريخ، عدد 4، 1976.

[80]-عائشة غطاس. "**سجلات المحاكم الشرعية و أهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر**" – العهد العثماني-"، إنسانيات، عدد 3، 1997.

[81]-أنظر على سبيل المثال:

–عائشة غطاس. "سجلات المحاكم الشرعية....

-ناصر الدين سعيدوني. "نظرة حول الوثائق العثمانية بالجزائر .....

$$\text{نسبة المعطيات الأرشيفية} = \frac{\text{الإحالات على الأرشيف} \times 100}{\text{عدد الإحالات الكلي}}$$

كما يمكن استخراج نسبة المعطيات الأرشيفية من خلال حساب عدد أوراق العمل الأكاديمي التي تمت إنجازها من خلال الأرشيف ويتم ضربها في 100 وتقسم على عدد صفحات العمل الأكاديمي الكلي

$$\text{نسبة المعطيات الأرشيفية} = \frac{\text{الصفحات من الأرشيف} \times 100}{\text{عدد الصفحات الكلي}}$$

وقد اخترنا طريقة أخرى من أجل معرفة نسبة هذه المعطيات. من خلال حساب عدد عناصر الخطة التي عولجت من خلال الأرشيف ثم نضربها في 100 وتقسم على عدد عناصر الخطة الكلي وهكذا خرجنا بمعطيات حول نسبة مساهمة الأرشيف في الأعمال الأكاديمية. وقد يتساءل السائل ويقول كيف يمكنك معرفة أن عنصر معين في الخطة تم إنجازه من خلال الوثائق الأرشيفية؟

من أجل الإجابة على هذا السؤال يجب أن نعرف أنّ المعطيات التي يوفرها الأرشيف هي في حقيقتها معطيات تقنية إدارية. و هي لم تؤلف من أجل التاريخ. بل تم (إعدادها) من أجل حفظ الحقوق والامتيازات وغيرها. وعليه فإن الوثيقة الأرشيفية تمدنا بمعطيات لا مثيل لها ويستحيل أن نجدها في غيرها من المصادر.

فمثلا استفاد حماش من المعطيات التي وفرتها عقود المرافعات المحفوظة في رصيد المحاكم الشرعية بالأرشيف الوطني الجزائري من أجل تخصيص عنصر

عن النزاعات الأسرية في أطروحته للدكتوراه[82]. والأمر نفسه ينطبق على طوبال التي استفادت من المعطيات التي وفرتها عقود الزواج من أجل تخصيص عناصر حول المصاهرات في خطة أطروحة الدكتوراه الخاصة بها[83]. وهكذا استفاد كل الباحثين الذين هم على شاكلتهما.

وبهذا الشكل أتينا على العناصر التي عولجت من خلال الأرشيف في بعض الأعمال الأكاديمة. وعليه كان عدد عناصر خطة رسالة الماجستير الموسومة بأوقاف البدايات لأمير يوسف 60 عنصرا. وقد أحصينا 38 عنصرا جاءت معطياتهم من خلال الوثائق الأرشيفية و هو ما يشكل نسبة 63.33 %. وهذا يوضح أهمية الأرشيف بالنسة لهذه الرسالة. إذ كان من المستحيل أن يتم إعدادها بدون هذا المصدر الخاص. وفيما يلي هذا الشكل البياني الذي يوضح أهمية المعطيات الأرشيفية في هذا الرسالة.

[82]-خليفة حماش، مرجع سبق ذكره، ص 1101.

[83]-نجوى طوبال، الزواج و عقود المصاهرات...، ص 552.

الشكل رقم(1) أهمية المعطيات الأرشيفية في رسالة أوقاف الدايات[84]

بينما شكلت المعطيات الأرشيفية نسبة 80.81 % في أطروحة دكتوراه المرأة في مجتمع مدينة الجزائر للباحثة ليلى خيراني والشكل الموالي يوضح أهمية الأرشيف بالنسبة لهذه الأطروحة.

[84] -تم إعداد هذا الشكل من خلال المعطيات الموجودة في خطة رسالة أوقاف الدايات، ينظر:
-أمير يوسف، مرجع سبق ذكره، ص-ص 236-239.

الشكل رقم(2) أهمية المعطيات الأرشيفية في أطروحة المرأة في مجتمع مدينة الجزائر[85]

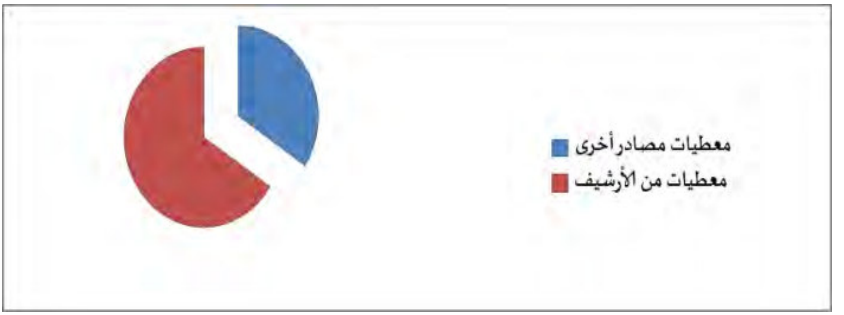

والملاحظ أنّ معظم الأعمال الأكاديمية من هذا النوع تجاوزت نسبة المعطيات الأرشيفية فيها نسبة أل 50% . وهذا ما يؤكد أنّ مثل هذه الأعمال والمواضيع لا يمكن إعدادها إلاّ من خلال الوثائق الأرشيفية. وفيما يلي جدول يوضح نسبة المعطيات الأرشيفية في بعض من هذه النوعية من الأعمال الأكاديمية.

[85]-تم إعداد هذا الشكل من خلال المعطيات الموجودة في خطة أطروحة الدكتوراه المرأة في مجتمع مدينة الجزائر، ينظر:

-ليلى خيراني، **المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818-1830 -دراسة مستقاة من مصادر الأرشيفية**-رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 02، الموسم الجامعي 2012-2013م. ص-ص 369-375.

جدول رقم(02) نسبة المعطيات المستخرجة من الأرشيف في بعض الأعمال الأكاديمية[86]

الباحث	جزء من العنوان	عدد عناصر الخطة	عدد العناصر المعدة من الأرشيف	نسبة معطيات الأرشيف
أمير يوسف	أوقاف الدايات	60	38	63.33 %.
ليلى خيراني	المرأة في مجتمع مدينة الجزائر	99	80	% 80.81
صخرية بن قويدر	أسعار الجنات	92	57	%61.96
ياسين بودريعة	أوقاف الدايات	98	64	% 58.16
فهيمة عمريوي	أوقاف الجيش الإنكشاي	104	87	%83.65
نجوى طوبال	طائفة اليهود	80	64	%80
ياسين بودريعة	الثروة والفقر	140	92	%65.41
سهام بوديبة	دوائر المصاهرات	60	50	% 83

5- مدخرة

-أقران ليلى، الحياة اليومية بمدينة الجزائر من خلال سجلات التركات 1111-1113هـ/1699-1701م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر02، السنة الجامعية 2016-2017م.

[86]-تم إعداد هذا الجدول من خلال الإطلاع على عناصر خطة كل عمل وتحديد العناصر التي تم معالجتها من خلال الأرشيف ثم القيام بحساب نسبة هذه العناصر في كل عمل أكاديمي المدرج في الجدول.

-أمير يوسف، أوقاف الدايات بمدينة الجزائر و فحوصها من خلال عقود المحاكم الشرعية 1671-1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.

-بوحمشوش نعيمة، الجامع الأعظم بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي من خلال وثائق الأوقاف، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2013.2014م.

-بودريعة ياسين، الثروة والفقر بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني(1786-1800م)دراسة اقتصادية و مقاربة اجتماعية من خلال دفاتر التركات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2016-2017.

-بودريعة ياسين، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وفحوصها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006م-2007م.

-بوديبة سهام، دوائر المصاهرات في مدينة قسنطينة في الربع الأول من القرن التاسع عشر من خلال سجلات المحاكم الشرعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في تاريخ المغارب الحديث، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، السنة الجامعية 2018-2019.

-بوزيد صليحة، الوقف الذري خلال القرن الثامن عشر بين الشريعة والممارسة، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2010 2011 م.

-بوزيد صليحة، ملامح عن مدينتي القليعة وشرشال خلال الفترة العثمانية، دراسة مستقاة من وثائق الأوقاف 1111-1245هـ/1700-1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2017-2018.

-حماش خليفة، الأسرة في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2006.

-حمصي لطيفة، المجتمع و السلطة القضائية المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر، 1710-1830 نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية 2012-2013.

-حمودي أمينة، أوقاف ونشاط جماعة الجواجلة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال وثائق المحاكم الشرعية(1519-1830م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر02، الموسم الجامعي 2015-2016م.

-خيراني ليلى، المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818-1830 دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2013.

-خيراني ليلى، واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر 1800-1817 دراسة مستقاة من مصادر محلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2007.

-صخرية بن قويدر، أسعار جنات فحص مدينة الجزائر في القرن 12هـ/18م من خلال سجلات المحاكم الشرعية، أربعة فحوص نموذجا، بير خادم

و بيبر مراد رايس و بوزريعة وتلاوملي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2010-2011 م.

-طوبال نجوى، الزواج وواقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر-الفترة العثمانية- 1122-1146هـ/1710-1830م، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2014.

-طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700- 1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005.

-عمريوي فهيمة، الجيش الإنكشاري خلال القرن 12هـ/18 م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008-2009.

-عمريوي فهيمة، أوقاف الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر من 1009 إلى 1246هـ/1600-1830م، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر2، الموسم الجامعي 2018/2017م.

-غطاس عائشة، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث، الجزء الأول، جامعة الجزائر، 2000-2001.

-كنتور رابح، أوقاف البليدة وفحوصها ووطن يسر بين(1671-1900م) من خلال وثائق المحاكم الشرعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2012-2013.

-كنتـــور رابـــح، أوقـــاف البليـــدة وفحصـــها 1206-1290هـ/1791-1873م.رسـالة لنيـل شـهادة الماجسـتير في التـاريخ الحـديث و المعاصـر، جامعـة الجزائر 2، السنة الجامعية 2001-2002.

-لنـوار صـبرينة، مؤسسـة بيـت المـال و دورهـا الإقتصـادي و الإجتمـاعي في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر02، السنة الجامعية 2009-2010م.

-محـرز أمـين، أوجـاق الإنكشـارية بإيالـة الجزائـر في عهـد الـدايات 1830/1671دوره وتنظيمـه مـن خـلال الوثـائق العثمانيـة دفـاتر المواجبـات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة الجزائر 02، السنة الجامعية 2021-2022.

-ودان بوغوفالة، أوقاف مليانة و المدية خلال العهد العثماني، دراسة في النشاط الاقتصادي و البنية الاجتماعية و الثقافية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائرن 2006-2007.

Zakia Zahra, D'Istanbul à Alger : La fondation de waqfe de subulal-khayrät et ses mosquées hanéfites à l'époque ottomane (dudébut du XVIII siècle à la colonisation française), thèse pour obtenire le grade de docteur, Aix Marseille universite, 2012.

خاتمة:

سلطت هذه الدراسة الضوء على أحد أدوات كتابة التاريخ المتمثلة في الوثائق الأرشيفية وقد رأينا كيف أنّ استعمال الأرشيف في معالجة موضوع تاريخي معين يجعل من ذلك الموضوع في طليعة الأبحاث من حيث المنهجية و المصداقية فيضفي عليه رمزية ويجعله مرجعا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه.

لقد أصبح من الضروري وضع تصور جديد في طريقة استعمال الأرشيف و ذلك باعتماد المدونة كمنطق للبحث و التي يمكن اعتبارها عن مسح شامل للمعطيات مما يسهل وضع تصور جديد للموضوع المعالج و كذا باكتشاف عناصر له و هذا ما يسهل فهم كل ما يحيط به وبهذا سوف نبتعد عن طريقة استعمال الأرشيف كزينة للأبحاث المتناولة.

يعتبر الأرشيف مصدر تاريخي هام لا غنى عنه في أي بحث تاريخي خاصة بالنسبة للجزائر خلال الفترة العثمانية التي تعتبر حقبة فقيرة من حيث المصادر المحلية من أجل هذا يمكن اعتبار الأرشيف مصدر بديل من أجل فهم مجرى الأحداث التي ميزت الحكم العثماني في الجزائر من كل النواحي.

ولابد أن نشير إلى أنّ من مزايا المدونة هو استغلال الحجم الهائل للوثائق الأرشيفية. ونفض الغبار عنها. واستخراج ما يمكن استخراجه من معطيات قد تغير أو تفسر أو تبرر الحدث التاريخي. كما أنها تتيح الفرصة لتناول موضيع جديدة لا يمكن معالجتها بغير المعطيات التي توفرها مدونة الوثائق الأرشيفية.

هذه بعض ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة المتواضعة المتعلقة برؤية جديدة حول استعمال الأرشيف في البحث التاريخي حيث حاولنا الالتزام بقواعد البحث العلمي وبالأمانة العلمية وهذا الطرح الذي ذهبنا إليه ليس حكم

قطعي إنما هو محاولة منا نرجو أن تكون منطلق لإبراز أهمية البحث عن أفضل الطرق لتوظيف الأرشيف في الأبحاث التاريخية و هذا ما سوف يسهم في فتح الطريق أمام الباحثين من أجل الخوض في غمار التنقيب في هذه المادة التاريخية.

الببليوغرافيا:

-عمريوي فهيمة، الجيش الإنكشاري خلال القرن 12هـ/18 م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008-2009.

-قشي فاطمة الزهراء ، الزواج والأسرة في قسنطينة في القرن 18، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

-أمير يوسف، أوقاف الدايات بمدينة الجزائر و فحوصها من خلال عقود المحاكم الشرعية 1671-1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.

-بوحمشوش نعيمة، الجامع الأعظم بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي من خلال وثائق الأوقاف، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2013-2014م.

-بودريعة ياسين، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وفحوصها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006م-2007م.

-بوديبة سهام، دوائر المصاهرات في مدينة قسنطينة في الربع الأول من القرن التاسع عشر من خلال سجلات المحاكم الشرعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في تاريخ المغارب الحديث، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، السنة الجامعية 2018-2019.

-بوغوفالة ودان ، أوقاف مليانة و المدية خلال العهد العثماني، دراسة في النشاط الاقتصادي و البنية الاجتماعية والثقافية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائرن 2006-2007.

-بن طاهر جمال، الفساد و ردعه، الردع المالي و أشكال المقاومة و الصراع بالبلاد التونسية(1705-1840)، تقديم الأستاذ محمد الهادي الشريف، منشورات كلية الآداب منوبة، 1995.

-حمصي لطيفة، المجتمع و السلطة القضائية المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر، 1710-1830 نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية 2012-2013.

-حماش خليفة ، الأسرة في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2006.

-خليل ساحلي أوغلوا، سجلات المحاكم الشرعية كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي و الاجتماعي، في كتاب من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني، بحوث ووثائق و قوانين، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، تركيا، 2000.

-خيراني ليلى، المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818-1830 -دراسة مستقاة من مصادر الأرشيفية-رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 02، الموسم الجامعي 2012-2013م.

-طوبال نجوى، الزواج وواقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر-الفترة العثمانية- 1122-1146هـ/1710-1830م، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، الموسم الجامعي 2013-2014.

-طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700- 1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005.

-عائشة غطاس. "سجلات المحاكم الشرعية و أهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر" – العهد العثماني-"، إنسانيات، عدد 3، 1997.

-عائشة غطاس، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث، الجزء الأول، جامعة الجزائر، 2000-2001.

-عائشة غطاس، الصداق في مجتمع مدينة الجزائر 1672-1854م، ، مجلة إنسانيات، العدد 04، جانفي-أفريل، 1998.

-عائشة غطاس، ممتلكات المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني في كتاب: Histoire Des Femmes Au Maghreb Culture Matérielle - Et Vie Quotidienne Texte Réunis Et Introduits Par Dalenda Largueche, Centre De Publication Universitaire, Tunisie, 2000.

-عمريوي فهيمة، أوقاف الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر من 1009 إلى 1246هـ/1600-1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 02، السنة الجامعية 2017-2018.

-ليلى خيراني، واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر 1800-1817 دراسة مستقاة من مصادر محلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2007.

-ناصر الدين سعيدوني. "نظرة حول الوثائق العثمانية بالجزائر و مكانتها في تاريخ الجزائر الحديث"، مجلة التاريخ، عدد 4، 1976.

المراجع باللغة الفرنسية:

-LARGUECHE ABDELHAMID, Les Ombre De La Ville, Pauvre, Marginaux Et Minoritaires A Tunis (XVIII Et XIX Eme Siècle), Centre De Publication Universitaire, 2002 .

أهمية الشهادات الشفوية أو المقابلات الشخصية بالنسبة للأبحاث التاريخية في تاريخ الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية ومنهجية التعامل معها

أ.د/ عمر بوضربة – جامعة المسيلة
omarbouderba70@gmail.com
omar.bouderba@univ-msila.dz

عناصر الموضوع:

_ مقدمة

1_ مفهوم الشهادة الشفوية

2_ أهمية الشهادات الشفوية أو المقابلات الشخصية بالنسبة للأبحاث التاريخية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية

3_ اعتبارات ينبغي أخذها في الحسبان عند التعامل مع المقابلات

_ خاتمة

مقدمة:

كثُر الحديث في الجزائر منذ ثلاثة عقود تقريبا من قبل المؤرخين والباحثين والمثقفين عموما عن أهمية وجدوى المقابلات الشخصية أو الشهادات الشفوية للفاعلين من مناضلين وزعماء وسياسيين وطنيين وعامّة شهود العيان؛ وأثير كثير من الجدل حول مضمونها والغاية منها ومدى خدمتها لمهمّة الباحثين والمؤرخين لكتابة تاريخ الجزائر المعاصر(الحركة الوطنية وثورة التحرير)، بعدما أدلت بعض الشخصيات المهمّة في الثورة بشهاداتها فأثار بعضها زوابع من النقاش الحاد والجدال بسبب تشكيكها في نزاهة بعض الشخصيات التي كانت تتمتّع بصيت وسمعة كبيرين؛ أو ذكرت معلومات مناقضة بشكل جذري لما اتفقت بشأنه كثير من الشهادات المكتوبة(المذكرات) أو المسموعة والمرئية (حوارات) السابقة، فما مدى أهمية الشهادات الشفوية لصانعي الحدث من مناضلين ومجاهدين وقادة في كتابة تاريخ مرحلة الحركة الوطنية وثورة التحرير 54-1962؟

وما هي الشروط التي ينبغي توفرها في هذه الشهادات كي تكون ذات مصداقية ويمكن اعتمادها مصدرا للتأريخ؟ وما هي المعايير والاعتبارات التي ينبغي أن يتخذها الباحثون في التعامل معها وتوظيفها في أبحاثهم؟ أو كيف ينبغي أن يتعامل معها الباحثون والمختصون.

1حفهوم الشهادة الشفوية:

تعتمد الشهادة الشفوية في الأساس على استقاء المؤرخ لمعلومات،أو روايات عن حادثة تاريخية ما ممّن كان طرفا فيها أو شاهدا عليها، سواء بشكل مباشر من خلال المقابلة، أو بشكل غير مباشر من خلال تسجيلات مكتوبة ،أو مسموعة ،أو مرئية ،يفحصها الباحث ولو لم يكن هو من أجراها أو كتبها.

ويمكن أن ندرج ضمن هذا التعريف ما كتبه شهود وفاعلون في مذكراتهم الشخصية،أو ما أجروه من مقابلات وحوارات نشرت على صفحات مختلف المجلات والصحف.

وقد يتحفظ البعض على هذه الشهادات باعتبار أنها لم تحظ بإشراف وتوجيه الباحثين المختصين والمؤرخين، فهي في الغالب أجراها صحفيون وهواة يفتقدون للمنهج التاريخي الذي يعتمد على معالجة إشكالية محددة وينطلق في الحوارات من فرضيات مسبقة،لأن :" المؤرخ في هذه الحالة يعيش الأحداث التاريخية التي يدرسها عبر بعض المشاركة فيها أو ممن سمعها من المشاركة ،وله إمكانية الحوار المباشر معهم واستيضاحهم في جوانب كثيرة من الماضي ،كما يستفيد المؤرخ بطريقة مباشرة من الانطباع العام الذي تركته الأحداث اللاحقة في نفس الفرد الذي شارك في صنع الحدث أو شهده أو سمعه ممن شهده ".

يتقاطع هذا التعريف مع ما يعرف بالتاريخ الشفوي،ولكنه لا يتطابق معه ،باعتبار أن هذا الأخير إضافة إلى اعتماده على المقابلة فهو يعتمد كذلك على الأشكال التعبيرية الأخرى كالأغنية، والحكايات المنقولة عبر الأجيال، وكذا الأمثال الشعبية،والفلكور،والتراث الشعبي عموما، كما أنه يتجاوز الحدود الزمنية للشهادة الشفوية التي تقتصر على الأحداث القريبة على عكس التاريخ الشفوي

الذي يمتد لفترات زمنية أطول نسبيا باعتباره يستقي مادته من تراث ضارب في الزمن[87].

2- مدى أهمية الشهادات الشفوية أو الحية في كتابة التاريخ في الجزائر:

لا يختلف اثنان على الأهمية التي تكتسيها شهادات صانعي الأحداث والمعاصرين من شهود العيان سواء كانت في شكل مذكرات شخصية مدونة أو في شكل شهادات شفوية (لقاءات وبرامج تلفزيونية-حوارات صحفية مكتوبة-لقاءات شخصية مع باحثين في مراكز البحث ومتاحف المجاهد والأكاديميين والتي يجريها مهتمون بالتاريخ الوطني ومنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي...) في توفير المادة الخام للباحثين والمؤرخين؛خاصّة لمّا يكون مصدرها صنّاع الحدث من سياسيين وعسكريين وشهود عيان.. وسجّلت في فترة مناسبة أي قريبة زمنيا من فترة الاستقلال وكان أصحابها في كامل قواهم النفسية والعقلية خصوصا...وكانت مبرّراتهم في الكتابة تدوين ما شاهدوه وعاينوه وساهموا في صناعة أحداثه بشكل مباشر...إضافة إلى أنّ بعض المقابلات قد يصحبها استظهار وثائق أصلية لم يسبق نشرها وهي إما تقارير هيئات عسكرية أو سياسية للثورة أو رسائل من قيادات أو ممّن عايشوا الأحداث..ممّا يزيد من قيمتها التوثيقية.

---

[87] أحمد بن يغزر، **"الشهادة الشفوية كمصدر لتاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بين الإمكان والضوابط، مجلة الحوار المتوسطي**،العدد 13-14 ديسمبر 2016،ص ص 240-241.

كما أنّ بعض هذه الشهادات يتناول أحداثا لا تتوفّر بشأنها وثائق أرشيفية جزائرية خصوصا،وهو ما من شأنه أن يسد حاجة ماسة إلى الموازنة والمقارنة بين مصدرين متعارضين أحدهما فرنسي ومصادره كثيرة ومتنوعة والثاني جزائري،بالتّالي يمكن أن تشكل مادتها مصدرا من الجانب الجزائري في مقابل شهادات وأرشيف وكتابات فرنسية حول ذات الأحداث، وبالتالي يوفّر هذا المُعْطى مادّة للمقارنة وتقديم وجهتي نظر طرفي الصراع سعيا لإعادة بناء الوقائع التاريخية بشكل قريب من الأحداث وقريبة من الموضوعية النسبية المفترض توفّرها في البحوث التاريخية.

تندرج الشهادات الشفوية والناتجة عن المقابلات ضمن المصادر الشفوية للتأريخ والتي اعتمدها التاريخ الشفوي الذي يعد أقدم أنواع الكتابة التاريخية أو التدوين التاريخي الذي اتخذ من هذا المصدر معينه الأساسي، كما تشكل الرواية الشفوية مصدرا أساسيا لما يعرف بالتاريخ الراهن[88].

ومعلوم أن التدوين التاريخي اعتمد المصادر الشفوية أساسا لعملية التدوين التاريخي منذ العهد اليوناني مرورا بالرومان وصولا إلى العرب المسلمين، فقد اهتم المؤرخون العرب المسلمون الأوائل كثيرا بالرواية الشفوية التي اعتمدوا عليها في تدوين أحداث فترة النبوة والخلفاء الراشدين وما تلاهما،لتظهر المدرسة التاريخية العربية الإسلامية التي تأثرت بمنهج علم الحديث والتي اعتمدت على التواتر في نقل الحديث والتدقيق في ناقليه أو رواته وفق منهج الجرح والتعديل.

وتتجلى أهمية الشهادة الشفوية من خلال العجز في استكمال إعادة بناء الحاثة التاريخية "المتعلقة بالحركة الوطنية الجزائرية والثورة 54/ 1962"انطلاقا من الوثائق وذلك لعدم وجودها أصلا أو لضياعها أو للشح

---

[88] فتحي ليسير،**تاريخ الزمن الراهن- عندما يطرق المؤرخ باب الحاضر**، دار محمد علي للنشر، تونس،2012،ص 122.

فيها،لذلك لا يجد الباحث أو المؤرخ بديلا عن الشهادات الشفوية لاستكمال هذا النقص الفادح في المادة الأرشيفية أو الوثائقية.

وفي هذه الحالة يصبح القبول بالشهادة الشفوية والاعتماد عليها كمصدر تاريخي ضرورة منهجية فرضها عجز منطق "الوثيقة "عن استكمال البناء التاريخي والإلمام بكل حيثيات وتفاصيل السياق التاريخي للحادثة[89].

إن الطابع السري للحركة الوطنية الجزائرية ولثورة التحرير بدرجة أخص جعل من الصعوبة بمكان إنتاج وثائق والاحتفاظ بها في ظل القمع الاستدماري، وهو المعطى الذي يزيد من أهمية الشهادة الشفوية التي تسد نقصا فادحا في دراسة جوانب هامة من تاريخ الحركة الوطنية-خاصة الاتجاه الاستقلالي الثوري منها- وكذا الثورة التحريرية، ممّا يجعل من الاكتفاء بتطبيق المنهج التاريخي الكلاسيكي أمرا مستحيلا،باعتباره يعتمد أساسا على الوثائق الأرشيفية،فمعظم الباحثين في هاتين المرحلتين من تاريخنا المعاصر يجدون صعوبات جمّة في العثور على وثائق يعتمدون عليها في إعادة بناء الوقائع التي عرفتها المرحلة المشار إليها[90].

ولعله من الجدير بالذكر التنبيه إلى أن معظم الوثائق التي تخص مرحلة الحركة الوطنية والثورة مصدرها فرنسي من إنتاج المصالح العسكرية أو المدنية الفرنسية في الجزائر، وفي ظل عدم التوازن بين هذا الكم الهائل من الوثائق التي

---

[89] أحمد بن يغزر، **الشهادة الشفوية** ،.المرجع السابق، ص ص 241-242، **وأيضا**: نور الدين مقدر ،**"أهمية المصادر الشفوية في كتابة تاريخ الثورة -شهادات بعض المعتقلين نموذجا-"،مجلة التميز الفكري** للعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية جامعة الشاذلي بن جديد الطارف،العدد الرابع جويلية 2020(العدد 41-54)،ص ص:42-44.

[90] - رابح لونيسي ،**منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية(شهادات بن يوسف بن خدة نموذجا)،مجلة عصور** ، العدد6-7،جوان /ديسمبر 2005،ص22.

توفرها دور الأرشيف الفرنسية وما يتوفر لدينا[91]؛ يأتي إسهام الشهادات الشفوية بشكل فعّال لإحداث نوع من التوازن النسبي،لأن الباحث في مجال التاريخ مطالب بالاعتماد على وثائق من مصادر متنوعة لضمان الموضوعية من خلال استنطاق مصادر مختلف الأطراف المعنية بالحادثة التاريخية.

الاحتياطات أو الاعتبارات التي ينبغي أخذ في الحسبان عند التعامل مع الشهادات :

بما أنّ المقابلات الشخصية تشكِّل أهمية معتبرة بالنسبة لعملية التأريخ أو توفير المادّة الخام للباحثين والمؤرخين؛ إلا أنّه ينبغي أن نُقر وبناء على تجاربنا وتجارب الباحثين مع هذا النوع من المصادر التاريخية بأنّ المقابلات الشخصية تشكِّل سلاحا ذو حدين، ومن أجل توظيفها بشكل جيّد وتفادي سلبيات بعضها ينبغي أخذ بعض الاحتياطات أو الاعتبارات عند التعامل معها ومن بينها :

- ضرورة التعرّف بشكل دقيق على صاحب الشهادة الشفوية من حيث المشارب الفكرية والتنشئة الاجتماعية وبخاصّة موقع الشخص من الأحداث التي أدلى بشهادته فيها؛لمعرفة قيمة شهادته؛ هل هي مصدر من الدرجة الأولى إن كان من صُنَّاعها أو من شهود العيان فيها، أم أنّه يتناول أحداثا لم يشارك فيها ولم يُعايشها إطلاقا وبالتّالي فهو يحاول أن يلعب دور المؤرخ وهذا ما لاحظناه في عديد المقابلات،ثم أن التعرف على الشخص وموقعه بالنسبة للأحداث يمكن الباحث من الاستفادة من شهادته بشكل دقيق وعملي واستخراج أقصى ما يمكن من معلومات من المصدر الحي ،من خلال توجيه أسئلة منسجمة مع مسار الشخص ودوره وموقعه.

[91] أحمد بن يغزر، المرجع السابق، ص ص241-242.

- محاولة الإجابة عن سؤال جوهري:"لماذا أدلى هذا المناضل أو المجاهد بشهادته؟ هل لغاية التوثيق والمساهمة في التدوين؟ أم من أجل تصحيح معلومات والرد على بعض الآراء الواردة في مذكّرات معاصرين رفقاء النضال أو خصوم من المنافسين ومن زُمر أخرى أو تيارات سياسية منافِسة...أو هل أدلى بشهادته من أجل تصفية حسابات شخصية وجهوية وسياسية أو فكرية أيديولوجية ؟

- ضرورة التعرّف على الحالة العقلية والنفسية لصاحب المقابلة(الشهادة الشفوية) من حيث السن خصوصا ،هل أدلى بها في سن مناسب يسمح لصاحبها بسرد الأحداث بشكل صحيح ودقيق..فكثير ممن شَهِدُوا قدَّموا شهاداتهم بعد فترة زمنية بعيدة جدًا عن الأحداث التي حاولوا تسجيل رواياتهم بشأنها..وهذا يطرح إشكالية التذكّر والذاكرة التي غالبا لا تُسعف صاحبها لتذكُّر التفاصيل بعد مرور عقود من وقوع تلك الأحداث التي تُشكِّل محور المذكّرة.....خاصّة إذا أخذنا في الاعتبار بأنَّ معظم من كتبوا لم يستعينوا بيوميات تعينهم في سرد الأحداث بتفاصيلها وتضمن لهم الدقّة والإلمام بالوقائع ومراحلها....

- التعرف على المسجِّلين الحقيقيين للشهادات الشفوية الشخصية...فنوعية الأسئلة التي تطرح على المستجوبين أو الشهود كفيلة بتوجيه الشهادة باتجاه معين بعيدا عن قضايا وأحداث متزامنة لا تقل أهمية عن المعلومة التي طُرح بشأنها السؤال،وبالتالي قد تكون هذه النوعية من الأسئلة بخلفية فكرية أيديولوجية أو سياسية أو بدوافع جهوية مقيتة وقد تكون عن جهل بالدور الحقيقي للشخص المستجوب وبأحداث عصره الذي يروي شهادته بشأنها.

يُعدّ المؤرخ بمثابة الباحث الموضوعي في الحدث التاريخي،بمحاولته التجرّد من الميل والعاطفة،ويسعى إلى إعادة بناء الوقائع بالسرد المنهجي الذي يتناول تعاقب الأحداث وتفاعلها بالإنسان،ويعتمد في ذلك على خطوات منهجية علمية

يحاول من خلالها توظيف المصادر التاريخية المتنوعة واستنباط الحقيقة منها جاهدا للالتزام بالحياد والابتعاد عن الاصطفاف السياسي والفكري والعقائدي،وتعد الشهادات المذكرات التي كتبها السياسي والمناضل و العسكري انطلاقا من وثائقه وذاكرته تُعدُّ من ضمن مصادر المؤرخ.

في حين أن الشهادة الشفوية هي تدوين لأحداث شكّلت محطات في حياته يسردها واصفا إياها شفويا مسجلا بشأنها انطباعاته وتنقلاته عبر الأمكنة في الأزمنة ، وقد تتقاطع في سردياته لمساراته الشخصية مع المسارات العامة؛فيصفها ويعلّق عليها انطلاقا من معايشته أو مشاهدته أو انطلاقا من مساهمته في صنع الحدث،وينقل ما عايشه بميل شخصي وعاطفي وُجْداني، وبذلك يمكن القول أن الشهادة الشفوية الناتجة عن المقابلة الشخصية تجمع بين الكتابة التاريخية والسيرة الذاتية وهي بذلك تتضمّن قسطا من موضوعية التاريخ وذاتية السيرة[92].

[92] **وليد بوحبيلة:"التجلي الثوري والتراثي في أدب المذكرات-مذكرات الرئيس الشاذلي بن جديد-مجلة المقال**،المجلد2،العدد 3،الصفحات 119- 135.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/125547
للاستزادة أكثر حول موضوع الشهادات الشفوية ومنهجية جمعها ينظر:سعاد يمينة شيبوط: منهجية جمع الشهادات الحية ودورها في كتابة تاريخ الثورة التحريرية 1954/ 1962،
https://archive.org/details/hichamnedromi_gmail_20180204/page/n9/mode/2up

خاتمة:

إن ما تضمنته مداخلتي هذه يعد حصيلة لتجربتي الشخصية البسيطة في التعامل مع المقابلات الشخصية للفاعلين في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية؛ ولتجربتي الطويلة في جمع الشهادات الشفوية كذلك،ويبقى هذا الموضوع خصبا ويُشكّل دافعا قويا لمزيد من الدراسات الجادّة المعمقة خاصة وأن المقابلات المسجّلة مع هؤلاء الفاعلين لا زالت تؤثّر-مثلها مثل المذكرات الشخصية- بشكل قوي في مسار الكتابة التاريخية وفي الصراعات السياسية والأيديولوجية والتي للأسف الشديد وظفت فيها كثير من هذه المذكرات لتصفية حسابات تاريخية وهو ما يشكك في مصداقية بعضها ويقلل من قيمتها في عملية التأريخ لفترة مفصلية في تاريخنا المعاصر،لكن هذا لا ينفي قيمتها التوثيقية للباحثين والمؤرخين بالنظر إلى النقص الفادح في الأرشيف الجزائري الخاص بالحركة الوطنية والثورة مقابل الكم الهائل من الوثائق التي تُوفِّرها دُورُ الأرشيف الفرنسية.

الكتابة التاريخية في العصر الحالي القصة التاريخية أنموذجا

بقلم أ/ نورة طوبال

عناصر الموضوع:

_ مقدمة

1_ كيف نكتب القصة التاريخية؟

2_ لماذا نكتب القصة التاريخية؟

مقدمة:

التاريخ هو جذور الشعوب ومدى امتدادها عبر العصور

تُستهدف الجذور من طرف الأعداء بهدف قطع الامتداد

خلال كتابتنا للتاريخ نقوم باقتفاء الأثر، وهي الخيوط التي تربطنا بالماضي

قد تكون شهود وهي أشخاص ممن عاشوا الحدث أو شواهد تشهد على مرور أحدهم عليها كالآثار والصخور والعظام...

لكلّ معْلَم قصة أو حادثة، الشواهد تدعم القصة وتجعلها أكثر مصداقيّة (دليل)

تشترك القصّة التاريخيّة الواقعيّة مع القصص الأخرى في كلّ العناصر...المكان والزّمان والشّخصيّات

عدا عنصر واحد وهو الخيال من خلال عبارة(أطلق العنان لمخيلتك) لأنّنا بصدد موضوع لا يقبل الخطأ أو الإضافة لأنّ التاريخ لا يُكتب مرتين.

بإمكاننا وصف المشاعر ...مقطع عنيف، ردّة فعل بعد صفعة أو صدمة، التفاعل مع الحدث دون أيّ إضافات أو تغيير حتى لا نشوش على التاريخ

الأفعال تبرر ردّة الأفعال...حب الوطن، الطمع في التّوسع، كلّ تلك الأمور تجعل القارئ يسافر إلى تلك الحِقبة ما يجعله يفهم الدوافع أكثر.

عند قراءة القصّة نتأثر وبعد الانتهاء منها تترك فينا الأثر، القصة الجيّدة تجعل ملامح القارئ تتغير ومشاعره تتموج...انبهار ثم تشويق، خيبة بعد الهزيمة وفرحة بعد انتصار.

لا يمكننا أن ننسى بسهولة مقطعا أبكانا أو أضحكنا أو جعلنا نشعر بالافتخار بسبب الانتماء

يحدث الأثر بعد الفراغ من قراء القصّة وهو ما تتركه بداخلنا من رصيد معرفي وعبرة وهذا ما يدوم معنا، بإمكاننا اعتبار نسبة التأثر والأثر مقياس لنجاح القصة.

كيف نكتب القصّة التاريخيّة؟

كتابة التاريخ مسؤوليّة كبيرة، أيّ معلومة خاطئة أو حلقة مفقودة بإمكانها التأثير على شعب بأكمله أو حتى على العالم ككل لذا فهي محددة بشروط:

-**الأمانة التاريخيّة**: أن نوصل المعلومة مثلما وقعت ولا نقصى أحدا أو نعطيه أكثر من حقه على حساب الآخرين وإلّا لفقد الكاتب مصداقيّته

-**المصدر الموثوق**: لا يمكننا جمع المعلومة من أيّ كان فقد تذهب بعض الأطراف إلى صنع أحداث مزيّفة لتمجيد ماضيها ويا حبذا لو كانت مصادر البحث متعددة قصد إجراء المقارنة والأخذ بما أدلى به الأغلبيّة.

-**المصالحة مع الذات**: حتى يكون قلمنا صادقا يجب أن لا تحركه الأطماع أو الأحقاد لأنّ وقتها لن نكون عادلين

-**المنطق**: غالبا ما تكون القصص التاريخية الواقعيّة منطقيّة وأكثر عقلانيّة حتى وان لم تكن متوقعة لأنّ المنطق يتقبله العقل أكثر.

*خصائص القصّة التاريخيّة:

- هيّ قصص حب تجمع بين الأرض والشعوب، الحب والحرب وجهان لعملة واحدة

نحارب من أجل من نحب قصد استرجاعه أو الحفاظ عليه

ونحارب من أجل الكرامة ولقمة العيش...حتى العدو يحارب من أجل الأنا- حب التوسع والهيمنة وسلب الممتلكات-

-خلال كتابتنا للقصة التاريخية يجب علينا السفر إلى تلك الحقبة الزّمنيّة، معرفتنا للوسائل المتاحة وقتها وللسياسة المتبعة والظروف المحاطة بالحدث تعطينا صورة أوضح تساعدنا على فهم ما جرى.

-يتأرجح قلمنا بين الصعود والنزول باختلاف المستوى الفكري فعندما نتحدث عن عالم يجب علينا أن نصعد كثيرا حتى نفهم سلوكه أو كلامه والنزول كثيرا عندما نخاطب أو نتحدث بلسان الطفل الصغير، نفكر بعقله حتى نفهمه ويفهمنا حتى نعذر محدودية معرفته.

2-لماذا نكتب القصة التاريخيّة؟

-نكتب القصة التاريخيّة لأنّها جزء من الهويّة فهيّ تظهر هويّة شعب معين واختلافه عن باقي الشعوب في بقاع الأرض

-ونكتبها قصد حمايتها من السرقّة والتزييف والمغالطات وتوريثها للأجيال

ومن أجل إنصاف أشخاص أو شعوب يستحقون أن يخلّدهم التاريخ وأن يكتب أسماءهم بحروف من ذهب حتى لا ننساهم وحتى تكون قدوة للأجيال المتعاقبة

-في الوقت الحالي أصبحت القصة التاريخية مشروع الكثيرين

نجحت الكثير من الدوّل في الترويج لتاريخها –إن صحّ التعبير- إلى حد الاستثمار في هذا المجال

حيث أصبحت كل دولة تطمح إلى نيل الأفضليّة من خلال تاريخها وكفاح شعبها

الأفلام التاريخية استثمار ناجح، خاصة إقحام المعالم الأثريّة قصد جذب السياح

الفيلم التاريخي أكثر فعاليّة في ترسيخ الذاكرة خاصة لدى الأطفال وعرضه بين الفترة والأخرى يحميه من النسيان ويحفظه من التزييف.

اقرءوا التاريخ، اقتربوا من كبار السّن واستمعوا إلى حكاياتهم

لن تعرف وجهتك إن لم تعرف من أين أتيت

أنت من صُلب هؤلاء لا يمكنك التراجع، عبدوا لك الطريق وما عليك سوى المضي قُدما.

فهرس المحتويات

ذقذيى& 3

الكربلاخ راسي خ حطاش 11

ي ح فيس خ راسي خ حآزي اخ خ راسي ذهاا 11

كطش ارًى ضى ع& 11

يه خ صوإش لاي ح ان ًذاخ ح: 10

ذهًي& 11

1- َذاءاخ يسي ام إق ي ح دًس ان ع& 12

0- َظش اخ آزي ح أس ي ان ع& 15

1 جزوس فيس راس خ راسي خ حطاش ع& 17

3- ذأس ي ان دًس ان ح راسي خ ح ان ى ط ع& 00

4- لكپ از فيس ان ر ي خ ان ى ط ح ك اي ًح 03

5- ق اي اخ ؤس خ وي ح ح ي ح ي ح ي ح ام أس ي ان ع& 04

6- ان دًس راس خ راسي ح ان كطش ان ى خ ن ه ش ح ان ر خ ص 05

7_ أي ال ان دًس راس خ راسي ح ان كطش ان ع& 11

12- كي ى ق اخ لكپ از ن دًس راس خ راسي ح حطاش ان ع& 15

11- كي ى ق آزي اخ ان دًس راس خ راسي ح ان ر ي َش و و.. أو ك ي ف ر ُ او ان راسي خ...؟؟ 17

10- ي ق ر ض ي اخ ا ث س ان س ي خ ي ن اج ذي ذ& 20

11_ كي ى ق ت ذ ي س ك ي ه ا و ار َث إ ا ي ه& 21

ي س ر ُ ذاخ ان ًق ال 24

ان ًس اه ًاخ ك اي ًح ان ى ط ُ ج 25

ف ي ت ش ص ر ال ان ش ج ان ى ط ُ ي خ ر اسي خ حطاش ائ ش ان ق ف ي 25

كطش ارًى ضى ع& 25

_ان ًه خص8 26
ي ق ني ح8 27
1 ك ر ب ح ن ا ظ ش ا ئ ا ق ذ ي ى ك ُ ذ ا ن ً ؤ س ي ج ظ ش ا ئ ش ي ي 8 32
0- أ ه ذ ا ف ا ك ر ب ا خ ر ا س ي ج ك ٍ ذ ا س ي ج ظ ش ا ئ ا ق ذ ي ى 8 31
1 ت ا ج ا ر ذ ي ر ا ن س ي خ ي ا ن ى ط ٍ ا ن ش ك ٍ ذ ا س ي خ و ج ا س ج ظ ش ا ئ ش ق ي ً 8 30
2- ا ر ذ ي ر ا ن س ي خ ي ا ن ً ر خ ص ك ٍ ذ ا س ي خ و ج ا س ج ظ ش ا ئ ش ق ي ً 8 32
خ ا ذ ً 8 41
ا ن ع ش ب ظ ش ف ي ك و ت ا ج ظ ش ا ئ ش ي ي ٍ ل س ر ي ٍ س ُ ح)0200740(ا ن ً ج ا ل
و ا ن ً ج ا خ 40
ك ُ ظ ش ا ن ً ى ض ى ع 8 40
ي ق ني ح 8 41
أ و 8 ا ن ً ج ا ل 8 44
ا ل ج ذ و ل ا ل 8 ا ن ع ش ب ظ ش 8 44
ش ا ي ا ٍ ا ن ظ ش ي ا ي 56
ش ا ن ص 8 ا ن ً ج ا : 60
خ ا ذ ً 8 71
ن ج ظ ش ا ئ ش ا ي ً ي ف ي ا ل س ا خ ا س ي ج ك ا ي ً ي ج ت ا ج ا ي ك ا خ ظ ش ا ئ ش ي ج 72
ك ُ ظ ش ا ن ً ى ض ى ع 8 72
ي ق ني ح 8 73
1 ظ ش ج ا ن ك و ت ا خ ٍ ا ن ف ش س ي ج (ف ش ج ا ي ً 8 73
0- ا ن ً ظ ش ا ئ ش ي ي ٍ ر ا س ي خ ا ف ش ج ا ي ً 8 76
ا ل ش ئ س ٍ م و ا و ح ا خ ا ن ر ي ذ ً ي ُ ا ق ش ر ٍ ظ ش ُ ج ا 1761 ا ر ا ت خ ا ج 0200 8 120

3ـ نشأة علم اللغة الحديث وتطوره في القرن 19 وبداية القرن 20 122
تمهيد 122
خلاصة 122
قائمة المراجع 123
الفصل الثالث: اللسانيات الوظيفية 125
تمهيد 125
1- مدخل إلى اللسانيات الوظيفية 125
2- أهم المبادئ التي تقوم عليها اللسانيات الوظيفية 125
3- أهم الوظائف التي تقوم بها اللغة 126
4- أهم الاتجاهات في اللسانيات الوظيفية 132
5- أهم المفاهيم التي جاءت بها اللسانيات الوظيفية 130
6- أهم الانتقادات الموجهة للسانيات الوظيفية 130
7- مدرسة براغ (Prague) 130
8- مدرسة كوبنهاغن 131
9- مدرسة لندن 133
10- مدرسة باريس 136
11- مدرسة أمريكا 142
12- مدرسة موسكو 143
خلاصة 152
قائمة المراجع 150
الفصل الرابع: اللسانيات الاجتماعية 154
تمهيد 154
1- مدخل إلى اللسانيات الاجتماعية 154
2- أهم المبادئ التي تقوم عليها اللسانيات الاجتماعية 154
3- أهم المفاهيم التي جاءت بها اللسانيات الاجتماعية 154
خلاصة 155
قائمة المراجع 155

1-فيهى واش هادا من قبيحة& 156
0- أهيً من هادا من قبيحة أو لاًقبك انش خصي حتى نُشوف حت از انفسي خوج
ذاسي خزاحش حك انى طيُح وفين جطاى شي حة& 157
1وقتاش اخيثُ غي أخزهلي ثحنا يُ كُذا ريكي لي مي غ انًقبك ..8..... 160
خاً& 163
اكريتا خاسي خيغ اسي رخا صقرا قي لي ش ش صي اكي ف ي حال ش ش صي اكي ف ي حال ش ش صي اكي ف ي حال

مـاذا كتب
الجـــزائريون

خلال ستين سنة لإحياء ذاكرتهم الوطنية

غالبا ما يكتب التاريخ الغالب وصاحب السطوة والنفوذ وبالتالي يُخضِع هذا التاريخ لأهوائه ونزواته ويوجّه ما يُكتب حسب أيديولوجيته، فَيُفصِّلُ المؤرخون وقائع الحدث التاريخي حسب ما يطلبه هذا الغالب بل يعمد بعضهم إلى تزييف الوقائع وتغييب الحقائق، وعلى أقل تقدير فإنهم يحرصون على عدم إغضاب صاحب السطوة والنفوذ، وهذا ينطبق تماما على تاريخ الجزائر التي تعرّضت لاستعمار فرنسي بغيض دامت مدته 132 سنة ، ولم يكتف هذا المستدمر بقتل الشعب الأعزل ونهب ثروات البلاد، بل راح يطمس هويّة الجزائر ويحارب لغتها ودينها، وزاد على ذلك محاولا تزييف تاريخنا عبر المدرسة التاريخية الاستعمارية التي مجّدت تاريخ الرومان وتاريخ استعمارها ، وزيّفت تاريخنا عبر الزمن الطويل : الإسلامي والعثماني والمقاومة والثورة التحريرية، وكانت خاتمتها تصريح قادتها خلال الأيام القليلة الماضية << بأن الجزائر لم تكن موجودة قبل الدخول الفرنسي ، وأن فرنسا هي مَن أوجدت الجزائر>>؟؟ نعم إنها قمة الكذب ومنتهى التزييف .

الدكتور نسيم حسبلاوي

9 789931 984313